الهيئة العربية للمسرح
Arab Theatre Institute
خلف أحمد خلف
وديعة الأمل
4 نصوص مسرحية للأطفال
| العفـــــــريت |
| وطـــن الطـــائر |
| ثعلـوب الحـبوب |
| النحلـــة والأســـد |
نصـــــــوص 11

وديعة الأمل

4 نصوص مسرحية للأطفال

الكتـــــاب : سلسلة « نصوص »

وديعة الأمل، 4 نصوص مسرحية للأطفال

تأليـــــف : خلف أحمد خلف

« العفـــــريت »، « وطـــن الطـــائر »

« ثعلـوب الحـبوب »، « النحلـة والأســد »

مقـــــاس : 24x14 ســـم

عدد الصفحات : 132 صفحة

عدد النســـخ : 1000 نسخة

© حقوق الطبع والنشر محفوظة لـ : الهيئة العربية للمسرح/الأمانة العامة/الشارقة/دولة الإمارات العربية المتحدة

صـــندوق بريـــد : 71222 الشارقـــة

هاتـــــف : 800 40 52 6 971+

بـــــراق : 770 40 52 6 971+

البريد الالكتروني : gsati@eim.ae

الموقع الالكترونـي : www.atitheatre.ae

الترقيم الدولـــي : ISBN 978-9948-20-158-8

سنـة الطبـع : 1434 هـ / 2013 م

إذن طباعة المجلس الوطني للإعلام - أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة

رقـــــم : رق / 428 / 2013 ،بتاريخ 16 / 6 / 2012 م

رقم المطبـوع : 34216 / 103739 / 1

الطبعة الأولى : 1434 هـ / 2013 م / الشارقة (إ.ع.م.)

الإخراج الفني : عاصم النجار

« الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الهيئة العربية للمسرح »

إهداء..

إلى الحفيدين: فضل وأحمد..

وأقرانهما من بشارات المستقبل..

علهم يشهدون في يوم آت،إعادة عرض لإحدى هذه المسرحيات!..

استهلال

- **يضم هذا الكتاب أربع مسرحيات كتبتها للأطفال، وباستثناء المسرحية الموجهة لأطفال ما قبل سن المدرسة (ثعلوب الحبوب)، فقد سبق نشر بقية المسرحيات، إذ تم إصدار مسرحيتي (العفريت) و (وطن الطائر) في كتاب واحد من قبل منشورات اتحاد الكتاب العرب في دمشق عام ١٩٨٣، كما نشرت مسرحية (النحلة والأسد) من قبل وزارة الإعلام في البحرين في عام ١٩٨٩، ضمن سلسلة المسرح البحريني، بعد استحقاقها الجائزة الأولى في مسابقة التأليف المسرحي لعام ١٩٨٧/٨٦.**

- **أما عنوان هذه المجموعة (وديعة الأمل)، فهو يعني ضمن ما يعنيه، تجاوز إصدار المجموعة لطموح الكاتب المشروع في توثيق جميع مساهماته في حقل الكتابة لمسرح الأطفال، وحفظه من الضياع والنسيان، إلى طموح أن يكون هذا الإصدار وديعة للمستقبل، لعل وعسى أن تتاح لهذه المسرحيات فرصة إعادة إخراجها برؤى مغايرة وبإمكانيات متطورة بمغايرة الأشخاص وتطور الزمن، وأن يشاهدها حفيداي فضل وأحمد، وربما آخرون!، وسواهم من أحفاد الأصدقاء وغيرهم ممن عاصروا معي تجربة العروض الأولى لهذه المسرحيات، ولعل وعسى كذلك أن تنال هذه المسرحيات ما تستحقه من دراسة ومراجعات نقدية، فباستثناء الدراسة اليتيمة والقيمة للدكتور إبراهيم عبد الله غلوم التي خص بها مسرحية (ثعلوب الحبوب)، لم تحظ هذه المسرحيات، ولا غيرها من مسرحيات الأطفال التي كتبها أدباء بحرينيون آخرون، بأية دراسات أو مراجعات نقدية تستحق الذكر حسب علمي.**

- **وإنني إذ لا أتنكر للاحتفاء الذي صاحب عرض هذه المسرحيات وغيرها، في البحرين وخارجها، وأشكر كل من أسهم في الصحافة حينها بالتعريف أو الإشادة بها أو**

الاجتهاد في نقدها، إلا أن شعورا لازمني ولا زال، كما أجزم بأنه لازم غيري ممن انشغل بهموم الكتابة للأطفال، شعرا وقصة ومسرحا ومقالة، بأن هذا الحقل من الكتابة الإبداعية لم ينل حقه من الاهتمام والدراسة والتقييم، على نحو ما تفعل المجتمعات المتقدمة، التي تقدر أهمية تأسيس وتنمية التذوق الأدبي والفني عموما لدى الأطفال والناشئة، باعتبار ذلك من مقومات التربية والتنشئة، بل وأستطيع الزعم بأنني كثيرا ما لمحت شبح نظرة دونية لجهود المشتغلين في هذا الحقل، في عيون بعض الأدباء والفنانين، منطلقين من مخزون لاوعيهم بأن ما يقدم للصغار تظل قيمته الأدبية والفنية متدنية!.

- **وبقدر ما شكلت هذه المسرحيات حين كتابتها وحين عرضها جزءا من توجه متفائل واعد حينذاك، شاركني فيه أصدقاء وزملاء من أدباء ومسرحيين وفنيين، لتأسيس مسرح مغاير للطفل البحريني، فإن محاولة توثيق هذه المسرحيات من خلال إصدار جامع لها، لا ينبغي النظر إليها باعتبارها محاولة فردية وحرص شخصي لكاتبها، وإنما النظر إليها كدعوة وبداية لحركة توثيق شاملة لبقية النتاجات التي عاصرتها وتقاسمت معها صعوبات تلك المرحلة واخفاقاتها، كما تقاسمت معها تألقاتها ونجاحاتها، لتؤرخ بالتالي لنتاجات توجه كان واعدا، نأمل ألا تذبل أزاهيره.**

- **كما يتوجب التنويه والاشارة إلى أن ثلاث من هذه المسرحيات الأربع التي يضمها هذا الكتاب، قد تم اخراجها أوتنفيذها من قبل مسرح أوال في البحرين، أما كمؤسسة أو كفنانين منتمين له، ليقاسمني بذلك تجربتي في كتابة المسرح الطفلي، ويجسد الإيمان المشترك بأهمية المسرح للنهوض بذائقة الطفولة والناشئة،وهي لعمري مسؤولية في غاية الأهمية، تتطلب تظافر وتواصل الجهود، والتي يأتي في مقدمتها مثل هذا النشر والتوثيق، الذي يتوجب تقديم الشكر عليه للهيئة العربية للمسرح لنشرها هذه المجموعة من المسرحيات.**

خلف أحمد خلف

العفريت

مسرحية للاطفال في ثلاثة فصول

إشارات

١. ينبغي مراعاة ضخامة الجثة مع قصر القامة فيمن يقوم بدور (الرجل الطبل) وأن يحوطه طوق لتكون هيئته العامة على شكل طبل متحرك .. تصاحبه قرعة الطبل في كل خطوة أو حركة منه .. لذا تكون حركاته ذات إيقاع.
٢. ينبغي مراعاة النحول وطول القامة فيمن يقوم بدور (الرجل الكتاب) على أن يثبت إلى ذراعيه، ما يتحول عند فردهما إلى صفحتين مفتوحتين لمشهدين من مشاهد قصة مصباح علاء الدين، وبحيث يتحول الرجل نفسه إلى عقب الكتاب .. وإذا أدار ظهره نقرأ عليه عنوان المسرحية بخط كبير مقروء (مصباح علاء الدين - طبعة جديدة).
٣. يمكن إضافة لوحات غنائية في مواقف مناسبة يختارها المخرج، على أن تلتزم كلماتها بروح المسرحية وهدفها، وتكون مهذبة وخالية من الألفاظ الممجوجة.
٤. كلمات الاغنيتين في هذا النص، ما هي الا محاولة .. يمكن تعديلها او الاضافة إليها او استبدالها مع الالتزام بما ورد في الاشارة رقم (٣).
٥. رغم بعض التعبيرات والمفردات القليلة باللهجة الدارجة، فإن كل حوار المسرحية هو محاولة باللغة العربية المبسطة والملائمة لقاموس الاطفال اللغوي .. ومع ذلك يمكن للمخرج اجراء مايراه من التعديلات المناسبة في هذا الحوار.

شخصيات المسرحية

١. صلاح : طفل في الثامنة او التاسعة من عمره.
٢. الرجل الطبل: سمين يميل الى القصر.
٣. الرجل الكتاب: نحيل يميل الى الطول.
٤. علاء الدين: طفل في التاسعة او العاشرة من عمره.
٥. العفريت: ضخم الجثة .. اسود اللون.
٦. التلميذ الأول:
٧. التلميذ الثاني: تتفاوت أعمارهم ما بين الثامنة والعاشرة.
٨. التلميذ الثالث:
٩. التلميذ الرابع:
١٠. المدرس.

ينقسم المسرح الى قسمين: الأول صغير يمثل جزءاً من حجرة طفل: سرير، خزانة ملابس، لوحات .. الخ، أما القسم الثاني فكبير تجري عليه أحداث المسرحية.

تسلط الأضواء على القسمين بالتناوب: فحين تجري الأحداث على القسم الكبير من الخشبة يغرق القسم الآخر في العتمة.. وبالعكس.

الفصل الأول

المشهد الأول

(جانب من حجرة الطفل: الطفل صلاح جالس على السرير.. يشعر بالضجر والملل.. يتمشى.. يتأفف.. يقلب ما في الرفوف من ألعاب).

صلاح: (يتوجه قريباً من الجمهور) آه.. الملل.. أشعر بالملل.. أووف.. لا شيء صار يعجبني هنا.. لا أدري ماذا أفعل، ليتني أتخلص من هذا الملل.. (يحلم) يجيئني شيء جديد.. شيء مدهش. يخلصني من هذا الضجر..

الرجل الطبل: (يدخل فجأة.. في كل خطوة من خطواته.. وفي كل حركة من حركاته.. ضربة طبل .. لذا هو يمشي راقصاً ويتحرك راقصاً على الأنغام..).

الرجل الطبل: (يكون في دخوله راقصاً على أنغام الأغنية التي يبدأ في غنائها بعد أن يمسك بيدي صلاح المبهور.. فيرقص معه:)

أنا طبل.. والله طبـــــــل محطوط على مخي قفـل

أحب أرقص.. أحب أحفص أبد ما أدري شي العقـــل

في كل زفة.. في كل هرجة دايماً تشوفوني قبـــــل

صوتي يعلي.. ماحد يسمع غير صوتي يهز الجبـــل

أنا طبل.. صدقوا طبـــــل قافل على مخي قفـــــل

(يمكن تصميم رقصة ايقاعية من مجموعة أطفال في سن صلاح.. تشارك الرجل الطبل عند غنائه).

الرجل الكتاب: **(يدخل في هدوء. أثناء غناء الرجل الطبل واندماج صلاح دون أن يلحظه أحد في البداية.. ثم يبدأ رويداً رويداً في اختراق حلقات الأطفال، لا يرقص على أنغام الأغنية، لكنه يشارك في الجو المرح الذي خلقه الرجل الطبل.. يقترب من صلاح.. ثم يفرد ذراعيه فإذا بلوحتين رائعتين كبيرتين تمثلان مشهدين من مشاهد قصة علاء الدين مع عفريت المصباح السحري.. بينما من ظاهر اللوحتين وبخط كبير كتب: مصباح علاء الدين ـ طبعة جديدة).**

صلاح: **(بعد أن يفرض الرجل الكتاب وجوده بهدوء، يلتفت إليه أثناء رقصه مع الرجل الطبل.. فيتمهل في رقصه حتى يتوقف .. يريد التوجه إلى الرجل الكتاب.. لكن الرجل الطبل يشاغله وحين لا يفلح الرجل الطبل في ذلك يقوم بسحبه من يده .. لكن صلاح يقول بصوت عال) دعني.. دعني أريد ان أعرف من هذا (ثم موجهاً الكلام إلى الرجل الكتاب) من أنت ؟.**

الرجل الكتاب: **(يضع يده خلف أذنه كمن لا يسمع ما قاله صلاح.. ثم يشير إلى كل هذه الضجة التي يقودها الرجل الطبل..)**

الرجل الطبل: **صوتي يعلى.. ماحد يسمع غير صوتي يهز الجبل**

أنا طبل.. صدقوا طبـــل حاطط على مخي قفـل

صلاح: **(للرجل الطبل) أرجوك يا عم.. أريد أن أعرف من هذا (يشير إلى الرجل الكتاب) لقد عرفتك أنت.. وأريد أن أعرف قصة هذه اللوحات..**

الرجل الطبل: **(لا يستجيب لنداء صلاح.. وإنما يواصل)**

صلاح: **أرجوك يا عم.. اسكت قليلا.. (ثم كمن يتذكر) آه.. لابد أن لك مفتاحاً لا يسكتك غير المفتاح.. (يقترب من**

الرجل الطبل ويشاركه رقصه حتى يستطيع أن يبحث في صدره عن المفتاح فلا يعثر عليه هناك.. يرقص وراء الرجل الطبل) لابد أن المفتاح في ظهرك (يبحث حتى يجده) آه.. أخيراً وجدته.. (يديره فيسكت الرجل الطبل في الحال كأي لعبة.. ويبقى على حاله: فارداً يديه .. فاتحاً فمه).

صلاح: الحمد لله.. أخيراً عرفت أين مفتاحه.. (يلتفت إلى الرجل الكتاب) والآن ياعم.. (يقترب منه) أرى لوحتين .. (يقترب يتأمل اللوحتين) لكن من أنت.. لقد عرفت العم طبل.. ولكن لم أعرفك..

الرجل الكتاب: (يغني ويصاحبه الأطفال.. ولكن في إيقاعات بطيئة مختلفة عن إيقاعات أغنية الرجل الطبل).

أنا كتـــابك يـــاالله أوفى اصحابك يا الله

واقف قدامـــــــك ناطر إشـــــارتك

كلي حكـــــــــمة في كل كلـــــمة

قاطف لك زهرة مـــن كل بســـتان ياالله

من كل زمـــــــان من كل مـــــكان

تنسى همومـــــــك وتزيد علـــومك

أنا كتابـــــــــك ياالله أوفى أصحابك ياالله

واقف قدامـــــــــك ناطر اشارتـــــــك

أنا محبة.. لكل إنسان أنا راحة لـكل تعبان

أنا سلوى لكل حزنان تعال يالله خذ نصيبك

أنا كتابك .. يـــــالله أوفى أصحابك يـاالله

واقف قدامـــــــــك ناطر إشـــــــارتك

الرجل الطبل: (يتحرك بصخب) لا.. لا.. هذا وجع رأس.. (يلتفت إلى صلاح) إبق معي.. إترك هذا (يشير إلى الرجل الكتاب) معي لن تشعر بالملل.. إسمع (يبدأ في الغناء بدون موسيقى).. أنا طبل.. صدقوا طبل.. محطوط على مخي قفل.

الرجل الكتاب: (في سخرية) وما فائدة من يضع على مخه قفلاً..

الرجل الطبل: (في عصبية) أنا أحتج.. هذه إهانة.

صلاح: (للرجل الطبل) ابداً هذا سؤال..

أنت نفسك تقول (يقلده) حاطط على مخي قفل.

الرجل الطبل: نعم.. أنا حاطط على مخي قفل.. لكن أنفع.. أنا أدخل الفرحة على النفوس.. خاصة الصغار.. أنظر (يشير إلى الصالة) كانوا كلهم يصفقون معي.. يرقصون وهم قاعدون على مقاعدهم عندما غنيت.

صلاح: أنا أيضاً غنيت ورقصت معك.

الرجل الطبل: إذن دعني أغني.. نغني كلنا ونرقص.

صلاح: ولكن.. إصبر.. هذا العم يريد أن يقول لنا شيئا.

الرجل الطبل: (في ضجة) أبداً أبداً.. لا يريد أن يقول شيئاً.. أليس كذلك أيها الرجل؟.

الرجل الكتاب: بالعكس.. كلام صلاح صحيح.. أنا أريد أن أقول شيئاً.

الرجل الطبل: (مقاطعاً) ولكن صلاح يريد أن يغني.. ويرقص.. يريد أن يفرح ..

صلاح: نعم أريد أن أفرح.. ولكن دع هذا الرجل يتكلم أولاً..

الرجل الطبل: (يمسك بيد صلاح ويقاطعه.. راقصاً معه ويغني) .

صوتي يعلي .. ماحد يسمع

غير صوتي يهز الجبل

أنا طبل ... صـــدقوا طبل

صلاح: (يرقص متردداً في البداية ..)

الرجل الكتاب: (يفرد ذراعيه باللوحتين الكبيرتين ويقترب من صلاح الراقص مع الرجل الطبل).

صلاح: (يرقص وهو يلتفت إلى الصفحتين الكبيرتين الملونتين.. ينفلت من يد الرجل الطبل.. يقترب من الصفحتين ويتأملهما..) الله.. ما هذا؟.

الرجل الكتاب: (يشير إليه بأنه لا يسمع بسبب غناء الرجل الطبل).

صلاح: (يدور حول الرجل الطبل حتى يمسك بمفتاحه و يسكته) آه.. كم أنت عنيد ياعم.. (يلتفت إلى الرجل الكتاب) والآن..ما هذا؟..(يشير إلى الصفحتين).

الرجل الكتاب: صلاح.. أعطني فرصة.. (صمت).. ما رأيك.. تكون بيني وبين هذا (يشير إلى الرجل الطبل) مسابقة.. هو غنى.. وأنا أريد أن أقص قصة.. بعد ذلك تقول أنت: من كان أفضل.. أنا أم الطبل (يشير إلى الرجل الطبل بسخرية).

صلاح: أنا وافقت..

الرجل الكتاب: (يستعرض الصفحتين أمام الجمهور) سأقص عليكم قصة علاء الدين ومصباحه السحري..

صلاح: علاء الدين ومصباحه السحري؟.

الرجل الكتاب: نعم.. ولكن في طبعة جديدة.. أي مع تعديلات جديدة..

الرجل الطبل: لا.. ليس هناك إلا قصة واحدة لعلاء الدين مع المصباح السحري.. وكلنا نعرفها.. لأنها مشهورة.. ليس هناك داع لأن نسمعها مرة أخرى.. (ملتفتاً إلى صلاح) ألا تعرفها يا صلاح؟ ..

صلاح: (في تردد) لا أتذكرها..

الرجل الكتاب: حتى لو كنت تعرفها يا صلاح.. القصة هنا مختلفة.. أعطني فرصة وسترى بنفسك.. انها قصة مسلية وجديدة..

الرجل الطبل: لماذا نضيع الوقت في القصص.. الرقص والغناء أفضل..

الرجل الكتاب: إذا وافقت يا صلاح .. فأنا سأقص عليك القصة.. ولكن بشرط.

الرجل الطبل: وصرت تشترط أيضاً.. من البداية تشترط .. لا ..

الرجل الكتاب: لايمكن أن أبدأ في القصة إلا بعد أن يسكت هذا (يشير إلى الرجل الطبل) لا يمكن أن يقفز كل ساعة (مقلداً) أنا طبل صدقوا طبل.. سعيد غاية السعادة لأنه مقفول على مخه قفل.. (يضحك صلاح).

الرجل الطبل: أنا أحتج.. أنا أسعد الأطفال..

صلاح: دعونا من هذا الكلام.. تعال يا عمي الكتاب وقل لنا القصة.

الرجل الكتاب: لكن بعد أن يسكت هذا الطبل.. (صمت) وأن يجلس هناك (يشير إلى مقعد بعيد).

صلاح: أنا موافق.. وهو موافق..

الرجل الكتاب: دعني أسمعها منه..

الرجل الطبل: (على مضض) أنا موافق.. (يذهب إلى المقعد.. يريد أن يجلس فلا يستطيع.. يسقط على قفاه.. يضحكان عليه.. يغضب.. يقوم ويحاول مرة أخرى فيسقط.. غاضباً يقول) أنا لا أستطيع الجلوس.. أنا طبل.. صدقوا طبل ..

الرجل الكتاب: (يقاطعه) طيب.. طيب.. عرفنا أنك طبل.. أبق واقفاً ولكن بعيداً.. بعيداً.

صلاح: (مستعجلا) ها.. هيا يا عمي الكتاب قل .. قل القصة..

(يبدأ التعتيم التدريجي)

المشهد الثاني

(في الوقت نفسه الذي يبدأ التعتيم التدريجي لحجرة صلاح تبدأ وبالتدريج إضاءة القسم الأكبر من المسرح.. يمثل المشهد جانباً من فناء مدرسة مع باب لأحد الفصول.. جرس الفسحة.. ضجة التلاميذ..)

صوت الرجل الكتاب: (نفس الوقت تخرج مجموعة من التلاميذ من باب الفصل).. كان يا مكان.. في قريب من هذا الزمان.. كان صبي صغير اسمه علاء الدين.. فقير لكنه مجتهد ونظيف محبوب من جميع أصدقائه ومدرسيه.. يعيش في مدينة مثل مدينتنا هذه (في هذه الأثناء تركز دائرة ضوء ملونة على الصبي علاء الدين ضمن المجموعة الخارجة من الفصل.. ثم تتلاشى دائرة الضوء هذه بعد أن يتعرف عليه الجمهور).

التلميذ الأول: ياه.. كم كانت القصة جميلة..

التلميذ الثاني: صحيح هذا المدرس أفضل مدرس يقص الحكايات..

التلميذ الثالث: أنا لم أسمع حكاية أعجب من هذه..

علاء الدين: أي والله.. محظوظ علاء الدين هذا استطاع أن يحقق كل أحلامه..

التلميذ الرابع: نعم وبماذا.. بمصباح عتيق.. مجرد مصباح عتيق قلب حال الصبي الفقير من حال إلى حال..

التلميذ الثاني: صار هذا الفقير صاحب قصر.

التلميذ الأول: نعم وفيه خدم وحشم وذهب وجواهر وأكل و...

علاء الدين: (مقاطعاً) هيه.. انتبه لنفسك.. خذ نفساً.. (يضحكون) (بعد لحظة صمت) ولكن هذا المصباح ليس أي مصباح عتيق.. هذا مصباح سحري..

التلميذ الرابع: نعم .. نعم ولكن لو فكرنا.. من منا يمكن أن يكون مثل بطل القصة..

التلميذ الأول: (صائحاً).. طبعاً .. ليس هناك غير علاء الدين..

علاء الدين: (في دهشة) أنا.. أنا أصير مثل بطل هذه القصة ؟ ..

التلميذ الأول: نعم.. أنت..

علاء الدين: لماذا؟.

التلميذ الثاني: لأنك تشبهه في صورته التي رأيناها في الكتاب..

التلميذ الرابع: نعم.. ولأنك في مثل عمره.. وأيضاً اسمك هو نفس اسمه: علاء الدين.

التلميذ الثالث: ولأنك فقير مثله..

علاء الدين: (في حرج.. يبتعد عنهم).

التلميذ الأول: أين أنت ذاهب يا علاء الدين.. لا تزعل .. هو لم يقصد أن يعيب فيك..

التلميذ الثالث: لا والله لم أقصد.. الفقر ليس عيباً يا علاء.. وهذا رأسك أقبله (يقبل رأسه) .. لا تزعل مني..

التلميذ الثاني: هيا.. هيا.. لا نريد أحداً يزعل..

التلميذ الرابع: لكن أنا ما أصدق أن هذه القصة صارت.

التلميذ الأول: وبالعكس.. أنا أصدق أنها حدثت.. ولكن في زمان بعيد.. بعيد جداً.

التلميذ الثالث: نعم لابد أنها حدثت وإلا كيف صارت قصة معروفة ومشهورة..

التلميذ الرابع: تصير القصة مشهورة ومعروفة.. لأن الناس تحب القصص..

التلميذ الثاني: والله أنا لا أدري أصدق أو ما أصدق.. مصباح يخرج منه عفريت وينفذ كل الطلبات..

علاء الدين: إذا كانت القصة حدثت من قبل.. لماذا لا تحدث مرة أخرى؟.

التلميذ الثالث: ياالله.. لو تحدث مرة ثانية.. أكيد سوف تحدث لك يا علاء الدين (يضحكون).

التلميذ الأول: سيخرج المدرس من الصف الآن.. ما رأيكم لو نسأله إن كانت القصة حقيقية أم لا ؟..

بقية التلاميذ: فكرة جيدة..

التلميذ الرابع: هاهو المدرس.. يخرج من الفصل.. هيا إليه.. (يذهبون إلى حيث المدرس يخرج من الفصل)..

التلميذ الأول: أستاذ.. أتسمح لنا ببعض الأسئلة ..

المدرس: خير إن شاء الله ..

التلميذ الثالث: لدينا بعض الأسئلة عن القصة..

المدرس: وأنا مستعد للإجابة..

التلميذ الرابع: أستاذ.. هل كان هناك علاء الدين هذا الذي أخبرتنا عنه.

المدرس: (يتأمل المجموعة، وبالذات علاء الدين، يضحك) وهذا (يشير إلى علاء الدين) إليس بينكم علاء الدين أنتم أيضا..

التلميذ الثاني: عفوا.. قصدنا هل صحيح أن القصة حدثت..

المدرس: (صامتاً يفكر.. ثم صوت المدرس وهو يفكر: ماذا يضير لو أدخلت إلى قلوبهم الفرحة بكذبة بيضاء.. كذبة تجعلهم يحلمون أحلاماً سعيدة) في الحقيقة أنا

غير متأكد.. ولكن يمكن أن تكون هذه القصة قد وقعت في زمان بعيد.. بعيد جداً.

التلميذ الأول: (صائحاً بحماس) لقد قلت لهم ذلك.. قلت لهم أنها وقعت في زمان بعيد.. بعيد جداً..

علاء الدين: أستاذ.. هل يمكن أن تحدث هذه القصة مرة ثانية.. أي أن يلقى واحد في هذا الزمان مصباحاً سحرياً.. ويخرج له منه عفريت ينفذ له كل طلباته..

المدرس: (يتأمل علاء الدين) ولم لا.. يمكن أن يحدث.. يمكن أن يحدث وأنت عائد إلى بيتكم مثلا تلقى هذا المصباح السحري.. اليوم.. غداً.. بعد شهر.. من يدري.. هيا .. مع السلامة.. (يبتعد عنهم).

التلميذ الأول: (صائحاً) قلت لكم.. أنا أول من قال لكم إن علاء الدين..

التلميذ الرابع: (مقاطعا) ياه.. سوف تصبح غنيا يا علاء الدين .. غنياً.. جداً.. لا تنسانا (يضحكون).

التلميذ الثاني: بالطبع لن ينسانا.. أنا أريد سيارة..

علاء الدين: سيارة مرة واحدة.. كيف ستسوقها..

التلميذ الثاني: من قال لك سأتواضع وأسوق سيارة .. أنا سأصبح غنياً جداً والأغنياء جداً لا يسوقون سياراتهم بأنفسهم.. سيكون عندي سائق (يضحكون)

التلميذ الثالث: أنا أريد قصراً.. قصراً كبيرا..

علاء الدين: (مقاطعاً) الله يهديكم.. على مهلكم.. لو يسمع العفريت طلباتكم هذه فلن يرينا وجهه أبداً.. (يضحكون).

(يتوجهون وهم يتحدثون إلى المقصف البعيد.. يخف حديثهم ويبدأ التعتيم التدريجي لتبدأ إضاءة الجانب الذي يمثل حجرة صلاح).

الرجل الطبل: (صائحاً) ياه .. ماهذه القصة.. ما هذه القصة؟.

الرجل الكتاب: (لصلاح) إنه لا يحترم كلمته..

صلاح: أسكت.. أسكت يا عم طبل..

الرجل الطبل: لكن.. أنا أريد قصة مسلية.. وهذه ليست قصة علاء الدين المعروفة..

الرجل الكتاب: أصبر.. أصبر قليلاً.. القصة ستبدأ الآن.. أصبر..

الرجل الطبل: لا.. لا أستطيع أن أصبر.. لا تعجبني هذه القصة.. هيا.. نرقص ونغني.. هيا.. أنا طبل.. صدقوا طبل.. محطوط على مخي قفل..

الرجل الكتاب: لا والله.. محطوط على مخك أكثر من قفل.. محطوطة (خيشة بصل) !.

صلاح: (ضاحكا) أي والله.. صادق يا عم الكتاب (إلى الرجل الطبل) ها.. هل تسكت أم لا؟ ..

الرجل الطبل: ولكن هذه القصة..

صلاح: (مقاطعاً) لا فائدة.. سوف أنزع من ظهرك المفتاح وابقيك ساكنا إلى الأبد ..

الرجل الطبل: (ماداً يديه برجاء) لا .. لا داعي.. سأسكت .. (صمت)

الرجل الكتاب: (يواصل روايته للقصة) ومرت الأيام وعلاء الدين يفكر فيما لو عثر على المصباح.. ماذا سيفعل .. ماذا سيطلب وماذا سيترك .. من يعطي ومن لا يعطي.. لكن الأيام يا صلاح تنسي وتلهي من لا ينسى.. فنسي علاء الدين قصة المصباح.. وقصة علاء الدين مع هذا المصباح.. حتى جاء يوم.. (أثناء ذلك يتم التعتيم التدريجي في حجرة صلاح).

المشهد الثالث

(في نفس اللحظة التي يتم فيها التعتيم التدريجي في حجرة صلاح تبدأ الإضاءة تدريجياً في القسم الأكبر الذي يمثل زقاقاً بين عدد من البيوت.. الزقاق مقفر.. الشمس الساطعة .. الباب الذي كان باب فصل في المشهد السابق يكون بابا لبيت ذا عتبة ومظلة..)

صوت الرجل الكتاب: **(مواصلاً) كان علاء الدين عائداً من المدرسة إلى البيت.. كان تعباً .. جائعاً.. فبيته بعيد والمسافة طويلة .. والشمس حارة.**

علاء الدين: **(يظهر من المنعطف حاملاً حقيبة ثقيلة بالكتب.. يبدو تعبا.. مرهقاً.. يمسح بيده عرقه من جبهته .. يمشي حتى منتصف المسرح فيتعثر بشيء ناتئ من الأرض.. يلتفت إليه.. ينحني.. يتحسسه بيده.. يرفع رأسه غير مصدق.. ثم ينحني مرة أخرى ويسحبه فإذا هو مصباح عتيق.. من طراز غريب جداً.. يتفحصه.. يتلفت من حوله فما يرى أحداً.. يلحظ عتبة الباب والظل فيها.. فيتوجه إليها..)**

علاء الدين: **(محدثاً نفسه) هل أنا في حلم.. مؤكد أنا في حلم.. ليس معقولاً هذا.. هذا مصباح.. ومصباح عتيق .. ياه .. إنه مملوء بالتراب (صمت).. أيمكن أن يصدق قول الأستاذ.. لا.. غير معقول.. (صمت) ولكن هذا هو .. بيدي (يرفع المصباح أمامه) هذا هو .. يلتفت .. يخاف أن يراه أحد فينزله بسرعة إلى حضنه) والآن .. ماذا أفعل .. أحك المصباح .. أحكه بقوة مثلما فعل علاء في القصة .. فيخرج لي .. لا .. أنا أخاف العفريت .. من يدري .. قد يكون عفريتاً شيطاناً .. لا عفريتا خيراً ..**

أنا خائف .. خائف .. (صمت) .. أشعر بالتعب .. آه .. كم أنا تعبان .. (يسند رأسه إلى الجدار .. ويصمت) (فترة صمت طويلة)

صوت الرجل الطبل: **ماذا حدث .. لماذا أغمض عينيه؟ ..**

صوت الرجل الكتاب: **مهلا.. مهلا.. ألا تلاحظ أنه تعب .. دعه يستريح قليلاً.. أنا أيضا اشعر بالتعب .. وأحتاج إلى الراحة..**

صوت الرجل الطبل: **صلاح .. هيه .. أرأيت .. لقد قلت ذلك .. لا ينفع إلا الطبل البطل .. الطبل الذي لا يتعب .. (يغني) ..**

أنا طبل .. صدقوا طبل

قافل على مخي قفل

(في هذه الأثناء تضاء حجرة صلاح وتخفت الإضاءة حتى التعتيم في الجانب الآخر من المسرح)

صلاح: **(يحاول إسكات الرجل الطبل) أسكت قليلاً .. إهدأ .. دعنا نعرف ماذا سيحدث لعلاء الدين .. (يلتفت إلى الرجل الكتاب) هيا .. هيا يا عمي الكتاب.. أخبرنا ماذا حدث بعد ذلك .**

الرجل الكتاب: **بصراحة يا صلاح .. أنا بحاجة إلى بعض الراحة .. لو نرتاح قليلاً ثم نكمل القصة .. خمس .. أو عشر دقائق فقط .. نشرب .. أعندكم شاي ؟**

صلاح: **كيف لا .. عندنا شاي .. تفضل معي .. وأنت أيضاً يا عمي طبل ألا تريد شايا ..**

الرجل الطبل: **ها .. كيف لا أريد شايا .. أنا أحب الأنس .. أليس الشاي أنسا؟**

الرجل الكتاب: **كيف لا .. أفضل الأنس عندك هو الشاي والأكل ..**

(يضحكون وهم يخرجون للإستراحة).

الفصل الثاني

المشهد الأول

الرجل الطبل: (أول الداخلين، مغنياً). أنا طبل .. خوش طبل .. شارب شاي ماكل أكل..

الرجل الكتاب: (يدخل ومعه صلاح يتحدثان دون أن نسمع حديثهما بسبب ضجة الرجل الطبل، يجلسان على السرير .. يظل الرجل الطبل يجول في الحجرة راقصاً مغنياً)

صلاح: عمي طبل .. ألن تهدأ .. دع عمي الكتاب يكمل القصة..

الرجل الطبل: لا نريد هذه القصة .. بطلها كسلان.. علاء الدين هذا كسلان يحصل على المصباح وينام .. ماهذا .. هذا بطل؟ أنا بطل .. (يريد أن يبدأ في الغناء) أنا طبل..

صلاح: (صائحاً به) كفى .. إذا واصلت فأنا مضطر لأن أقول لك تفضل (يشير إلى الخارج) ..

الرجل الطبل: (بانكسار) تطردني .. أنا .. أنا أبو الأنس..

صلاح: لا ياعمي .. أنا آسف .. لكن أعطني فرصة لأسمع القصة .. أريد أن يكمل لي عمي الكتاب القصة ..

الرجل الكتاب: (متدخلاً) سوف يعطينا الفرصة .. الطبل قلبه طيب .. وإن كان مخه من (التنك)! (يضحكون بمن فيهم الرجل الطبل نفسه) (فترة صمت).

الرجل الكتاب: (مواصلاً) وبعد أن راح في غفوة قصيرة فتح علاء الدين عينيه .. فوجد المصباح في يده .. فقال في نفسه مؤكد أنا في حلم .. (في هذه الأثناء يتم التعتيم تدريجياً في حجرة صلاح أيضا، ليضاء وبالتدريج القسم الذي

يمثل نفس المشهد السابق .. وعلاء الدين جالس في نفس مكان)..

علاء الدين: **(يقوم من مكانه) ياه .. ياله من مصباح قديم (يقلبه بين يديه) ها .. ماهذا .. سدادة من الحديد .. (في دهشة) .. ماهذا .. هذه كتابة منقوشة عليها .. غير معقول .. بأية لغة هذه .. لاهي باللغة العربية .. ولا هي انجليزية.. ما هي إذن .. الله يستر .. (يمد يده معالجاً السدادة .. يجدها تتحرك) ها.. إنها تتحرك .. أستطيع أن أنتزعها .. ولكن .. ولكن من يضمن ما سيحدث لو فعلت ذلك .. آه .. أنا خائف .. (يتردد .. يقف مفكرا) إذا كان في هذا المصباح عفريت .. فلماذا أخاف منه، أنا الآن أفضل من علاء الدين .. فأنا أعرف قصته .. وأعرف أنه يمكن أن يخرج من هذا المصباح عفريت .. علاء الدين ما كان يعرف هذا .. هيا .. أتوكل على الله .. العمر واحد كما يقولون .. فلماذا أخاف .. بسم الله الرحمن الرحيم .. (يسحب السدادة إلى الخارج فيرتجف المصباح في يده.. يصيبه الفزع .. يرمي بالمصباح على الأرض .. ويبتعد عنه إلى الجدار مرتعداً.. المصباح يخرج منه صفير .. ثم دخان كثيف يتشكل على هيئة عفريت .. تصاحب عملية التشكيل أصوات غامضة مخيفة كما يمكن أن تلعب الإضاءة دوراً كبيراً في هذه العملية)**

علاء الدين: **(مرتجفاً) بسم الله الرحمن الرحيم .. مالي وهذا البلاء .. يا الله .. ما هذا .. هذا عفريت حقيقي .. أوه .. هاهو يقف على الأرض .. الأرض ترتج من خطواته .. ها .. العفريت يبحث عني .. (يتلفت) أين أختبئ منه.**

العفريت: **(غاضباً صارخاً) من أخرجني من حبسي ؟.**

علاء الدين: **(مشجعاً نفسه) تشجع يا علاء .. هذا يريد أن يكافئك .. مؤكداً أنه يريد ذلك .. لماذا أنت خائف .. إسمع ما يقوله..**

العفريت: (لا يزال يكرر في غضب) أين هذا الذي أخرجني من حبسي؟.

علاء الدين: (متشجعاً ولكن بصوت مرتعش) أنا .. أنا ..

العفريت: كأني أسمع أحداً يقول أنا.. أين أنت؟

علاء الدين: (مشيراً وبشجاعة أكثر) أنا هنا.. هنا..

العفريت: (يرى علاء الدين) ها .. أنت . عجيب.. ولد صغير يخرجني أنا من حبسي ..

علاء الدين: (في شجاعة أكثر) أي نعم أنا علاء الدين .. أخرجتك من حبسك ..

العفريت: يابختك ..

علاء الدين: (في شيء من الفرح) ماذا تقول؟ .. يا بختي.. ماذا تعني؟.

العفريت: أعني يا بختك النحس .. أنت ولد صغير فلماذا تفتح لي باب الحرية؟ ..

علاء الدين: الحرية حلوة ياسيد عفريت..

العفريت: (يقهقه) سيد عفريت؟! .. أكيد الحرية حلوة .. لكن بعد كم سنة .. كم صار لي وأنا أنتظر هذه الحرية.

علاء الدين: كم صار لك؟.

العفريت: ثلاثة آلاف سنة .. ثلاثة آلاف سنة وأنا محبوس في هذا الحبس الصغير..

علاء الدين: إذن.. قل الحمد لله..

العفريت: (يقهقه) سيدنا سليمان لم يستطع أن يجبرني أن أقول هذه الكلمة .. تريد مني أن أقولها . هاها ..

علاء الدين: (لنفسه) الله يستر .. هذا عفريت متمرد شرير..

العفريت: هيا .. هيا يا علاء الدين إستعد للموت ..

علاء الدين: (في رعشة ودهشة) ماذا؟ ..

العفريت: لقد سمعتني جيداً.. هيا .. بسرعة .. أستعد للموت .. قربت ساعتك..

علاء الدين: (يتراجع إلى الجدار ويتطلع إلى الطريق هنا وهناك.. لعل أحداً ينقذه أو يستطيع الهرب) ماذا تقول .. إني غير مصدق .. أنا أنقذتك .. كيف تقتلني .. أأحد يجازي من ينقذه بالموت؟.

العفريت: نعم أنا .. منذ ثلاثة آلاف سنة ولم ينقذني أحد.. ثلاثة آلاف سنة تركتموني في السجن..

علاء الدين: وما دخلي أنا .. يكفي أنني جئت وأنقذتك أخيراً..

العفريت: لا .. هذا لا يكفي. هل تعلم يا علاء الدين .. إنني بعد أن حكم علي سيدنا سليمان بالحبس لأنني عصيت أمره ولم أؤمن بالله .. قلت في نفسي أن من ينقذني في الألف سنة الأولى سوف أعطيه كل ما يريد.. سوف أجعله أغنى إنسان على وجه الأرض .. وتحت الأرض..

علاء الدين: وطبعاً لم ينقذك أحد..

العفريت: ولما دخلت الألف سنة الثانية قلت في نفسي .. من ينقذني فيها سوف أفتح له من كنوز الأرض .. يأخذ منها ما يشاء .. ومع هذا لم ينقذني أحد .. فقلت في نفسي من ينقذني في خمسمائة سنة سوف أنفذ له سبع طلبات .. مهما كانت هذه الطلبات .. (صمت) ولكن من امتعاضي وقهري أقسمت أن من ينقذني في الخمسمائة سنة الثانية سوف أقتله .. وهذا أنت جئت في آخر الخمسمائة هذه وأنقذتني .. يا بختك.. ها .. ها .. (يقهقه بوحشية)

علاء الدين: أي والله يا بختي النحس .. ما جئتك إلا في آخر نفس لك..

العفريت: والآن .. هيا .. لا تعطلني .. أريد أن أذهب بسرعة..

علاء الدين: يا سلام .. بعد ثلاثة آلاف سنة حبس .. حضرتك مستعجل..

العفريت: هيا .. بلا كلام زائد .. إختر لك الميتة التي تعجبك ..

علاء الدين: والله فيك مروءة وشهامة .. تترك لي أن أختار كيف أموت .. بعد كل الذي فعلته من أجلك..

العفريت: هيا .. هيا.. قلت لك بلا كلام زائد

علاء الدين: طيب .. طيب .. أعطني فرصة للتفكير. أنت تعرف الأختيار صعب..

العفريت: ليس لدي كثير وقت .. هيا بسرعة..

علاء الدين: (لنفسه) هل من المعقول أن يغلبني هذا العفريت .. أنا الإنسان .. المفكر العاقل .. لازم أفكر .لازم ..

العفريت: ماذا تقول .. ها ..جننت؟ .

علاء الدين: وهل هذا معقول .. معقول أن أجن بعد أن أنقذت واحداً.. يريد الآن موتي..

العفريت: (في غضب) ماهذا .. ماقصدك؟ .. قصدك تعطيلي؟ .. هيا .. أنا مستعجل .. قل كيف تريد أن تموت؟ ..

علاء الدين: (وقد واتته فكرة) إسمع يا عفريت .. في زماننا لا يعدمون واحداً إلا بعد أن يسألوه عن رغبته الأخيرة ..

العفريت: رغبته الأخيرة؟ ..

علاء الدين: نعم .. يسألونه: ماذا تريد قبل أن تموت؟ ..

العفريت: وإذا قال لهم ماذا يريد؟ ..

علاء الدين: ينفذون له طلبه ..

العفريت: (يضحك) فكرة طريفة .. (مفكراً) وأنت ماذا طلبك؟ ..

علاء الدين: وتنفذ لي طلبي لو طلبت ..

العفريت: أجل..

علاء الدين: لا أصدقك ..

العفريت: أقسم لك ..

علاء الدين: إقسم ..

العفريت: (يضع يده على صدره) وحق سيدنا سليمان بن داوود..

علاء الدين: وأنا أصدقك ..

العفريت: (مستعجلا) هيا .. قل .. ما هو طلبك الأخير ؟..

علاء الدين: بصراحة أنا غير مصدق أنك بكل هذا الحجم والضخامة كنت محبوساً داخل هذا المصباح الصغير ..

العفريت: ولكن .. أنت بنفسك رأيتني أخرج منه..

علاء الدين: كلا .. أنا لم أرك تخرج منه .. أنا كنت خائفاً ولم أر إلا دخاناً فقط ..

والعفريت: والآن ..

علاء الدين: الآن أريد أن أرى بنفسي .. كيف كل هذه الضخامة تدخل في مصباح صغير لا يقاس بأصبع من أصابعك ..

العفريت: (مقهقها) يالك من مغفل .. سيكون هذا آخر ما تراه عيناك .. بعده تموت ..

علاء الدين: أستاهل .. أمري لله .. المهم أن أرى هذه المعجزة ..

العفريت: ركز انتباهك .. انظر كيف استطيع أن أدخل هذا المصباح..

علاء الدين: (يفرك يديه بفرح) هيا .. أنا مستعد .. دعني أرى المعجزة..

العفريت: (يضحك بصوت مرتفع .. ثم يتحول إلى دخان كثيف .. تصاحبه همهمات وأصوات غامضة وتلعب الإضاءة دوراً في ذلك لينتهي الدخان كله إلى المصباح).

علاء الدين: (يسرع إلى السدادة المعدنية ويقفل بها فتحة المصباح الذي دخل منها العفريت) والآن أيها العفريت الملعون .. إبق في مكانك إلى الأبد..

صوت العفريت: (مع ارتجاج المصباح) افتح .. دعني أخرج ..

علاء الدين: ها .. هل عرفت من هو المغفل .. ومن هو أذكى المخلوقات .. الإنسان بعقله أذكى من سبعين عفريتاً مثلك .. (يضحك علاء الدين فرحاً بنجاته)

صوت العفريت: غير معقول .. لقد خدعتني .. أنت الولد الصغير خدعتني!.

علاء الدين: هذا جزاؤك يا قليل الذمة .. يجيء من ينقذك بعد كل هذه السنين فتكون مكافأتك له الغدر.. تريد أن تقتلني .. إبق في مكانك إذن.

صوت العفريت: أخرجني .. أخرجني .. لا أطيق الحبس، لا أطيق الحبس ثلاثة آلاف سنة ذبحتني .. (بهدلتني) .. أرجوك أخرجني..

علاء الدين: ها.. لكي تقتلني؟ .. (بعد تفكير) دعني أخبرك .. سوف أبحث عن مكان بعيد .. وأحفر فيه حفرة كبيرة جداً وأضع المصباح فيها .. سأبحث عن مكان لا يمكن أن يفكر أن يحفر فيه انسان .. أنت بلاء .. وسأحمي الناس منك .. أبداً أبداً لن ينقذك بعد اليوم أحد..

صوت العفريت: (أثناء كلام علاء الدين، يبكي ويتوسل) أرجوك .. سوف أتوب.. صدقني .. سأكافئك .. أعطيك كل ما ترغب فيه.. فقط أخرجني .. أخرجني..

علاء الدين: إسمع نحن نقول إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين.. وأنت أفظع من جحر.. أنت قاتل.. آه.. الحمد لله الذي سلمني منك.. وإلا كنت الآن مقتولا على يديك..

صوت العفريت: أرجوك.. ارحمني.. تكفيني ثلاثة آلاف سنة حبس.

علاء الدين: (يضحك) ثلاثة آلاف سنة قليلة جداً عليك..

صوت العفريت: أخرجني وسأكون عبدك.. أنفذ لك كل طلباتك.. كل طلباتك..

علاء الدين: ومن يضمن أنك لن تغدر بي مرة أخرى؟..

صوت العفريت: أنا أضمن لك.. أنا أقسم لك..

علاء الدين: من يغدر مرة يغدر ألف مرة.

صوت العفريت: أخرجني.. سأموت.. آه.. ما أحلى الحرية.. بقيت فيها دقائق والآن أرجع للحبس..

علاء الدين: ما أرجعك للحبس إلا غدرك..

صوت العفريت: (باكياً) أقسم لك.. بكل ما تريد.. سوف أكون عبداً لك .. عبداً ينفذ لك كل طلباتك.. أنظر.. في الدنيا كنوز لا حدود لها.. ليس عليك إلا أن تطلب.. تطلب كل شيء.. فيجيء إليك في غمضة عين..

علاء الدين: (مفكراً) أتمنى لو كان معي أحد ينصحني.. إنني محتار.. أصدقه أو لا أصدقه..

العفريت: صدقني.. صدقني.. سوف تكون غنياً.. سيصير عندك قصر وجوار وحشم وخدم.. وجواهر..

علاء الدين كل شيء إلا الجواري.. لقد تغير زماننا يا عفريت..

صوت العفريت: (غير ملتفت لما قاله علاء الدين) أخرجني.. وسوف أصير عبدك..

علاء الدين: (يلتفت حوله.. فيشاهد الجمهور) آه.. هناك من أسأله.. (يشير إلى طفلة) ما رأيك أنت يا حلوة: أخرج العفريت أم أبقيه مكانه.. (يسمع إجابتها) وأنت (يشير إلى طفل ويسمع إجابته).

(يدخل علاء الدين في حوار مع الأطفال الموجودين في الصالة.. يحاورهم .. الذي يشير عليه بإخراج العفريت وتصديقه يذكره بغدره ونيته الأولى بقتله.. والذي يشير عليه بإبقاء العفريت في سجنه يذكره بوعود العفريت وأحلام الثروة والغنى.. خاصة وأن علاء الدين فقير، فقير جداً.. وتستمر المحاورة فترة مع أطفال الصالة)..

صوت الرجل الطبل: (تسبقه ضربات الطبل) وماذا بعد.. ألا يريحنا.. إضاءة تدريجية لحجرة صلاح مع تعتيم تدريجي حيث يقف علاء الدين في الوقت نفسه) لماذا لا يقرر بنفسه.. إما أن يخرج العفريت وإما أن يبقيه.. نحن نريد أن ننتهي من هذه القصة..

صلاح: طيب يا عمي طبل.. لماذا لا تشير عليه أنت..

الرجل الطبل: (في تردد) أنا؟!.

صلاح: نعم أنت.. أخبره بالتصرف الصحيح.. هيا..

الرجل الطبل: (في حيرة) أنا.. أنا .. لا أدري. ليخرج العفريت.. يمكن أن يكون العفريت صادقاً هذه المرة..

الرجل الكتاب: ويمكن أن يكون غير صادق.. هل يذهب علاء الدين في داهية؟.

الرجل الطبل: (في حيرة) طيب .. إذن .. لا يخرج العفريت..

صلاح: يمكن أن يكون العفريت صادقاً.. هل يضيع علاء الدين على نفسه.. فرصة العمر هذه؟

الرجل الطبل: (ثائراً) أوووه.. حيرتموني..

الرجل الكتاب: (مهدئاً) إذا أنت محتار عشرة .. علاء الدين محتار ألف..

صلاح: طيب.. وما الحل؟ ..

الرجل الطبل: لا أريد أن يسألني أحد .. ليكن في بالكم .. أنا طبل .. صدقوا طبل (يبدأ يغني) حاطط على مخي قفل..

صلاح: (ينهره) هذا وقته .. هذا وقته..

الرجل الطبل: يا حبيبي الأنس ماله وقت.. هو في كل وقت..

الرجل الكتاب: يا جماعة.. لقد تعبت.. ما رأيكم في بعض الراحة.. نرتاح لدقائق ثم نعود فنكمل القصة.. ونعرف ماذا سيفعل علاء الدين.

صلاح: الله يحفظك.. لماذا لا نواصل.

الرجل الكتاب: (يشير إلى جمهور الصالة) مثلما ترى هناك أطفال يحتاجون إلى راحة قصيرة.. دقائق فقط ونعود..

الرجل الطبل: (يمسح على بطنه) أي والله.. ونشحن بنزيناً أيضاً.. (يضحكون ويتوجهون إلى الخارج).

الفصل الثالث

المشهد الأول

صوت الرجل الكتاب: (مع روايته تبدأ الإضاءة التدريجية لنفس المشهد السابق: علاء الدين واقف أمام المصباح تبدو عليه الحيرة) وكما لاحظتم علاء الدين وقف محتاراً .. يخرج العفريت، ولكن من يضمن أن لا يقتله العفريت.. يبقي العفريت فيضيع على نفسه فرصة العمر..

علاء الدين: (للعفريت) أسمع .. أريدك أن تقسم بحق سيدنا سليمان على أن تكون عبدي .. تنفذ طلباتي ولا تقتلني..

صوت العفريت: (يبدو عليه التردد) أنت تعلم.. نحن العفاريت لا يجب أن نحلف كثيراً..

علاء الدين: لماذا؟.

صوت العفريت: لأنه يضر بصحتنا..

علاء الدين: (يضحك) يضر بصحتك ولا أموت أنا.. ها.. تقسم أو أذهب..

صوت العفريت: (بتوسل) لا.. سوف أقسم .. (صمت) وحق سيدنا سليمان بن داوود ملك الجن والأنس سوف أكون لك عبداً.. أنفذ طلباتك ولا أقتلك..

علاء الدين: (يسأل الأطفال في الصالة) ها .. أصدقه الآن؟ .. (يتوجه إلى المصباح وببطء يفضح تخوفه ينزع السدادة المعدنية من المصباح وتبقى في يده .. بينما ينفلت المصباح بقوة بعيداً عنه .. ويبدأ الدخان الكثيف

في الخروج منه بعد صفير.. مع الهمهمة والأصوات والأضواء المميزة لحضور العفريت)..

علاء الدين: (يبتعد.. يلتصق بالجدار).. بسم الله الرحمن الرحيم .. الله يستر .. الله يستر..

العفريت: (يقهقه بقوة مخيفة .. وقد بدا خلف الدخان فارداً ذراعيه متوعداً والشرر يتطاير من عينيه) ها .. أنت .. يا من طوله شبر تخدعني أنا .. أنا العفريت الكبير .. لابد أن أقتلك..

علاء الدين: (بتوسل) لكنك أقسمت..

العفريت: (كمن لم يسمع) لا رغبات ولا طلبات .. ليس إلا الموت.. هيا إستعد للموت.. إستعد للموت (يتقدم نحو علاء الدين).

علاء الدين: (يلتصق أكثر بالجدار.. يتوسل) لا.. لا تقتلني.. أنت أقسمت.. أقسمت.

العفريت: (لازال يتقدم) هيا.. أتريد أن تموت ذبحاً .. أو خنقاً.. أو غرقاً بالبحر.. هيا اختر لك إحدى هذه الميتات.. بسرعة.. بسرعة..

علاء الدين: (بتوسل) لا.. لا أريد أن أموت.. أنت أقسمت .. (يكون العفريت قد اقترب منه كثيراً.. فيرفع في وجهه سدادة المصباح) هذا ختم سيدنا سليمان العظيم.. أذكرك.. أنت أقسمت..

العفريت: (ما أن يرى ختم سليمان حتى ينتفض ويهوي على قدميه أمام علاء الدين) .. سيدي أنا عبدك.. عبدك بين يديك.. أطلب أي شيء يجيئك في الحال.. بغمضة عين..

علاء الدين: (متفاجئا بتبدل الموقف).. أطلب .. أطلب ماذا؟..

العفريت: أطلب أي شيء تتمناه..

علاء الدين: (لا زال في حيرة) كل شيء فكرت فيه إلا أن أطلب في هذه الساعة .. يا إلهي .. ماذا أطلب.. ماذا أطلب.. (صمت) آه.. أنا جوعان.. جوعان جداً.. سأطلب لي أكلاً (يتذكر فجأة) لا.. ليس لي وحدي .. سأطلب لكل عائلتي.. (إلى العفريت) إسمع يا عفريت.. أريد سفرة أكل كبيرة تكفي كل عائلتي.. عائلتي هناك..

العفريت: ماذا تريد من أكل؟..

علاء الدين: أريد من كل شيء.. أنا لا أعرف إلا الخبز والباقلاء والحمص.. واللحم في قليل جداً من المرات.. أما السمك فعلمي به من زمان..

العفريت: (يضحك) ولا تهتم.. ستأكل من كل شيء.. أذهب إلى البيت وأدخل الحجرة التي تتناولون فيها الطعام واجلس مع أبيك وأمك وأخوانك.. ولا تذكر لهم شيئاً عن سفرة الأكل ولا تتحدث عنها معهم عندما تنزل.. وحتى بعد أن تأكلوا وتشبعوا لا تتكلم معهم عن هذا الموضوع.. كل .. وهم أيضاً سوف يأكلون ويشبعون.. هيا..

علاء الدين: (فرحاً) كلام طيب (يتحرك باتجاه البيت.. ولكنه يعود إلى العفريت) لكن كيف أطلبك مرة أخرة..

العفريت: خذ المصباح وضع السدادة مكانها.. وعندما تحتاجني افتح السدادة وقل: أين أنت يا عبد المصباح.. ستجدني أمامك..

علاء الدين: صار.. (يخرج بسرعة) مع السلامة.. مع السلامة.. (تعتيم تدريجي وإضاءة للجانب الآخر في نفس الوقت وبالتدريج)

الرجل الكتاب: وهكذا ذهب علاء الدين إلى البيت مسرعاً.. دخل الحجرة.. حيا أباه وأمه وأخوانه.. وجلس فنزلت عليهم سفرة أكل كبيرة.. عليها من كل أصناف الطعام..

وبدأ الأكل.. وعمل علاء الدين بنصيحة العفريت.. فأكل معهم ولكنه أبداً لم يتحدث عن العفريت.. والعجيب أنهم كلهم لم يتحدثوا ولم يندهشوا .. ولم يسأل أحدهم من أين جاءت هذه السفرة العجيبة ولا كيف؟..

الرجل الطبل: **آه. لو كنت معهم.. لوجدتني أفعل العجائب.. أطوي كل الصحون طياً.. أجعلها مثل الصحون الطائرة.. لكن الطائرة إلى (ويفتح فمه على سعته، فيضحك الرجل الكتاب وصلاح).**

صلاح: **ها.. وماذا حدث بعد ذلك.**

المشهد الثاني

الرجل الكتاب: (اثناء روايته، يبدأ التعتيم التدريجي في حجرة صلاح والاضاءة التدريجية لمشهد فناء بيت متواضع جداً.. مجموعة أخشاب في جهة ونفس الباب بعد أن تغيرت معالمه ليتناسب ومستوى البيت..) وبعد أن أكلوا وشبعوا.. اختفت سفرة الأكل بغمضة عين.. تماما مثلما جاءت بغمضة عين.. لكن علاء الدين شعر بعد دقائق بالجوع.. شعور بالجوع أشد من قبل.. تعجب.. قام من مكانه.. وخرج إلى الفناء..)

علاء الدين: (يدخل من الباب.. يمشي في الفناء شاعراً بالضيق) يلعنه الله من عفريت.. أهذا طعام؟.. هذا طعام مطبوخ من هواء.. وإلا أين ذهب.. (يتحسس بطنه) كان بطني منتفخا عندما قمت عن المائدة السحرية.. والآن.. هب.. كأنه نفاخة مثقوبة.. راح الهواء.. ذاب الطعام.. (صمت).. ها.. وأيضا أخذ مني تعهد بأن لا أتحدث عن الطعام مع الآخرين!.. (يتلفت) ها.. لا أحد هنا.. سأذهب وأخرج المصباح وأحاسب هذا العفريت الملعون.. (يتوجه إلى كومة الأخشاب.. يبعدها.. يحفر قليلا ويخرج المصباح) سأسمع الآن عذره.. هذا اللعين.. طعام لا يبقى في المعدة خمس دقائق.. والله عجب (ينزع السدادة من المصباح ويقول بصوت عال) أين أنت يا عبد المصباح؟..

العفريت: (بعد أن تصاعد من الأرض دخان كثيف مع كل المؤثرات المصاحبة) لبيك لبيك .. عبدك ما بين ايديك.

علاء الدين : بس.. بس.. لا تملك إلا الوعود .. أين الطعام .. أين الأصناف والألوان؟.

العفريت : (في دهشة) ها.. ماذا.. ألم تر السفرة.. ألم تأكل منها ؟.

علاء الدين: أي نعم.. أكلت .. ولكن..

العفريت: ولكن ماذا؟..

علاء الدين: لكن هذا الطعام لم يبق إلا خمس دقائق فقط.

العفريت: لم يبق خمس دقائق.. أين؟.

علاء الدين: في بطني.. في بطني لم يبق إلا خمس دقائق.. أهذا طعام؟!.

(فترة صمت)

العفريت: (في حيرة) والله.. قد فعلت المطلوب مني.. (صمت) إذا كانت بطونكم غير بطون أجدادكم.. فهذا ليس ذنبي..

علاء الدين: ماذا ؟.. ماذا كان أجدادنا يأكلون؟.. مؤكد أنهم يأكلون هواء ؟!..

العفريت: تريد الصراحة.. أنا لم أعمل في خدمة بني أدم من قبل.. ولا أعرف ماذا يأكلون؟..

علاء الدين: ها .. يعني أحضرت لنا طعاما مسحوراً.. شكله وطعمه ولونه كالطعام.. ولكنه لا شيء ..

العفريت: والله.. هذا ما أستطيع ان أفعله.. هذا ليس ذنبي..

علاء الدين: (مفكراً) ما شاء الله.. إذن ما الفائدة منك إذا لم تستطع تحقيق طلب بسيط كهذا..

العفريت: لماذا لا تختبرني في طلب آخر..

علاء الدين: (مفكراً) طلب آخر.. طلب آخر..

العفريت: أي نعم.. طلب آخر.. كنت مثلاً تتمنى الحصول عليه..

علاء الدين: (يفكر لحظة) نعم.. نعم.. تذكرت..أنا أريد دراجة..

العفريت: (يضع يده خلف إذنه كمن لم يسمع) ماذا ؟..

علاء الدين: (بصوت عال) أقول لك دراجة.. دراجة..ألا تعرف ما هي الدراجة؟..

العفريت: لا والله لا أعرف ماهي الدراجة؟.. ربما تقصد دجاجة؟.

علاء الدين: (ساخرا) كيف تكون عفريتاً ولا تعرف الفرق بين الدراجة والدجاجة؟.

العفريت: (ضاحكاً) والله سيدنا سليمان لم يستعمل الدراجة في حياته، ماهي الدراجة.. أهي حيوان؟.. كالحمار مثلاُ..

علاء الدين: (متضايقاً) ما شاء الله .. عفريت غبي .. أهذا حظ يا جماعة.. حتى عندما يكون عندي عفريت.. يكون من حظي عفريت غبي.. (مفكرا لحظة) أمري لله.. تعال معي.. تعال سأريك الدراجة حتى تحضر لي واحدة مثلها (يتجه بالعفريت إلى سور البيت الهابط على الجهة الأخرى.. يشير له لينظر إلى ما وراء السور) أنظر.. هناك.. هذه هي الدراجة..

العفريت: (في دهشة) هذه هي التي يركب عليها الصبي..

علاء الدين: نعم.. هي (صمت) ها.. ما قولك؟..

العفريت: (مأخوذا.. لا يسمع علاء الدين ولا يجيب..).

علاء الدين: يا عفريت.. يا عفريت أين ذهب عقلك.. إلتفت هنا.. أنا أريد دراجة مثلها..

العفريت: (يلتفت إلى علاء الدين.. مأخوذاً) يا الله.. ماهذا.. هل عندكم مخلوقات أخرى غير هذه الدراجة..

علاء الدين: (في ضيق) هذه ليست مخلوقات.. ليست حيوانات.. هذه آلة.. من الآلات التي صنعها الإنسان..

العفريت: (يخر ساجداً أمام علاء الدين) ما أعظمك أيها الإنسان.. ما أعظمك أيها الإنسان..

علاء الدين: (في غضب) ماذا تفعل؟!.

العفريت: أمجدك.. أعظمك..

علاء الدين: لا أريد تعظيمك.. أريد دراجة..

العفريت: (مستغرباً) ماذا.. أنت تقول إن الانسان هو صانع الدراجة.. فلماذا لا تصنعها؟..

علاء الدين: (في حيرة.. يفكر وبعد قليل).. إذن وما فائدتك أنت.. هيا.. أحضر لي دراجة.. إذهب بحق سيدنا سليمان..

العفريت: (منتفضاً) لا.. لا تقسم.. أنا ذاهب.. ذاهب لإحضار دراجة لك.. ستكون عندك في غمضة عين.. إغمض عينيك..

(إظلام مفاجئ وسريع ثم إضاءة).

العفريت: (بيده دراجة) هاهي الدراجة هيا.. خذها.. ودعني أرتاح قليلاً..

علاء الدين: (فرحاً) الله.. ما أجملها.. دراجة جميلة بحق.. (يأخذ الدراجة.. يركب عليها.. يدور فيها..)

العفريت: (يراقبه بدهشة) الله.. جميلة حقاً.. هل توجد دراجة على مقاسي؟.

علاء الدين: (ضاحكاً) أنت عفريت.. لا تحتاج لدراجةَ!.

العفريت: (محرجاً) فعلاً.. فعلا.. لقد نسيت.. أنا عفريت.

علاء الدين: (لا يلتفت إلى العفريت.. إنما يدور بالدراجة مسروراً) أخيراً.. صارت عندي دراجة.. يا سلام.

العفريت: أتدري يا علاء الدين.. أنا مأخوذ بعالمكم.. ما هذا.. صناديق يركب فيها الناس.. فتمشي بسرعة.. وتزمر.. (يقلد صوت تزمير السيارة).

علاء الدين: (يضحك) قصدك السيارة..

العفريت: اسمها السيارة.. يا سلام على السيارة.. هناك أيضاً صناديق على شكل طير ضخم جداً.. يا الله إنها أسرع من أي طير رأيته.. وصندوق آخر فيه رجل محبوس.. يتكلم وإمرأة تغني..

علاء الدين: (يتوقف عن اللعب بالدراجة ويستمع للعفريت في دهشة).

العفريت: والأغرب من هذا كله.. رأيت صندوقاً سحرياً.. فيه عالم صغير.. ناس وسيارات وبنايات.. الناس يتكلمون ويمشون.. وأيضاً يتصارعون.

علاء الدين: (في سخرية).. لا؟! .. ولماذا لم تتدخل بينهم.. لماذا تركتهم يتعاركون.. أين قوتك ؟.

العفريت: (يتأمل علاء الدين فترة) أنا في أي زمن.. في أي عالم.. كل هذا السحر عندكم وتحتاجون إلى واحد مثلي.

علاء الدين: (مستفهما) ماذا تعني؟.

العفريت: أعني.. إنني.. أحسست أنني لا شيء أمام هذا العالم.. وأنا ذاهب لإحضار الدراجة لك.. رأيت في ساعة زمان ما يكفي كل الزمان.. أعني أنا موضة قديمة.. لم تعد تنفع هذه الأيام..

علاء الدين: (ينتبه إلى دراجته) بلا كلام فارغ.. أنسيت أنك عبدي.. عليك أن تلبي كل طلباتي.. هيا.. إذهب الآن لترتاح.. إذهب.

العفريت: نعم يا علاء الدين.. أنا بحاجة الى الراحة.. مخي اختلط عليه الأمر مما رأيت من عجائب وغرائب (يختفي بنفس طريقة ظهوره).

علاء الدين: (يتجه إلى الخارج بالدراجة) سأخرج بها إلى الشارع.. هناك الشمس.. وهناك أيضاً أولاد الجيران.. مؤكد سيعجبون بدراجتي.. شكلها غريب عليهم.. يا سلام. (يخرج.. تعتيم تدريجي وإضاءة تدريجية بالمقابل لحجرة صلاح).

الرجل الكتاب: (وهو جالس بجانب صلاح) ومن إعجاب وفرح علاء الدين بدراجته.. لم يبقى في البيت.. خرج بها إلى الشارع.. ما فائدة اللعبة إذا لم تلعب بها مع أصدقائك.. (صمت) ولكن يا للأسف، لم يكن هناك أحد من أصدقائه في هذا الوقت.. دار علاء الدين بالدراجة فرحا متباهياً.. لكن الشمس كانت قوية جداً.. ومرة واحدة ذابت الدراجة ووقع علاء الدين، على الأرض (يسمع صوت الارتطام) فصرخ من الألم ومن المفاجأة..

صوت علاء الدين: (من الخارج وفي ألم) آآخ.. آآخ.. كيف وقعت هذه الوقعة.. ها (في دهشة) أين الدراجة.. ياه.. غير معقول.. لقد ذابت من الشمس.. من يصدق.. من يصدق ..

صلاح صدق.. هذا غير معقول.. لا طعام يبقى في البطن.. ولا دراجة تبقى في الشمس!.

الرجل الطبل: الحمد لله..

صلاح: (بدهشة) على ماذا؟.

الرجل الطبل: (يمسح على بطنه).. على أني لم آكل معهم من هذا الطعام.. وإلا كنت الآن ميتاً من الحسرة!.

الرجل الكتاب: (مواصلاً) غضب علاء الدين.. أحس أن هذا العفريت يخدعه.. يضحك عليه.. فقرر أن يحضره من جديد.. ويضع نهاية لهذه اللعبة (تعتيم تدريجي في هذه الأثناء في حجرة صلاح.. ويضاء تدريجياً نفس المنظر السابق.. فناء البيت المتواضع).

علاء الدين: (يدخل وهو يتوجع من أثر السقطة على الأرض) آآخ.. الله يلعن هذا العفريت.. لم ينفعني في شيء.. لم أحصل منه إلا على الأذى.. (صمت) إنني لم أطلب منه شيئا عظيماً.. طعام.. دراجة.. إذن ماذا لو طلبت منه قصراً.. ماذا سيفعل عندئذٍ (يتجه إلى حيث أخفى المصباح.. يزيح كومة الخشب.. ويخرج المصباح.. ينزع عنه السدادة المعدنية.. قائلاً) أين أنت يا عبد المصباح.. أحضر.. أريد أن أحدثك..

العفريت: (بعد أن يظهر بالطريقة السابقة.. يتثائب.. يبدو كمن استيقظ من نومه، في لهجة متثاقلة) لبيك.. لبيك.. عبدك ما بين يديك.

علاء الدين: (في غضب) ياآه.. شاطر.. شاطر.. (في سخرية) عبدك ما بين يديك.. كله كلام..

العفريت: (مستفهماً) ماذا حدث.. أين دراجتك؟.

علاء الدين: دراجتي.. هذه دراجة تذوب في الشمس..

العفريت: ولماذا تلعب فيها في الشمس؟.

علاء الدين: إذن أين ألعب فيها.. في الحجرة؟.

العفريت: وماذا أفعل.. هذا ليس ذنبي..

علاء الدين: ألم تحفظ غير هذه العبارة.. هذا ليس ذنبي.. إذن هو ذنب من؟.. ما فائدتك؟..

العفريت: (في حيرة حقيقية) أنا أسأل نفسي: ماذا حدث.. طعامي لا ينفعكم.. هذه الدراجة تذوب في الشمس.

علاء الدين: لكنك عفريت.. يقولون عنك أنك قادر على أن تفعل كل شيء.. وأنت بنفسك قلت لي عندما كنت محبوساً أنك ستجعلني غنياً .. وتلبي كل طلباتي .. (صمت) أنا ما طلبت منك حتى الآن إلا طعاماً .. ودراجة ..

العفريت: يا بني .. يبدو أنني ما عدت نافعاً في زمانكم هذا .. أنا أين .. وهذا الذي تصنعونه أنتم أين .. في أيام زمان كانوا يتخيلون ويحلمون .. وعندما لا يقدرون أن يحققوا خيالهم .. أو أحلامهم يقولون أن العفريت يقدر أن يحققه ..

علاء الدين: يعني أنك لا تستطيع أن تحقق شيئاً ..

العفريت: والله لست أدري .. لقد شاهدت بنفسك ما أستطيع أن أفعله.

علاء الدين: ماشاهدته؟!.. لم أشاهد منك ما يستحق شهرتك.

العفريت: (يصمت في خجل).

علاء الدين: (يائساً) لا فائدة منك .. لا فائدة.

العفريت: وماذا ستصنع بي؟.

علاء الدين: أنا في حيرة .. لا أدري..

العفريت: ما رأيك لو أطلقت سراحي .. وتركتني أذهب.

علاء الدين: تذهب؟.

العفريت: نعم ما دام لا فائدة مني ..

علاء الدين: (مفكرا .. ثم) إذهب .. إذهب لم أعد أحتاجك..

العفريت: ولكن لابد أن تعتقني ..

علاء الدين: ماذا تعني؟.

العفريت: لأنني الآن عبدك .. ولابد أن تقول .. إذهب وأنت حر.

علاء الدين: إذهب وأنت حر.

العفريت: (يصفق في فرح) هيييه . أنا حر .. أنا حر (يلتفت إلى علاء الدين) الآن أستطيع أن أقتلك ..

علاء الدين: (في رعب حقيقي) تقتلني؟! ..

العفريت: نعم .. أقتلك.

علاء الدين: (صائحاً) لماذا؟ .. أنا أعتقتك .. قلت لك إذهب وأنت حر.

العفريت: نعم .. أنا حر .. ولكن المصباح سيبقى .. ومن يضمن أن لا تخبر أحدا ..

علاء الدين: أخبر أحداً عن ماذا؟.

العفريت: تخبره عني .. عن هذا المصباح .. فيحاول كل من تخبره أن يطلبني .. ويقلق راحتي .. ليطلب مني أشياء .. لابد من قتلك.

علاء الدين: لن أقول لأحد .. سأكتم كل ماحدث .. أقسم لك .. صدقني..

العفريت: لا تحاول .. هذه مسألة حياة أو موت .. لا ينفع فيها قسم.. هيا.. تشاهد على روحك.

علاء الدين: تذكر أنك أقسمت بسيدنا سليمان أنك لن تقتلني.

العفريت: نعم .. لكنك أعتقتني .. فسقط عني قسمي الأول.

علاء الدين: (يتوسل) لكنني لم أؤذك .. لقد أنقذتك مرتين .. ارحمني.. لا تقتلني.

العفريت: لا فائدة .. لا تحاول .. لابد من قتلك (يتقدم من علاء الدين).

علاء الدين: استحلفك بكل غال .. لا تقتلني .. لا (يتراجع حتى يلتصق بالجدار) لم أفعل شيئاً يضرك فلماذا تقتلني ..

العفريت: أقتلك .. حتى لا يزعجني بعدك أحد .. أعيش حراً .. ولا يستعبدني أحد بعدك ..

علاء الدين: (يصرخ) إلحقوني .. إلحقوني .. العفريت يريد قتلي ..

العفريت: (يضحك بوحشية) إصرخ .. إصرخ بكل قوتك .. لا أحد يسمعك .. ولا أحد يستطيع انقاذك مني (يتقدم من علاء الدين الذي يصرخ .. تعتيم تدريجي وإضاءة تدريجية في غرفة صلاح).

الرجل الكتاب: وظل علاء الدين يتوسل إلى العفريت .. والعفريت مصر على قتله.

الرجل الطبل: ماهذه القصة .. قصتك يا عم تخيف .. لا نريدها .. لا نريدها.

صلاح: (في لهفة) وماذا حدث بعد ذلك؟.

الرجل الكتاب: (مواصلاً) حاول علاء الدين أن يرفع السدادة التي عليها ختم سيدنا سليمان .. لكن العفريت هذه المرة .. احتاط للأمر استولى على السدادة .. قبل أن يحصل على حريته من علاء الدين .. فما كان من علاء الدين سوى أن يصرخ .. ويظل يصرخ .. لعل أحدا يسمعه.

المشهد الثالث

صوت علاء الدين: (يتوسل) أرجوك لا تقتلني (في هذه الأثناء تعتم حجرة صلاح بالتدريج .. ويضاء المشهد .. هو نفس المشهد الثالث من الفصل الأول .. الذي يمثل زقاقا بين عدد من البيوت .. الزقاق مقفل .. الشمس ساطعة .. وعلاء الدين جالس على نفس العتبة .. وبنفس الوضعية .. التي تركناه فيها مع نهاية ذلك المشهد .. مغمض العينين .. وفي حضنه المصباح .. ولكنه هنا متوتر .. يمد يديه إلى الأمام .. مذعوراً .. يدافع بها عن نفسه) أرجوك لا تقتلني .. لا تقتلني .. أنا أنقذتك.

التلميذ الأول: (يدخل في منعطف الطريق يلتفت إلى علاء الدين الذي لا زال يستنجد وهو في غفوته) ماذا بك .. ماذا حدث لك .. ياه .. إنه خائف خوفا مدمراً (يقترب من علاء الدين ويهزه) علاء الدين .. علاء الدين ..

علاء الدين: (يبعد يد زميله معتقداً أنهما يد العفريت) لا .. لا تقتلني .. أنا لم أتسبب لك بضرر .. لن أخبر أحداً .. والله العظيم لن أخبر أحداً .. أقسم لك .. لا تقتلني..

التلميذ الأول: علاء الدين .. استيقظ .. بسم الله الرحمن الرحيم (يهزه بعنف) استيقظ علاء .. علاء ..

علاء الدين: (يصرخ) لا .. لا .. لا أريد أن أموت .. (يفتح عينيه ويرى زميله) آه .. أين أنا .. وهو أين .. (يتلفت)

التلميذ الأول: هو؟ .. (يتلفت معه) .. هو؟ من هو؟

علاء الدين: (في حيرة) أين كنت أنا .. (يلتفت إلى وضعه).

التلميذ الأول: أين كنت .. كنت في المدرسة .. ويبدو أنك جلست هنا للراحة .. فرحت في غفوة عميقة .. وأحلام.

علاء الدين: (منتبهاً لنفسه) مؤكد .. هذا الذي حدث لي .. كان حلماً .. كنت أحلم .. (يده تصطدم بالمصباح) .. لكن هذا المصباح (يتأمله).

التلميذ الأول: (متفاجئاً بالمصباح) الله .. ما هذا؟ ..

علاء الدين: (يريه المصباح) هذا مصباح قديم .. لقيته في الطريق .. هناك.

التلميذ الأول: (يقلب المصباح بين يديه) هذا يشبه مصباح علاء الدين الذي في القصة .. أنظر .. أنظر .. هناك كتابة على السدادة.

علاء الدين: (يقفز من مكانه كالملدوغ) سدادة .. وكتابة .. الله يستر.

التلميذ الأول: ياه .. لماذا أنت خائف؟ (صمت) دعنا نجرب .. يمكن يخرج لنا عفريت.

علاء الدين: (في عصبية) لا .. لا نريد عفاريت .. دعهم ينامون في حبسهم ..

التلميذ الأول: ماذا بك؟ .. هل من المعقول أن نضيع هذه الفرصة..

علاء الدين: نعم .. دعنا نضيع هذه الفرصة .. أفضل من أن نضيع نحن..

التلميذ الأول: (مستغربا) نضيع نحن؟ لماذا؟.

علاء الدين: (في حيرة) لا .. لا أستطيع أن أقول لك (صمت) هل من المعقول أن يطلع لك عفريت .. هل صدقت الأستاذ حقاً ..

التلميذ الأول: ولماذا لا أصدقه ؟.

علاء الدين: (يتذكر ما حدث له في الحلم) يا له من حلم.

التلميذ الأول: (يتأمل المصباح) إنني سأنزع عنه السدادة.

علاء الدين: (منزعجاً) لا .. إن فعلت نذهب في داهية.

التلميذ الأول: لا داهية ولا شيء (صمت) بالعكس .. إذا ظهر العفريت سوف ينفذ لنا كل مطالبنا.

علاء الدين: (متذكراً) هذا طعامه لا يبقى في البطن إلا دقائق ..

التلميذ الأول: ماذا تقول .. أي طعام وأي دقائق (ينهض وبيده المصباح) انتبه.. سأنزع السدادة.

علاء الدين: (يبتعد عنه خائفاً) سيقتلنا .. إنه محبوس منذ ثلاثة آلاف سنة.

التلميذ الأول: (لا ينتبه لما يقول علاء الدين) ماذا قلت؟ .. كأنما قلت ثلاثة آلاف سنة ماذا؟.

علاء الدين: لا شيء .. لا شيء ..

التلميذ الأول: (ينزع السدادة بتردد وتوجس) وهذه السدادة .. لنر ماذا سيحدث .. ماذا سيظهر لنا .. (يظل ينتظر إلى أن يحدث شيء .. ولكن لا شيء يحدث).

علاء الدين: (يغطي وجهه بيديه من الخوف ..).

(فترة صمت).

التلميذ الأول: لم يتحرك شيء؟ .. (يقلب المصباح فينزل منه تراب .. يثير بعض الغبار ..)

علاء الدين: (بعد أن اضطرب قليلا .. يبدأ بالضحك) تصور .. تصورت أن هذا الغبار دخان يخرج منه العفريت .. يضحك) ..

التلميذ الأول: (في خيبة أمل) يعني لا يوجد عفريت ..

علاء الدين: (يضحك) وهل هناك عفريت كبني آدم ..

التلميذ الأول: البني آدم؟ .. ماذا في استطاعته أن يفعل ..

علاء الدين: اسألني ماذا يستطيع أن يفعل العفريت .. لا شيء .. أما الإنسان فقد اخترع الصاروخ .. الطائرة .. التلفزيون .. هذه معجزات لا نشعر بعظمتها لأننا نعرفها ونعيش معها .. لكن لو جاء عفريت .. ليطلب دراجة .. أو يطبخ لك طبخة .. لن يستطيع أن يفعل ..

التلميذ الأول: (غير مصدق) ماهذا الكلام .. عفريت لا يستطيع أن يطبخ؟ .. العفريت يأتي لك بكنوز الدنيا..

علاء الدين: (مقاطعاً) هذه أوهام .. أوهام عن جداتنا.. صدقني لقد تأكدت بأنه لا وجود للعفاريت إلا في رؤوسنا نحن ..

التلميذ الأول: (متسائلاً) ماالذي جعلك متأكداً؟ .. والآن؟ ..

علاء الدين: (يبدأ في رواية قصته مع العفريت .. فينخفض صوته تدريجياً مع التعتيم التدريجي والإضاءة التدريجية في حجرة صلاح) أسمع .. وأنا جالس أرتاح على هذه الدكة .. ومعي المصباح الذي عثرت عليه .. وجدت نفسي فجأة وأنا أنزع السدادة من المصباح .. فيرتج المصباح ويطلع منه صفير ثم يعقبه دخان أبيض يتحول إلى عفريت .. عفريت مخيف ... (يخفت صوته حتى يختفي تماماً)،

الرجل الكتاب: ومن هذا الحلم عرف علاء الدين أن العفاريت معشعشة في رؤوسنا نحن .. وإنها لا تخرج من المصابيح العتيقة.. وإنها حتى لو خرجت .. لاحظوا: حتى لو خرجت لن تستطيع أن تفعل شيئاً .. سوف تقف مندهشة من الإنسان واختراعات الإنسان .. وذكاء الإنسان .. عمله .. اجتهاده.. كل هذا ليس سحرا يذوب تحت الشمس .. وإنما حقائق تبقى .. وتتطور..

صلاح: والمصباح؟ ..

الرجل الكتاب: في بداية الأمر فكر علاء الدين بأن يقذف به بعيداً .. ولكنه فكر وتذكر أن شهر رمضان على الأبواب .. تأمل المصباح وقرر أن ينظفه ويلمعه .. ليكون مصباحاً جميلا.. لليال جميلة ..

الرجل الطبل: إذن أنا في مخي عفريت (يهز رأسه بشدة) اطلع يا عفريت .. أخرج .. (إلى صلاح) قم .. انزع السدادة .. اخرج العفريت من مخي .. أنا أريد مخاً نظيفاً .. نظيفاً جداً.

صلاح: (ضاحكاً) إذا صار مخك نظيفاً جداً .. فهذا يعني أنه خال جداً .. ولن تستطيع التفكير ..

الرجل الطبل: المهم أن تخرجوا العفريت من رأسي .. وبعد ذلك سأضع عليه أكثر من قفل .. حتى أستطيع أن أغني (يغني)

أنا طبل والله طـــــــــــبل حاطط على مخي قفل

أحب أرقص .. أحب أحـفص أبد ما أدري شي العقل

في كل زفة .. في كل هرجة دايماً تشوفونـــــي قبل

صوتي يعلى .. ماحد يـسمع غير صوتي يهز الجبل

أنا طبل .. صدقوا طـــــبل قافل على مخي قـــفل

(عندما ينتهي من أغنيته يكون لاهثاً .. تعباً)

صلاح: (للرجل الطبل بعد أغنيته) حمداً لله على السلامة!.

الرجل الطبل: (لصلاح) الله يسلمك ..(صمت) لكن أنا بصراحة لم تعجبني القصة .. يعني ماذا استفدنا منها؟..

صلاح: حاطط على مخك قفل .. وتريد أن تفهم ..!

الرجل الطبل: الله يسلمك .. فهمني أنا مخي يحتاج إلى دفعة .. هو الآن (مغلق).

صلاح: **(ضاحكاً) إذهب إلى هناك .. إسأل الصغار .. قد يقولون لك .. بماذا خرجنا من هذه القصة ..**

الرجل الطبل: **(يتجه الى الجمهور هيا يا حلوين .. من منكم يستطيع أن يقول لي ماذا فهم من هذه القصة .. وله جائزة..)**

(يمكن توزيع بعض الأطفال المدربين مسبقاً في الصالة والمشاركة وتحريك بقية الأطفال..)

(تكون نهاية المسرحية لوحة غنائية يشارك فيها جميع شخصيات المسرحية .. في إحدى فقراتها يظهر العفريت بالطريقة التي يظهر فيها أثناء احداث المسرحية .. كما يمكن أن يشارك فيها أطفال من الجمهور بصعودهم على الخشبة أو نزول الممثلين للصالة..)

- **تم أول عرض لهذه المسرحية في الكويت، على مسرح المعهد العالي للفنون المسرحية، في شهر يناير ١٩٨٢، من اخراج الفنان الكويتي منصور المنصور، ومن انتاج مؤسسة البدر.**
- **كما تم عرض المسرحية تحت عنوان (أنا والعفريت) في دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة في شهر أغسطس ١٩٨٢ من قبل فرقة المسرح التجريبي واخراج محسن محمد.**

وطن الطائر

مسرحية للاطفال في ست لوحات

شخصيات المسرحية

١. السلطان: ضخم الجثة، قلق الحركة رغم ذلك.

٢. الطائر: طفل صغير، رشيق الحركة، يمكن تثبيت جناحين جميلين له..

٣. فهمان: صبي ما بين الثانية عشرة والخامسة عشرة.. قائد حرس..

٤. نبهان: يشبه فهمان في كل شيء .. أنه الأخ التوأم .. قائد حرس أيضاً..

٥. الحكيم: رجل كبير في السن ولكنه قوي البنية..

٦. ابنة السلطان: صبية ما بين الثانية عشرة والخامسة عشرة.. بلهاء، قبيحة ولكنها في اللوحة الأخيرة تتحول إلى فتاة سوية..

٧. الحرس: مجاميع من الصبيان .. يرتدون زياً موحداً، ولكن بأكثر من لون ..

٨. الراويان: طفل وطفلة في الثانية عشرة من العمر..

ملحوظة حول الديكور

في الغالب يمكن استخدام الديكور الرمزي في اللوحات الخمسة الأولى.. ولكن اللوحة الأخيرة (السادسة) تحتاج إلى تجسيمات عيدية لتقريب وتصوير مغزى المسرحية حول ارتباط الحرية بالوطن.. يمكن الاكثار من المؤثرات البصرية والسمعية في تلك اللوحة.

ملحوظة حول اللوحات الغنائية

كما هو وارد في النص، هناك حاجة إلى أغنيات يتم تلحينها اللحن الذي يناسب حركة الطائر والمجاميع على الخشبة، ولكن المهم هو ملائمة كلمات هذه الأغنيات واضافتها وإضاءتها للمواقف وللمسرحية بصورة عامة، وعليه فإنه من الضروري اطلاع كاتب المسرحية على نصوص هذه الأغنيات وموافقته.

ملحوظة ثالثة

إن الفكرة الأساسية لهذه المسرحية مأخوذة من قصة للأطفال غير منشورة كتبها الصديق الشاعر قاسم حداد، وقد قام الكاتب باجراء تغييرات واضافات عديدة يقتضيها العمل المسرحي.

اللوحة الأولى

(الوقت كالفجر، شفافية الظلمة تكاد لا تخفي الكثير: شرفة قصر فخم، تتسلق النباتات الخضراء بعض جنباتها، كرسي عريض مريح يسترخي فيه رجل ضخم الجثة بلا صوت، هدوء .. هدوء ..)

الطفل: (يدخل على أطراف أصابعه، محاذرا اصدار صوت، يلتفت في حذر تجاه الرجل النائم) هس .. هس .. لا تصدروا صوتاً .. لا توقظوه رجاء .. دعوه نائما .. نائما كالأطفال.. (يصدر صوت استهزاء خفيف) يا سلام.. بريء ومسالم وهو نائم.. ولكن حين .. يستيقظ .. يا حفيظ ..

الطفلة: (تدخل في هذه الأثناء نفس دخول زميلها، وتتلفت في حذر تجاه الرجل النائم) ها .. لازال نائماً .. طيب .. إذن لنقدمه للأطفال قبل فوات الاوان ..

الطفل: هيا .. قدميه أنت ..

الطفلة: (تتنحنح وتستعد) كما يقولون لنا دائماً: كان يا مكان ، في سالف العصر والزمان ... (صمت) أووووه .. لا لن نقدمه بهذه الطريقة، فها هو أمامكم رجل ضخم، ينام..

السلطان: (يتململ ويتحرك معدلا وضعه، فتصمت الطفلة حتى يستقر على وضع يهدأ ...)

الطفلة: كما تشاهدون..إنه ينام كالملاك .. يا سلام ..

الطفل: (ضاحكا) كالملاك؟.. ما علينا، هذا الرجل سلطان، سلطان كبير، يحكم بلادا واسعة وغنية..

الطفلة: سمعته مرة يقول لغيمة في السماء أنى تمطرين، فمطرك سيكون في أرض مملكتي ..

الطفل: مؤكد إنه قرأها في كتاب التاريخ، فهذا الكلام قاله هارون الرشيد!..

الطفلة: وكما يقال دائما عن مثل هذا السلطان: إنه حكيم وعادل وحليم وقوي و...

الطفل: دائما هكذا يقولون عن كل سلطان.. ولكنكم سترون بأنفسكم إذا كان سلطاننا هذا (يشير باتجاه النائم) تنطبق عليه هذه الصفات أم لا..

الطفلة: (تلتفت إلى الطفل) ولكن الواجب علينا أن نذكر لهم العيب الواضح في هذا السلطان، ولا يستطيع أحد أن يخفيه، ولا حتى السلطان نفسه..

الطفل: صحيح.. هو العيب الذي ستدور حوله مسرحيتنا هذه الليلة..

الطفلة: عيب هذا السلطان الوحيد هو أنه يحب ان يمتلك كل شيء يراه .. كل شيء يعجبه ..

الطفل: (ضاحكاً) في أحدى المرات أراد أن يمتلك الشمس، لكنه حصل منها على جواب أقنعه بأن يتركها حرة في السماء..

الطفلة: (مستفهمه) ماذا كان جواب الشمس؟

الطفل: كان الجواب: ضربة شمس لن ينساها أبداً.. (يضحكان)

(صمت)

الطفلة: كما قلت لكم إنه يحب امتلاك كل شيء يراه في طريقه.. (يتململ السلطان في نومه ويبدأ في التلفت)

الطفلة : اسرع لنخرج قبل ..

الطفل: قبل أن يرانا .. لأنه إذا رآنا..

الطفلة: سيمتلكنا حتماً.. هيا (يسرعان في الخروج).

السلطان: (يتلفت ويتشمم الهواء) ها .. إنني أشم رائحة أطفال .. أين هم .. الأطفال رائعون ..(يفرك يديه) حين يكونون مطيعين، هادئين، وفي أقفاص جميلة.. هاها (يضحك ثم يبدأ في التثاؤب) أووووه .. لازلت نعسان، النوم لذيذ (يعود فيسترخي في مقعده).

(صمت لفترة وجيزة)

(تتنامى أنغام شجية من بعد، وتبدأ في التعالي، ثم يدخل طائر جميل ذو جناحين ملونين بألوان بديعة، فيما أخذ يغني أغنية العائد بعد رحلة طويلة إلى وطنه الجميل، وطنه الذي هو أجمل ما في العالم، يغني وهو يرقص في حركات رشيقة مرفرفا بجناحيه الجميلين ..).

السلطان: (ينتصب في كرسيه مبهورا، يتأمل الطائر الجميل في اندهاش واعجاب، وقد استخفه الطرب فبدأ يتمايل مع الأنغام والغناء).

(الطائر ينسحب بطريقة رشيقة ومفاجئة للسلطان، فيقفز هذا من كرسيه فزعا وغير مصدق).

السلطان: (يصرخ) يا حراس.. يا حراس .. يا فهمان . يا نبهان .. يا قائد الحرس..

نبهان : (يدخل ، ولازال نعسانا، يتثاءب، يصطدم بالسلطان، يدفعه هذا فيسقط، وهو لايزال يحاول تزرير قميصه المفتوح).

فهمان: (يدخل مسرعاً فلا يرى نبهان فيصطدم به ويقع فوقه، وهو أيضا يحاول مثل فهمان تزرير قميصه).

السلطان: (يتأملهما بسخرية) ماشاء الله ..

فهمان ونبهان: (معا يقفان في حركة واحدة) نعم يا سيدي.. نحن في خدمتك..

السلطان: (ساخراً) ويالها من خدمة وأنتما نعسانان (يصفعهما في وقت واحد).

فهمان ونبهان: (ينتبهان ويقفان وقفة استعداد ويطلقان في وقت واحد صرخة كالتي تطلق في تأدية السلام عند الحرس) استعد ..

السلطان: هيا لن أضيع الوقت معكما.. اطلبا الحرس حالا ..

فهمان ونبهان: (يسرعان في التحرك فيتصادمان ويقعان على الأرض، يسرع السلطان باتجاههما فينهضان بسرعة ويخرجان صارخين) يا حرس .. يا حرس ..

السلطان: (لنفسه) لابد أن أصطاد هذا الطائر الجميل.. سيكون أروع طائر في مجموعتي .. سيغني لي عند كل صباح .. يا سلام .. يا سلام ..

(يدخل الحرس مضطربين من الجهتين في حركات مضحكة، يتصادمون ويسقط بعضهم).

فهمان ونبهان: (يدخلان من اتجاهين مختلفين فيتعرقلان ببعض الساقطين فيسقطان سقطة مدوية).

السلطان: (ينتبه على هذه الفوضى) ماهذا؟ .. ما هذا !..

فهمان ونبهان: (يقفان في وقت واحد ويصلحان من هيئتهما بنفس الحركات بينما لازال بعض الحرس على الأرض، فيصرخ الإثنان معا) قيام .

الحرس: (وهم ينهضون، وكما يحيي التلاميذ مدرسهم) صباح الخير..

السلطان: (يلوح بيده في سخرية) ما شاء الله (يصرخ) جلوس ..

السلطان: (يجلس الحرس على كراس وهمية.. يعبث أحدهم بمسطرة وهمية لزميله فيتنازعان ..

(في غضب) ماذا تفعلون؟ أيها الأغبياء .. أيها الأغبياء ..

فهمان ونبهان: (يصرخان في صوت واحد) استعداد ..

(ينتظم الحرس في صف واحد في وقفة استعداد).

السلطان: (يعدل من هيئته ويتفقد الحرس) اسمعوا.. لقد شاهدت طائرا جميلا.. طائرا لم أر مثله في حياتي .. جاء إلى هنا وغنى غناء لم أسمع مثله أبدا قط، أبدا.

(يصمت ويتأملهم ثم) وأنا الآن أريدكم أن تصطادوه حيا... أسمعتم: حيا.. (يلتفت إلى فهمان ونبهان ويصفعهما بنفس الطريقة السابقة) حيا وليس ميتا كما فعلتم بتلك الغزالة الحلوة المسكينة ..

فهمان ونبهان: (كل منهما يلتفت إلى أول حارس بجواره ويصفعه) كله بسببك

(كل حارس يصفع جاره ويردد) كله بسببك..

(وهكذا يتواصل الصفع حتى يصل إلى آخر حارسين من كلا الفئتين فلا يجدان ما يصفعانه إلا كرسي السلطان فيتأوهان من الألم الذي حصلا عليه في يديهما.. ومن أثر الصفعة على خديهما).

السلطان: لقد كان طائرا ساحراً.. رائعاً.. كان يغني (يبدأ في تقليد غناء وحركات الطائر).

الحرس: (يضعون أيديهم على أفواههم منعا لإطلاق القهقهات على حركات السلطان المضحكة).

فهمان: (يتمالك نفسه) سيدي.. ولكننا لم نشاهده.. فكيف نقبض عليه؟!.

نبهان : (يتمالك نفسه هو الآخر) سيدي .. ولكننا لم نشاهده .. فكيف نقبض عليه؟!.

السلطان: (يتأملهما في صمت.. ثم) هذا صحيح . هذا صحيح ..

(فجأة، يقتحم الطائر المكان ويرفرف بجناحيه تصاحبه أنغام أغنيته السابقة)

السلطان: (يصرخ) هذا هو.. اقبضوا عليه.

الجميع: (يصرخون) اقبضوا عليه.. (يتراكضون وراء الطائر الذي يقوم بحركات رشيقة وسريعة فيتصادمون ويخرج من بينهم مصدرا أصواتا فرحة.. ثم يخرج من خشبة المسرح فيسرعون وراءه متصايحين).

السلطان: (يتأمل فهمان ونبهان اللذين تخلفا) ماذا تنتظران.. (يصفعهما بطريقته المعتادة) هيا وراءهم .. أنتما القائدان أيها الغبيان..

فهمان ونبهان: (يخرجان مسرعين وهما يتحسسان أثر الصفعة).

السلطان: (يروح ويجيء قلقا) الأغبياء.. إن قتلوا الطائر كما فعلوا مع الغزالة فسوف أقتلهم (يرق صوته) ياله من طائر .. سيحسدني عليه كل السلاطين في العالم .. ها .. ها.

(يظلم تدريجياً المكان الذي يقف فيه السلطان، فيما تبدأ حركة تغيير قطع الديكور البسيطة..)

الطفل: (يدخل متراقصا ثم يقف في مواجهة الجمهور) وهكذا ظل السلطان ينتظر عودة حرسه بالطائر الجميل..

الطفلة: (تدخل بنفس طريقة الطفل) ويا ليتكم شاهدتم الحرس وهم يركضون وراء الطائر.. من بيت إلى بيت .. من شارع إلى شارع ..

الطفل: من مدينة إلى مدينة..

الطفلة: إنكسرت رجل أحدهم ..

الطفل: إنقلعت عين أحدهم.

الطفلة: إنقطع لسان أحدهم.

الطفل: طارت أذن أحدهم.

الطفلة: وداسوا أزهارا وحيوانات.

الطفل: ودمروا بيوتا ومتاجر.. ولكن لم يتوقفوا عن المطاردة..

الطفل: كان فهمان ونبهان يسوقانهم بالسوط .. (يسمع صوت السوط يفرقع، وتأوهات الحرس.. وصيحات فهمان ونبهان: هيا .. أيها الكسالى .. واصلوا المطاردة .. أسرعوا إلحقوا هذا الطائر الملعون .. (متداركا – فهمان) أخ ، ألا يسمعني السلطان ؟.

صوت نبهان: حسناً .. إنه طائر نحس علينا ..

صوت فهمان: إنه طائر غبي، ألا يعرف جشع سلطاننا؟.. (فترة صمت).

الطفلة: وأخيراً.. أخيرا جداً .. تعب الطائر وتوقف للاستراحة ..

الطفل: وهوووب .. ألقوا عليه الشبكة الكبيرة واصطادوه ..

أصوات من الخارج: هيه .. هيه .. قبضنا عليه .. إنتهت متاعبنا ..

يااله من طائر عنيد.. أتعبنا كثيرا

آه ياعيني..

آه ياأذني..

آه يارجلي..

أما أنت فلا تستطيع أن تقول شيئاً .. لقد ارتحت. فليس لك لسان .. (تخفت الأصوات حتى تذوب في الصمت)

الطفلة: والآن تعالوا نرى ماذا سيفعل الطائر بالسلطان؟.

الطفل: تقصدين ماذا سيفعل السلطان بالطائر..

الطفلة: لا .. كلنا نعرف ما سيفعله السلطان بالطائر.. السلطان يريد من الطائر أن يغني .. ولكن..

الطفل: هس .. هيا

الطفلة: (تتلفت) ماذا؟ ..

الطفل: اسرعي .. قبل أن يرانا السلطان.. إنه قادم ..

(يسرع الطفلان بالخروج)

اللوحة الثانية

(قاعة الحكم، يتصدرها العرش التقليدي للحاكم)

السلطان: **(يدخل منشرحاً، يفرك يديه في حبور) آه.. لا شيء يفلت مني.. كل ما أتمناه أحصل عليه ..ها هو الطائر الجميل يصبح ملكي .. سيغني لي وقتما أشاء .. في الصباح ..أو المساء.. سيرفه عني .. سيغسل همومي..**

إبنة السلطان: **(تدخل وهي تحجل) أيه .. أيه .. (لا يتضح من صوتها إن كانت تبكي أو تضحك) بابا.. لا شيء في حديقتك يفرح..**

السلطان: **(ملاطفاً) لماذا يا بنيتي هناك الكثير ..**

ابنة السلطان: **أيه.. أيه .. لا شيء في حديقتك يفرح ..**

السلطان: **ولكن يوجد فيها النسناس.. والببغاء.. و ..**

ابنة السلطان: **ولكني أريد شيئا يشبهني ألعب معه ..**

السلطان: **يا بنيتي .. لا شيء يشبهك إلا القمر..**

ابنة السلطان: **(تقهقه بصورة مضحكة) أنت تخدعني..**

السلطان: **أنا؟ .. لماذا يابنيتي؟..**

ابنة السلطان: **لأنني.. لأنني رأيت وجهي في المرآة قبل قليل.**

السلطان: **ها .. وماذا كان وجهك؟..**

ابنة السلطان: **أحلى من القمر .. (تضحك)**

السلطان: **(يضحك بألم وحسرة)**

(صمت)

ابنة السلطان: (تلعب بأذيال ستارة.. تسحب خيطا، تضعه بين أسنانها لتقطعه فتسقط الستارة على رأس والدها السلطان).

السلطان: (وقد غطي تماما بالستارة) أيتها الغبية، ماذا فعلت.. أسرعي، ساعديني .. في إبعاد الستارة عني ..

ابنة السلطان: (تتأمله في حيرة) وأين أنت يا بابا..

السلطان: (في غضب) أنا هنا يا إبنة الـ ..

ابنة السلطان: (تدور حول نفسها في تعجب وتبحث.. ثم) كيف أنت هنا ولا أراك..

السلطان: (يحاول أن يخلص نفسه من الستارة فيتدحرج بها على الأرض).

ابنة السلطان: (تصفق في فرح) هيه .. بابا .. أخيراً وجدت شيئاً مسليا..

السلطان: (لا يزال يحاول التخلص من الستارة ولكنه يزداد تورطا فيها) اخرجيني من هنا أيتها الغبية.. سيأتون قريباً ويرون سلطانهم ملفوفاً في ستارة..

ابنة السلطان: من الذي سيأتي يا بابا..

السلطان: فهمان ونبهان والحرس.. لقد اصطادوا طائراً جميلاً.. له أحلى صوت في الدنيا .. سيصبح ملكي .. سأسمعه صباح مساء.. أوه .. لقد نسيت نفسي.. أخرجيني من هذا..

ابنة السلطان: (تعتليه، تريد أن تسوقه كالحمار) هيا.. أركض.. (تضربه على مؤخرته) هيا..

السلطان: (يتحرك في غضب يحاول أن يلقي بها على الأرض) قومي عني يا ملعونة.. قومي.. سيأتون ويروننني هكذا.. قومي ..

ابنة السلطان: (في عناد) لا.. لن أقوم حتى تركض بي على طول القاعة..

السلطان: (في تردد) وتخلصيني من هذه الستارة..

ابنة السلطان: وأخلصك من الستارة..

(السلطان يحبو وأبنته على ظهره حتى يصل مدخل القاعة، عندها يدخل فهمان ونبهان حاملين قفصا كبيرا فيه الطائر الجميل ووراءهما الحرس.. فهمان ونبهان لا يلتفتان إلى السلطان الملفوف بالستارة أمامها على الأرض فيصطدمان به ويقعان فينفتح باب القفص ويخرج الطائر ويحاول الطيران.. يسرع وراءه الحرس حتى يصطادوه بعد مشقة وهرجة .. يخرجون بعدها السلطان من الستارة..)

السلطان: (يقوم نافضاً ثيابه، يمشي بخيلاء لا تتناسب مع ما كان عليه قبل قليل، يدور حول القفص، والطائر الجميل متهدل الجناحين، كئيب المنظر، يتطلع السلطان إليه فترة ثم يقول له:) هيا .. هيا يا طائري الجميل.. غن .. غن لي .. أسمع أبنتي المسكينة هذه أنغامك الحلوة..

الطائر: (يدير وجهه إلى الجهة الأخرى ولا يجيب بأية حركة).

السلطان: (يدور إلى الجهة الأخرى ويواجه الطائر) هيا.. هيا يا طائري الجميل غن .. غن ليسمعك هؤلاء .. ويعرفوا أنني لم أبالغ.. ألم تغن لي هذا الصباح؟ ..

الطائر: (يهز رأسه بالنفي).

السلطان: (في ضيق) ولكنك دخلت هنا وغنيت.. غنيت لي..

الطائر: (يدير رأسه إلى الجهة الأخرى ولا يجيب)..

السلطان: (في حنق) رغما عنك ستغني.. سأحبسك هنا.. وستحن للغناء وتغني.. إنني أعرف ذلك.. لن تصبر على الغناء.. لن تخدعني.. ها (يبتعد عنه قليلا).

إبنة السلطان: (تقترب من الطائر وتتأمله) أيه .. أيه.. ماهذه الألوان المزعجة .. من المؤكد أنك تنام بها .. أنظر إلي.. فستاني هذا أحلى مئة مرة من ألوانك.. لا إنه أحلى أكثر من مئة.. انه أحلى عشرين مرة.. (تقترب منه وكمن تسر إليه سراً) تعال نتبادل.. خذ فستاني وأعطني ألوانك .. أيه أيه ..

الطائر: (يتطلع إليها بإستغراب ويشيح بوجهه عنها).

ابنة السلطان: (تسرع إلى السلطان صائحة باكية) بابا.. هيه بابا.. أنظر إلى هذا الملون لا يريد أن يبادلني.. إنني أريد فستانه.. أريد فستانه..

(يضحك الحرس لغبائها..).

السلطان: (صائحاً) سكوت.. (ملتفتاً إلى فهمان ونبهان) وأنتما.. ألا تفكران في حيلة أو طريقة لنجعل هذا الطائر الملعون يغني.

فهمان: إنني أفكر يا سيدي.. (يضع سبابته على صدغه ويسحب كرسيا وهميا ليجلس عليه) إنني أفكر يا سيدي..

ابنة السلطان: (تسرع فتسحب الكرسي من تحت فهمان قبيل جلوسه عليه فيسقط على الأرض).

الحرس: (يضحكون).

السلطان: (صائحاً) سكوت يا أغبياء.. (ملتفتاً إلى نبهان) وأنت لماذا لا تفكر؟..

نبهان: (يحك جبهته بقوة) إنني أفكر ياسيدي.

السلطان: (بغضب) أريد تفكيراً سريعاً.. هيا .. بسرعة.

فهمان: (يروح ويجيء على الخشبة بسرعة شديدة).

نبهان: (يواصل حك جبينه هو الآخر).

السلطان: (باغراء) من يجد منكما حلا سريعا زوجته أبنتي ..

فهمان: (يخفف بشكل ملحوظ من سرعته حتى يكاد يتوقف ويتطلع بخوف تجاه إبنة السلطان فيما يتغامز عليه الحرس).

نبهان: (يخفف من سرعته في حك جبينه وتتغير تعابير وجهه كما لو كان مقبلا على البكاء).

أحد الحرس: (في همس) مؤكد إنهما لن يفكرا الآن..

حارس آخر: (هامساً أيضا) إنهما سيفكران فقط كيف يخرجان من هذه الورطة..

السلطان: (بنفاذ صبر) ها.. هل وجدتما حلا..

فهمان ونبهان: (في صوت متخاذل واحد) ليس بعد يا سيدي..

السلطان: (يتأملهما في مكر) اسمعا.. من يجد الحل أسرع من الآخر فسوف لن أزوجه أبنتي..

فهمان ونبهان: (يقفزان أمام السلطان في حركة مفاجئة واحدة) وجدتها .. وجدتها .. أنا وجدت الفكرة..

فهمان: (يلتفت في حنق إلى نبهان) أنا من وجدها أولا..

نبهان: (إلى فهمان) أنظر إلى جبيني.. لقد عصرته حتى أخرجت منه الفكرة..

فهمان: أنت دائما تسرق أفكاري

نبهان: أنت الذي تسرق أفكاري..

(يتماسك فهمان ونبهان ويدفع كل منهما الآخر بداية للعراك)

فهمان: (هامساً) أيها الملعون، تريد أن تورطني بهذه المجنونة؟.

نبهان: (هامساً أيضا) ولماذا أتورط أنا بها.. ماذا فعلت؟.. هل آذيتك في يوم من الأيام؟..

السلطان: (يتدخل بينهما) كفى.. كفى.. سأسمع وأختار الفكرة الجيدة، وأزوج أبنتي لصاحب الفكرة الثانية.. هيا .. ما رأيكما..

فهمان ونبهان: (معاً) ولكن لا توجد إلا فكرة واحدة..

السلطان: (مندهشاً) فكرة واحدة؟ .. كيف؟

فهمان ونبهان: (معا) هل نسيت يا سيدي، أننا توأمان ؟..

السلطان: (متفكراً.. يتأملهما في صمت.. ثم) حسناً وما هي هذه الفكرة المشتركة..

فهمان: (مترددا) وهل ستزوج أبنتك لأحدنا؟..

السلطان: (متضايقاً) سنفكر في ذلك فيما بعد..

ابنة السلطان: (تنفلت إلى أبيها) لا يا بابا .. أنا أريد واحداً منهما.. (تمد يدها إلى نبهان فيختبئ وراء الحرس، فتسرع وراء نبهان الذي يجري كما لو كان يلعب لعبة التخفي، وراء الكرسي الكبير، وراء أبيها السلطان ..) أنني أريد من هذا (تشير إلى نبهان من بعد، بعد أن يأست من اللحاق به).

السلطان: (يسحب أبنته من يدها إلى الخارج) هيا إذهبي إلى النسانيس، إلعبي معهم واتركينا قليلاً ..

فهمان ونبهان: (بعد خروج السلطان بإبنته) الحمد لله..

السلطان: (يدخل بسرعة ولهفة) والآن ما هي هذه الفكرة التي ستجعل الطائر يغني لنا رغما عن أنفه..

فهمان: الفكرة يا مولاي تتلخص في أن نصنع له حديقة كبيرة..

نبهان: حديقة فيها كل أنواع الأشجار.

فهمان: ونهر صغير..

نبهان: وطيور كثيرة..

السلطان: ولكن..

نبهان: (مواصلاً) والطيور لا تغني إلا اذا وقفت على غصن شجره تهزه الريح..

السلطان: ولكن..

فهمان: (مواصلاً) والطيور لا تغني إلا إذا بنت عشها عوداً عودا..

السلطان: (صارخاً) ولكن..

فهمان ونبهان: (منتبهين) ولكن ؟..

السلطان: ولكن كيف نطلق الطائر في حديقة كهذه؟..

فهمان ونبهان: (معاً) آه .. تقصد أنه سيطير بعيداً ؟..

السلطان: ما شاء الله على مخكما..

فهمان ونبهان: أكيد ما شاء الله على مخنا.. فنحن فهمان ونبهان.. أسم على مسمى..

السلطان: ولكن هذه الفكرة غبية يا فهمان ويا نبهان ..

فهمان ونبهان: (معاً) لا يامولانا.. إنها فكرة جهنمية..

السلطان: وكيف ذلك؟..

فهمان: ستكون حديقة كبيرة..

نبهان: فيها أشجار وطيور وأنهار..

فهمان: ولكنها مسيجة..

نبهان: سياج من حولها..

فهمان: وشباك من فوقها..

السلطان: (متفاجئاً) ما أروع أفكارك.. (يصفق بيديه) سأزوجك أبنتي..

فهمان: (متفاجئاً) ياسيدي.. لقد قلت.. قلت قبل قليل.. أنك لن..

السلطان: (لا زال منتشيا بالفكرة) يالأفكارك.. لابد أن يكون زوج إبنتي ذكياً مثلك..

فهمان: (يشير إلى نبهان) ولكنها فكرة نبهان..

نبهان: (ينفي بحركات يديه ورأسه) لا.. لا يا سيدي.. إنها فكرته..

ابنة السلطان: (تكون قد أطلت برأسها وسمعت ما قاله السلطان لفهمان، فتدخل مبتهجة: متقدمة باتجاه نبهان..).

نبهان: (يشير إلى فهمان) هو وليس أنا.. هو.. (يسرع ليختفي وراء الحرس.).

فهمان: (يلطم على خده بيديه وينظر بإتجاه إبنة السلطان التي أخذت تقترب منه.. يبتعد ببطء تقترب منه ببطء.. يسرع قليلاً تسرع هي قليلا.. يسرع أكثر تسرع أكثر.. يجري بسرعة إلى الخارج تلحق به.).

السلطان: (لا زال يتأمل الطائر) يا سلام.. إنها فكرة عظيمة.. ستكون لك حريتك.. ستغني مرتاحاً.. وسأسمعك مرتاحا أنا أيضاً.. يا سلام.. سيكون عندي أجمل طائر..

وأشجى الأنغام.. يا سلام.. يا سلام.. (يظلم تدريجياً الجانب الذي يقف فيه السلطان والحرس والطائر.).

الطفلان: (يدخلان متماسكين) وأمر السلطان بإعداد الحديقة..

الطفلة: الحديقة السجن..

الطفل: نعم.. إنها سجن فيه أشجار.

الطفلة: جاء الصناع وبدأوا في اقامة السياج (في الخلفية تكون حركة تبديل الديكور جارية بشكل شبه واضح ومتزامن مع حوار الطفلين الراويين).

الطفل: جاء الزراع بأشجار كبيرة نقلوها من البساتين المجاورة..

الطفلة: وشقوا نهراً صغيراً من النهر القريب.

الطفل: واصطادوا طيوراً كثيرة متنوعة، وأطلقوها في هذه الحديقة..

الطفلة: ثم جاؤوا بالطائر الجميل، فتحوا له باب القفص وقالوا:

الطفل: هيا.. انطلق وخذ حريتك..

(ينسحب الطفلان متماسكين أيضا كما جاءا).

اللوحة الثالثة

(تكاد تأخذ الحديقة/السجن معظم مساحة الخشبة، فيها أشجار وطيور وصوت مياه النهر الجارية..)

(يدخل الحرس حاملين القفص الكبير، يفتحون بابه، يخرج الطائر إلى الحديقة، يتطلع في حذر، يتمشى بحذر أول الأمر، لكنه سرعان ما ينطلق في الرقص على أنغام أغنية جديدة، أغنية الفرحة بعودة الحرية والانطلاق في أحضان الطبيعة بعد السجن، يبدأ الطائر بالغناء، وعلى صوت غنائه يسرع السلطان وحاشيته، يقفون وراء السياج مستمتعين صامتين حتى نهاية الأغنية الراقصة).

(في نهاية الأغنية يقفز الطائر قفزة كبيرة كمن يريد الانطلاق في الفضاء الفسيح فيصدمه السقف الحديدي ويرميه على الأرض.. يبقى على الأرض بلا حراك .. يشير السلطان إلى فهمان ونبهان بالدخول إلى الطائر ومعاينته.).

السلطان: هيا.. أسرعا.. أنظرا ماذا حل بطائري الجميل..

فهمان ونبهان: (يدخلان الحديقة، يقتربان من الطائر الملقى على الأرض، يتفحصانه، يلتفتان إلى السلطان) مولانا.. الطائر مجروح جرحا كبيرا في رأسه..

السلطان: يا الله وما العمل؟.

نبهان: سيدي .. إنني أعرف رجلا حكيماً يمكنه معالجة هذا الطائر.

السلطان: وماذا تنتظر.. هيا أسرع..

نبهان: (يسرع، يخرج من الحديقة السجن، يخرج مسرعاً من الخشبة، فيما يبقى السلطان قابضا على قضبان سياج الحديقة في حنق).

السلطان: (مخاطبا الطائر الملقى على الأرض بلا حراك) أيها الطائر الجميل.. الذي لم تر عيني مثل جمالك ولم تسمع أذني مثل روعة صوتك.. لماذا عنادك.. لقد

وفرت لك حديقة.. هي أجمل من كل حدائق الدنيا.. فماذا تريد لكي تغني.. (صمت) غن من أجلي.. أنا السلطان الذي لا يعز عليه شيء.. غن لي أنا وحدي.. وسوف تعيش هانئاً سعيداً في هذه الحديقة الجميلة..

(ظلام تدريجي في الجانب الذي يقف فيه السلطان وحاشيته).

الطفل: (يدخل متلصصاً ينظر بإتجاه السلطان والحديقة والطائر السجين المجروح).. ويبقى السلطان ينتظر غناء الطائر..

الطفلة: (تدخل بنفس الطريقة) لا يقتنع أبداً أن غناء الطائر هو الحرية.. وليس الحديقة السجن التي أقامها..

الطفل: مسكين أنت أيها الطائر السجين..

الطفلة: ومسكين أكثر هذا السلطان..

الطفل: (مستغرباً) السلطان مسكين؟!

الطفلة: (ضاحكة) أجل.. لأنه لا يفهم معنى الحرية.. وأهمية الحرية..

الطفل: ما رأيك لو نذهب إلى السلطان ونفهمه..

الطفلة: ها.. نحن نفهم السلطان معنى الحرية؟!..

الطفل: ولم لا؟..

الطفلة: أنسيت .. نحن أطفال..

الطفل: وماذا يعيب الأطفال؟.

الطفلة: الأطفال كما يتصور الكبار لا يفهمون.. الأطفال جهال..

الطفل: ها.. وهل هناك أجهل من أمثال هذا (يشير إلى السلطان).. (يضحكان).

الطفلة: وأيضاً لو ذهبنا إليه وأعجبته أفكارك فسوف يزوجك إبنته..أجل.. إبنة السلطان .. ألا تذكر قصص جدتي .. يتنافس الفرسان ويتذابحون لأجل نظرة من إبنة السلطان.

الطفل: يا حفيظ .. لا تذكريني أرجوك .. أنا نفسي حلمت بإبنة السلطان قبل أن أرى هذه المخبولة.. (يضحكان).

الطفلة: (إذن.. دعنا نختبئ هناك (تشير إلى إحدى الزوايا) ونرى ما سيفعله الحكيم القادم..

الطفل: الذي أعرفه عن هذا الحكيم.. إنه حكيم فعلا .. عاش بين الناس ومعهم وعرف من أحوالهم الكثير، وأخذ الحكمة منهم ومن القراءة والأسفار.. وليس كصاحبنا هذا (يشير إلى السلطان) ..

الطفلة: هذا الحكيم عليم أيضاً بأحوال الحيوانات والطيور.. ودائماً ينجح في اطلاق سراحها.. واعطائها حريتها..

الطفل: (فرحا) إذن سيستطيع اقناع السلطان باطلاق سراح الطائر الجميل..

الطفلة: (في تأمل) المهم أن يستطيع اقناع السلطان بأن هناك شيئا اسمه الحرية..

الطفل: نعم.. نعم.. الحرية التي غنى لها هذا الطائر أجمل أغنية..

الطفلة: (في سخرية) وحين سمعها السلطان لم يهتم إلا بأنغامها وحلاوة صوت الطائر..

الطفل: (متسائلاً) ولكن هل يمكن للحكيم أن يقنع السلطان..

الطفلة: هذا ما سنراه.. هيا، تعال (تسحبه من يده) إنني اسمع وقع أقدام آتية..

(يسرع الطفلان الراويان بالخروج)

اللوحة الرابعة

(يدخل الرجل الحكيم، ورغم ابيضاض شعر رأسه مما يدل على كبر سنه إلا انه لا يتوكأ على العصا التي يحملها بيده وينزلها بتؤدة على الأرض كما لو كان يوقع بها خطواته المتزنة، يتقدمه نبهان، يدله على الطريق).

نبهان: من هنا يا سيدي .. من هنا (مقترباً من السلطان) مولاي السلطان، لقد أحضرت الحكيم..

الحكيم: السلام عليكم..

السلطان: (في استعجال) وعليكم السلام.. هيا بسرعة.. (لنبهان) أدخله على الطائر..

الحكيم: (يتأمل باستغراب الحديقة السجن والقضبان والسلطان الواقف أمامه).

السلطان: (فاقداً صبره) ماذا تنتظر يا هذا.. هيا.. أدخل.. إن الطائر ينزف دمه..

الحكيم: (منتبهاً لنفسه) حقاً؟ .. (يسرع في الدخول إلى الحديقة السجن).

نبهان: (يتقدم الحكيم) هاهو ياسيدي (ينحني على الطائر).

الحكيم: (منحنيا على الطائر) ما الذي أصابه؟.

نبهان: (يشير إلى السقف المغطى بطبقة حديدية) لقد اصطدم بهذا.

الحكيم: (يتطلع إلى حيث أشار نبهان) يا الله (مندهشا) ماهذا؟.. ماذا تفعلون هنا؟!.

السلطان: هل جئت للتحقيق معنا.. عالج الطائر بسرعة..

الحكيم: أجل .. أجل .. (ينحني مرة أخرى على الطائر يتفحص رأسه ثم يبدأ في تضميده ..) إنني لا أفهم هذا كله..

السلطان: إنها كما ترى.. حديقة ليست كمثلها حديقة في العالم: أشجار كثيرة.. ومن الطيور أنواع .. ونهر يجري .. و .. ومع ذلك فإن هذا الطائر الذي بين يديك لا يغني ..

الحكيم: كل هذا لكي يغني هذا الطائر..

السلطان: نعم.. ومستعد أن أفعل أكثر من هذا.. حتى يغني لي.. لي وحدي..

الحكيم: (يتأمل ما حوله) ترى كم كلف هذا.. كان يمكن أن يأكل أطفال الفقراء.. كان يمكن أن يلبسوا ثيابا عن البرد.. بالقليل القليل من هذا الذي صرف على هذه الحديقة السجن..

السلطان: (في ضيق) ها.. ماذا تقول يا مجنون..

الحكيم: (جانباً) ومن يصنع مثل هذه الحديقة عاقل؟..

السلطان: (يحاول أن يسمع ما يقوله الحكيم) ماذا يقول هذا الخرف؟.

نبهان: (متدخلا) لا عليك يا مولاي .. إنه لا يقول شيئاً مهما..

الحكيم: (جانبا) وما هو المهم.. أن يغني طائر سجين أغنية يفرح بها السلطان؟..

نبهان: (هامساً للحكيم) أرجوك يا سيدي أن تكف عن ذلك وإلا آذاك وآذى الطائر..

الحكيم: (هامساً ضاحكاً) وآذاك أنت.. وهذا ما يخيفك..

نبهان: أنت لا تعرف سلطاننا..

الحكيم: (يشير إلى الحديقة والطائر) بلى عرفته جيداً..

السلطان: (متضايقا) بماذا تتهامسان.. هل سيستطيع الطائر الغناء ثانية أم لا؟..

الحكيم: (وهو يتفحص رأس الطائر) هذا ما لا أستطيع الإجابة عليه الآن..

إبنة السلطان: (منفلتة تريد دخول الحديقة) ماذا يظن نفسه هذا الطائر .. حتى يتعزز ويتدلل هكذا..

السلطان: (يعترضها ويمنعها من الدخول) كفى يا بنيتي .. إذهبي والعبي ..

إبنة السلطان: (على وشك البكاء) دائماً تطردني.. أيه أيه .. فهمان لا يريد أن يلعب معي .. يهرب مني .. وأنت لا تفكر إلا في هذا الطائر.. وتنساني ..

السلطان: (متضايقا) يا فهمان .. يا فهمان .. إذهب معها ولا تتركها وحدها..

فهمان: (يتقدم في حركات جنائزية فتمد له يدها ولكنه يتجاوزها كالمنوم متوجها إلى الخارج..)

ابنة السلطان: (تدفع فهمان بغيظ فيسقط على وجهه فتسارع وتركب على ظهره وتصرخ هيه هيا يا حماري.. أسرع أسرع قبل أن يراك السلطان..

السلطان: (ضاحكاً) وماذا إذا رآه السلطان؟..

ابنة السلطان: (تلوح بيدها) هيه .. ألا تعلم؟ سيأخذه مني .. كل الناس تخاف مثلي على أشيائها الثمينة..

السلطان: (يسرع وراءها) أيتها الملعونة.. من علمك مثل هذه الأقوال السخيفة؟..

ابنة السلطان: (في جزع حقيقي) هيه .. هيا يا حماري العزيز.. أنظر السلطان وراءنا يريد أن يأخذك.. هيا أسرع .. أسرع..

فهمان: (يتقمصه جزع حقيقي، فيبدأ في الحبو على ركبتيه بسرعة والسلطان يلاحقهما على طول الخشبة حتى يخرجا).

السلطان: (يضرب كفا بكف) لا حول إلا بالله، حتى فهمان الذي هو فهمان صار غير فهمان صار خرفان.. تصور نفسه حمارا.. أخشى أن يبدأ في النهيق بعد قليل .

صوت فهمان: (وهو ينهق من الخارج .).

السلطان: لا حول إلا بالله.. لا حول إلا بالله..

الحكيم: (يلتفت إلى نبهان) ماذا يحدث عندكم يا ولدي..

نبهان: (يهز رأسه كمن لا يفهم ما يحدث) والله علمي علمك .. ولكني أحمد الله..

الحكيم: الحمد لله على كل شيء.. ولكن لماذا؟ ..

نبهان: لأنني لست فهمان..

الحكيم: ألست فاهما؟..

نبهان: لا ياسيدي .. أنا نبهان .. حتى أنك لاحظت أنني لم أنهق.. لم أفعل ما فعله فهمان (يبدأ في النهيق).

السلطان: (صائحاً) ماهذا يا نبهان؟..

نبهان: (مرعوبا) كنت أفهم هذا الرجل الحكيم إنني لست فهمان.. (يتوسل) لا .. يا مولاي .. لا تحبسني .. إنني لست حمارا حقيقياً .. إنني فهمان .. جحشك المفضل..

السلطان: (قاذفا نبهان بحصاة صغيرة) هل جننت أنت أيضاً.. كيف تكون جحشي؟..

نبهان: (منتبها لنفسه) لا يا مولاي .. من قال إنني جحشك .. إنني قائد حرسك..

السلطان: الحمد لله (صمت).. والآن كيف حال طيرنا العزيز ..

الحكيم: (وهو يتفحص رأس الطائر في حضنه) لا بأس.. ولكن.. هل غنى لك الطائر حقا؟..

السلطان: (متردداً) في الحقيقة.. لقد دخل على الشرفة في الفجر وغنى .. كذلك غنى عندما أدخلناه هذه الحديقة..

الحكيم: وماذا قال في أغنيته؟.

السلطان: (يحاول أن يتذكر) ماذا قال.. ماذا قال.. إنني لا أتذكر.. ولكنها كانت أغنية جميلة.. وكان صوته عذبا.. أعذب صوت سمعته أذني في حياتي كلها.. المسكين كان فرحاً بالحديقة.. قبل أن يضرب رأسه بالسقف..

الحكيم: المسكين لم يكن فرحا بالحديقة..

نبهان: إذن بماذا كان فرحا؟.

الحكيم: كان فرحا بالحرية.

السلطان: المهم الآن أن يعود ويغني..

الحكيم: لا أعتقد أنه سيغني هنا مرة أخرى..

السلطان: إنه سيغني..

الحكيم: (يشير إلى السقف) مادام هذا موجودا.. فإنه لن يغني..

السلطان: لابد أنه سيغني بعد شفائه.. فحديقة كهذه تجعلني أنا نفسي أغني.. (يضحك).

الحكيم: (لا يشارك السلطان الضحك) ولكنه لن يغني يا سيدي..

السلطان: (قلقا) لن يغني. لماذا .. هل جرحه خطير؟.

الحكيم: لا يا سيدي.. إنه سيشفى سريعاً، ولكن هذا الطائر لن يغني إلا في وطنه..

السلطان: (مستغربا) وطنه؟..

الحكيم: أجل.. وطنه ..

السلطان: (في حدة) ولكنه هنا في أجمل بقعة في العالم.. كل الطيور تحسده عليها .. حتى أنت تحسده على هذه الحديقة..

الحكيم: (لنفسه) لا يحسده أحد على هذه القضبان من كل جهة..

السلطان: (مواصلا) أنظر.. هنا الذهب والخضرة والمياه والطيور المختلفة والأكل وكل شيء يتمناه..

الحكيم: إنه لا يتمنى إلا وطنه..

السلطان: (صائحا) وطنه.. وطنه.. هل يكون وطنه أجمل من هذا القصر؟.

الحكيم: نعم يا سيدي.. إنه أجمل..

السلطان: مستحيل.. لا مكان أجمل من هذا القصر.. ألا تنظر من حولك..

الحكيم: سيدي.. الطائر يقول أن وطنه أجمل بكثير من هذا.

السلطان: (مقاطعاً) وهل قال لك أنه لن يغني إلا في وطنه.

الحكيم: نعم..

السلطان: (مفكراً قليلاً) ولكن.. ولكن كيف يكون وطنه أجمل من هذا القصر.. لقد شوقني إصرار هذا الطائر وحبه لوطنه.. أتمنى أن أرى هذا الوطن.. الوطن الأجمل من قصري.. (فترة صمت.. ثم مخاطبا نفسه) إذا كان وطن الطائر أجمل فعلا من قصري.. إذن سيكون لي قصر آخر أجمل من هذا، أنا أيضاً (يبتسم وهو يفرك يده بسعادة) حتما سيكون وطن الطائر.. والطائر نفسه ملكي.. (يلتفت إلى الطائر ويواصل) إنها فكرة

جهنمية.. (يضحك) لقد بدأت أفكر.. أفكر جيداً.. لن أحتاج إلى فهمان أو نبهان بعد اليوم .. (يضحك).

الحكيم: (يتأمل السلطان، ويقول لنفسه) أرجو أن يفكر السلطان وهو جشع.. لأن الجشع والتفكير السليم لا يلتقيان، لقد أغريته بوطن الطائر،وأنا صادق لم أكذب.. فأنا عندي وطن الطائر أجمل من هذا القصر.. (صمت) المهم الآن أن لا يفكر في احتجاز هذا الطائر طويلا.. لأنه سيموت.. هذا النوع من الطيور لا يقبل الحبس أبدا .. إنه لم يأكل منذ أن وقع أسيراً..

السلطان: (للحكيم) أأنت متأكد أن وطن الطائر أجمل من هذا القصر؟..

الحكيم: متأكد كل التأكيد.

السلطان: إذن سوف تدلنا على هذا الوطن..

الحكيم: (جانبا) يريد أن يخدعني.. (للسلطان) ولكني يا سيدي مثلك لا أعرف أين هذا الوطن..

السلطان: لكنك متأكد أنه أجمل من قصري..

الحكيم: أجل.. لأن هذا الطائر يرفض هذه الحديقة ويحن لوطنه.. اذن وطنه أجمل من قصرك.. أليس هذا صحيحاً؟.

السلطان: (مفكراً) أجل هذا صحيح.. (يتمشى على عرض الخشبة مفكرا) إذن من يدلنا على وطن الطائر؟..

الحكيم: ومن غيره يا سيدي.. الطائر نفسه..

السلطان: ولكن من يضمن أن لا يفر الطائر من أيدينا إن نحن أطلقناه، ليدلنا على وطنه؟..

الحكيم: أنا أضمن الطائر..

السلطان: كيف؟..

الحكيم: تبعث مع الطائر بعضا من حرسك حتى يتعرفوا على وطنه ثم يعودوا إليك.. ونذهب جميعا..

السلطان: تعني أن تبقى هنا معي رهينة حتى يعود الحرس ويخبروني بأنهم تعرفوا على وطن الطائر؟..

الحكيم: أجل يا سيدي أنا أكفل هذا الطائر.. (صمت متطلعا إلى السلطان) ها .. هل أنت موافق على هذا الاقتراح؟..

السلطان: (مبتسما بخبث) ولم لا.. من يرفض أن يرى الأوطان الجميلة.. (جانبا) ويملكها أيضا.

الحكيم: (في سرور) إذن ستطلق الطائر ..

السلطان: غدا.. صباحا..

(إظلام تدريجي)

اللوحة الخامسة

(نفس مشهد اللوحة الأولى: الشرفة، المقعد الكبير.. والسلطان يقف ملوحا بيده..)

السلطان: (يحدث حرسه من الشرفة) لا تدعوا الطائر يخدعكم ويهرب.. اتبعوه.. اتبعوه حتى وطنه.. وطنه الذي هو أجمل من هذا القصر.. أريدكم أن تتعرفوا على الطريق.. ضعوا علامات حتى لا تضيعوا.. كما حدث مرة.. حين وضعتم علامات من الخبز فجاءت الطيور وأكلت علاماتكم.. وكدتم تهلكون!!.. هيا اسرعوا وراءه.. وعودوا بأسرع ما تستطيعون.. إنني مشتاق لرؤية هذا الوطن الأجمل.. متشوق لرؤيته حتى أستولي عليه (يفرك يديه) وأستولي على الطائر نفسه.. (يضحك) هاها..

الطفل: (يدخل على أطراف أصابعه، يتلفت باتجاه السلطان، ثم يشير إلى الطفلة أن تتبعه بهدوء.).

الطفلة: (تدخل وهي تحاذر أن تصدر صوتا).

الطفل: وهكذا يا سادة ياكرام ..

الطفلة: استطاع الحكيم أن يخلص الطائر من سجنه..

الطفل: ولكن هل يستطيع الحكيم تخليص نفسه من قبضة السلطان؟.

الطفلة: ما يهم الحكيم الآن ليس تخليص نفسه..

الطفل: إذن.. ما هو المهم عند الحكيم؟ ..

الطفلة: المهم أن يعرف السلطان أن هناك أوطانا أجمل من هذا القصر، ومن هذه الحديقة.. (صمت) هل تصدق أنت أن وطن الطائر أجمل من هذا القصر وحديقته؟ ..

الطفل: (بقوة) إنني أصدق الحكيم.. فهو لا يكذب..

الطفلة: ولكنني خائفة عليه؟..

الطفل: خائفة على من: الحكيم أم الطائر؟.

الطفلة: خائفة على الأثنين معاً..

الطفل: إذا خطط الحكيم لشيء فلا تخافي..

الطفلة: أنت ترى جشع السلطان..

الطفل: وأرى ذكاء الحكيم أيضاً..

(فترة صمت تتلفت فيها الطفلة خارج الشرفة..)

الطفلة: (تشير باتجاه الخارج) هل تستطيع أن تراهم من هنا..

الطفل: طبعاً أستطيع.. ما دام عندي هذا (يخرج من جيبه منظارا مقربا ويضعه على عينه) ها.. إنني أراهم ..

الطفلة: حدثني ماذا ترى..

الطفل: إنني أرى الطائر (مندهشاً) يا الله إنه لا يهرب منهم.. بل بالعكس، يرفرف بجناحيه الجميلين على رؤوسهم كأنما يدلهم على الطريق.. آه.. إنه فعلا يدلهم على الطريق..

الطفلة: وآه.. ماذا ترى أيضا؟..

الطفل: أرى بساتين خضراء.. آه ما أجملها.. وجبال على قممها يتجمع الثلج الأبيض كالقطن.. وشمسا برتقالية..

الطفلة: وهم.. أين هم الآن؟..

الطفل: (يبحث عنهم بمنظاره) لقد إختفوا.. إختفوا وراء جبل.. ..

الطفلة: كنت أتمنى لو كنا معهم ..

الطفل: بسيطة .. ننتظرهم.. وعندما يعودون سنذهب معهم..

الطفلة: (في عجب) نذهب معهم؟.. كيف؟..

الطفل: لا أدري.. ولكن يجب أن نبحث عن طريقة.. ما رأيك؟.

الطفلة: (في تردد) أيمكن أن نطلب من الرجل الحكيم أن يساعدنا..

الطفل: وكيف لا يمكن.. يمكن جدا..

الطفلة: إذن هيا نذهب إليه الآن.. (يخرجان وهما يتلفتان إلى السلطان الغارق في أحلامه بصمت).

(فترة صمت ترين على الخشبة)

السلطان: (يقوم من كرسيه ويبدأ في الحركة ذهابا وإيابا.. مفكرا بصوت عال).. هيه بعد كل هذا العمر، أكتشف أن هناك أماكن أجمل من هذا القصر.. كيف يحدث هذا.. أنا السلطان أعيش هنا.. بينما يعيش الطائر في وطن أجمل من قصري وحديقتي.. (في ضيق) لا.. هذا غير معقول.. إنني متلهف على عودتهم وأخبارهم..

صوت إبنة السلطان: (من الخارج) (لا يتضح إن كان بكاء أم ضحكا) هيه.. هيه.. لقد تعبت وأنا أبحث عنه.. الملعون..

إبنة السلطان: (تدخل لا تلحظ أباها الواقف في جانب، تذهب إلى الشرفة وتطل منها) من هنا سأراه.. آه لو رأيته لعصرته بيدي.. الملعون لا يلعب معي.. هذه المرة لن أدعه يفلت من يدي.. سأحبسه في الحديقة.. مكان الطائر.. إنه أجمل من الطائر الذي تولع به بابا..

السلطان: (يتأملها ويهز رأسه) الله يعطيك العقل يا بنيتي.. ما ينقصك إلا العقل.. فأنت جميلة وخفيفة الظل.. وبنت سلطان..

إبنة السلطان: (تلتفت إلى أبيها) بابا.. أنت هنا؟.. ألم تر فهمان.. من الأمس منذ صار حمارا لم أره.. اختفى.. ألم تر حماري..

السلطان: (مترددا) إنه.. إنه.. لا أدري.. ربما سافر..

إبنة السلطان: (متفاجئة) سافر؟.. وكيف يسافر من دون إذنك..

السلطان: في الحقيقة.. هو ذهب..

نبهان: (يدخل في هذه الأثناء) صباح الخير مولاي السلطان..

إبنة السلطان: (تقفز باتجاه نبهان) حماري.. حماري..

نبهان: (يجري خارجا).

السلطان: (يمسك بإبنته مانعا إياها من اللحاق بنبهان) تعالي هنا.. أتركي نبهان.. هذا نبهان وليس فهمان..

إبنة السلطان: (مصرة على اللحاق بنبهان الذي يطل الآن خائفا) إتركني يا بابا.. إنه لي..

السلطان: إهدأي قليلا يا بنتي.. دعيه يدخل ويخبرنا عن الطائر .. (يشير إلى نبهان بالدخول) أدخل يا نبهان.. أدخل لا تخف..

نبهان: (يدخل مترددا) هل أنت ممسك بها جيدا.. يا مولاي ..

السلطان: لا تخف.. إنها حبوبة.. لا تؤذي.. فقط تحب اللعب.. أدخل..

نبهان: (يدخل ولكنه يبقى بعيدا) مولاي.. لقد سرت مع الطائر حتى الحدود.. وقد تركت الحرس مع فهمان.. كما طلبت مني..

ابنة السلطان: (تنفلت من السلطان، صارخة) ها.. لقد سفرت فهمان حتى لا يتزوجني.. هكذا أنت دائماً.. (تبدأ في البكاء) تطلب من الخطاب طلبات صعبة فيذهبون ولا يعودون.. ذهب الكثيرون.. بعضهم مات.. وبعضهم هرب.. وأنت لا زلت تريد طلبات صعبة.. هل يمكن لفهمان أن يلحق بالطائر ويعود ليخبرك بوطنه؟..

السلطان: (ناسياً مشكلة ابنته، منتبها لسؤالها المعقول) صحيح.. صدق من قال خذ الحكمة من أفواه الـ .. من يضمن لي أن الطائر سيدل فهمان على وطنه..

نبهان: (مطمئنا السلطان) أنسيت يا مولاي أن الحكيم هو الذي ضمن الطائر..

إبنة السلطان: (باكية) ولكن من يضمن أن يعود إلي فهمان.. حماري العزيز..

السلطان: (سائلا نبهان في لهفة) وكيف وجدت الطائر؟..

نبهان: لقد كان يطير فوق رؤوسنا ولا يبتعد عنا.. كان يدلنا..

السلطان: (راجعاً إلى كرسيه) الحمد لله.

إبنة السلطان: (متوجهة إلى أبيها) وفهمان.. هل سيعود إلي؟..

السلطان: (ضاحكا) إذا لم يرجع فهمان.. فعندنا هذا (مشيرا إلى نبهان)..

نبهان: (يسارع بالخروج خوفا من إبنة السلطان التي صارت تنظر إليه بتوعد)..

السلطان: (يمد يده باتجاه إبنته، طالبا منها الاقتراب منه) تعالي يا بنيتي..

إبنة السلطان: ولكن ماذا عن فهمان.. إنني أريده..

السلطان: أتركيه يا بنيتي.. إنه مغفل.. تعالي.. تعالي لأبيك.. هل تعلمين أننا سننتقل إلى مكان جميل.. مكان أجمل من هذا؟..

إبنة السلطان: أجمل من هذا المكان.. أين ؟..

السلطان: سننتقل إلى موطن الطائر.. سنأخذه لنا.. وسنأخذ الطائر كذلك.. لن يكون للطائر عذر بعد ذلك.. فهو لا يغني إلا في وطنه.. إذن المسألة بسيطة، نذهب إلى هناك ونعيش معه.. ما رأيك ؟..

إبنة السلطان: وفهمان يا بابا؟..

السلطان: (متضايقا) أوه.. فهمان.. فهمان.. هذا شاب (كحيان).. أتركيه يولي.. سأحصل لك على أحسن منه..

إبنة السلطان: (متباكية) ولكنك دائماً تقول لي ذلك ثم لا أحصل على شيء..

السلطان: كلا.. هذه المرة صدقيني.. ستكون فرصة عظيمة..

إبنة السلطان: (تفكر قليلا) عندك حق.. مؤكد سأحصل على أحسن من فهمان هناك.. فما دام وطن الطائر أحسن من وطننا هذا..فلا بد أن يكون هناك فهمان أحسن من الـ(فهمان) الذي عندنا..

السلطان: (فرحا) ما شاء الله.. ما شاء الله.. ويقولون عنك قليلة العقل.. ها أنت مثل أبيك تفكرين جيدا.. جيدا جدا.. وممتاز أيضاً.. (يضحكان.. ثم يسود صمت يتأمل خلاله السطان حديقته من فوق الشرفة).

إبنة السلطان: (تقترب صامتة من أبيها الغافل وتطلق صرخة مفاجئة يقفز على أثرها السلطان مذعورا) هيه.. عندي نكتة..

السلطان: الله يعطيك العقل يا بنية ويعطيني الصبر ..

إبنة السلطان: أسمع.. أسمع.. كان هناك فيل.. فيل متوسط الحجم.. يعني في حجمك تقريبا..

السلطان: (يهز رأسه إمتعاضا دون أن يقول شيئاً..)

ابنة السلطان: هذا الفيل كان يمشي (تقلد مشية الفيل) فرأى نملة صغيرة.. فوقع في حبها من أول نظرة.. فحملها في يده وذهب إلى أمه وقال: (تغير صوتها) ماما.. أريد أن أتزوج هذه النملة..

فردت عليه أمه (تغير صوتها) لا يا ولدي.. هذا لا يجوز.. هذه نملة صغيرة وأنت شوف نفسك ما في مرآة في العالم بحجمك (تشير إلى أبيها).. لكن الفيل أصر على أن يتزوج النملة.. وقال أنني أحبها يا ماما.. ولابد أن أتزوجها.. فغضبت أمه وصاحت فيه: لا .. لن تتزوج النملة.. أتريد أن تفضحنا بين الحيوانات.. غضب الفيل المسكين وأخذه القهر.. فضرب كفا بكف بقوة هكذا (تضرب الكف التي تحمل النملة الوهمية بالكف الأخرى بقوة) وقال: لا بد أن أتزوج النمل.. لابد.. لا بد.. (تضحك للنكتة).

السلطان: (لا يضحك، وإنما ينظر إليها منتظرا تكملة القصة) ها.. وبعدين..

إبنة السلطان: (متفاجئة) إنتهت النكتة يا بابا..

السلطان: (داريا) ها.. أجل لقد إنتهت.. ها ها..

إبنة السلطان: (تشير إلى أبيها) ياله من فيل لا يفهم النكت..

السلطان: (يجري وراءها فتسرع بالخروج ويسرع هو أيضاً).

(يدخل الطفلان الراويان وهما فرحان).

الطفلة: أخيرا سيكون لنا مكان في القافلة..

الطفل: القافلة الذاهبة إلى وطن الطائر..

الطفلة: يا له من رجل حكيم..

الطفل: سأكون إبن الحكيم..

الطفلة: وسأكون إبنة الحكيم..

الطفل: وسنرى هذا الوطن الجميل..

الطفلة: نعم وسنستمتع بغناء الطائر البديع ..

الطفل: وسنكون بصحبة أحكم الناس وأصدقهم..

الطفلة: نعم.. سنكون مع أبينا..

الطفل: نعم.. أبونا هو.. فأنا لا أعرف أبا غيره..

الطفلة: وكذلك أنا..

(اظلام تدريجي بينما يخرج الطفلان على مهل كالحالمين).

اللوحة السادسة

(فضاء غير محدد، يعتمد الممثلون هنا على البانتوميم كثيرا، يمكن إبراز بعض المجسمات الضرورية)، (السلطان يركب حصانا وهميا، كذلك بقية الحاشية، الحكيم ومعه الطفلان بينما فهمان يتقدم الجميع كدليل).

فهمان: (إلى السلطان) إذا تفضلتم مولاي وأعطيتم الإذن بالتحرك..

السلطان: (يرفع يده على طريقة الخيالة ثم يشير ببدء المسير) إلى الأمام..

(يحرك فهمان والبقية من ورائه أجسامهم كما لو كانوا فوق خيول .. ولكنهم لا يتحركون من أماكنهم)..

السلطان: (ملتفتاً إلى فهمان) هل موطن الطائر بعيد؟..

فهمان: ليس كثيرا يا مولاي.

السلطان: وهل هو جميل حقا ؟..

فهمان: سترى ذلك بنفسك يا مولاي ..

السلطان: هل أصابك شيء.. منذ عدت وأنا أسألك إن كان موطن الطائر أجمل من قصري.. وجوابك نفس الجواب (يقلده) سترى ذلك بنفسك يا مولاي..

فهمان: سترى ذلك بنفسك يا مولاي..

السلطان: أيها الملعون.. أصبر.. سأؤدبك فيما بعد..

فهمان: (محاولا تغيير الحديث، مشيرا) أنظر يا سيدي كم هي جميلة هذه البساتين..

السلطان: (يتأمل) فعلا.. إنها جميلة جدا.. لولا أنني ذاهب إلى أجمل مكان في العالم.. لكنت أخذت هذه البساتين..

فهمان: أنظر يا سيدي إلى هذه الجبال.. إنني لم أر مثلها من قبل..

السلطان: أجل.. أجل.. ولكن موطن الطائر أجمل من كل هذا.. أليس كذلك؟..

فهمان: سترى ذلك بنفـ ...

السلطان: (صارخاً بحنق) أخرس.. لم أعد أتحمل سماع هذه العبارة..

(فترة صمت، يتأمل الجميع خلالها ما يمرون به من مناظر ساحرة.. يمكن للمخرج هنا عرض بعض المناظر الطبيعية الأخاذة..)

السلطان: (لنفسه) الملعون.. كنت سأزوجه إبنتي.. إبنتي الذكية الجميلة (يتلفت باحثا عنها) أين ذهبت؟.

نبهان: (يلاحظ تلفت السلطان فيتقدم بخيله الوهمي) عن ماذا يبحث مولاي السلطان؟..

السلطان: عن إبنتي.. ألم ترها..

نبهان: (يشير إلى الخلف) إنها تطارد الفراشات يا مولاي..

السلطان: (قلقا) وحدها ؟..

نبهان: لا يا مولاي.. معها خمسة حراس..

فهمان: (وهو يتابع حوار السلطان مع نبهان) (لنفسه) أحمد الله أن السلطان لا يذكر وعده بتزويج إبنته.. (يرفع يديه إلى السماء داعيا) يارب.. إجعل ابنة السلطان تضيع في هذه البراري..

الحكيم: (للطفلين) الله.. كم هو منعش هذا الهواء (يتنشق الهواء بلذة ملحوظة) كدت أن أمرض حين إحتجزني السلطان في قصره يومين..

الطفل: (للحكيم) فعلاً سيدي.. إنه هواء منعش نقي..

الطفلة: يعجبني منظر شجرة تتراقص أغصانها.. ويسعدني أكثر أن أرى الحشائش الطويلة ترقص مع النسيم..

إبنة السلطان: (مقتربة على فرسها الوهمي من أبيها) الله.. ما أجمل الانطلاق في البراري يا بابا.. لقد لاحقت فراشات ملونة.. إنها تعيش هنا في سعادة.. تنطلق من زهرة إلى أخرى.. ومن شجرة إلى شجرة.. بابا أريد أن أصبح فراشة..

السلطان: هل جننت؟.. إنك إبنة سلطان.. عندك كل شيء.. تريدين أن تصيري فراشة.. فراشة صغيرة يمكن أن يصيدها أي طفل ويقتلها في دقيقة..

إبنة السلطان: ولكن قبل أن يقتلها أحد تكون الفراشة قد عاشت سعيدة وسط هذه الزهور.. (ترجع إلى الخلف) وداعا يا بابا سأذهب لأعيش مع الفراشات..

السلطان: (يشير إلى نبهان) إتبعها أنت وبعض الحرس.. أسرع..

نبهان: (لنفسه) لقد أصبحت جميلة.. تغيرت.. سألحق بها.. (يسرع خلفها)..

(صوت أمواج تضطرب عند شاطيء تبدأ في التصاعد.. يضاء الحائط المواجه للجمهور رويدا رويدا فإذا هو لوحة كبيرة لبحر ممتد.. وشاطئ صخري.. تتناثر الصخور في مقدمة اللوحة).

(في الجانب الأيمن من المسرح، صخرة كبيرة مرتفعة تطل على البحر والشاطئ باعتداد، يرى الطائر الجميل يتراقص حولها، مرفرفا على إيقاع أغنية رائعة تمجد الحرية وتؤكد على أن الوطن الحقيقي هو الحرية أولا.. قبل أن تبدأ الأغنية، تشارك الطائر مجموعة من الطيور التي تشبهه في الحركات الايقاعية، وكذلك في

الغناء، على أن يبقى للطائر تميزه المحسوس لدى المتفرج الصغير، كما يفضل أن تكون غالبية مجموعة الطيور من الصغار).

(جميع أفراد القافلة يتوقفون مشدوهين ساكنين حتى تنتهي الأغنية والرقصة ما عدا الطفلين الراويين، فإنهما يبدآن في المشاركة عن بعد ودون الدخول في مجموعة الراقصين المغنين).

السلطان: (بعد إنتهاء الأغنية متلفتا وكمن يسأل نفسه) ولكن.. أين هو وطن الطائر.. الوطن الأجمل من قصري..

الحكيم: (يقترب من السلطان، يشير بإتجاه الصخرة المرتفعة عن البحر والشاطئ والتي وقف عليها الطائر ومن حوله مجموعة من صغار الطيور) إنه هناك..

السلطان: (بإنزعاج) هناك.. الصخرة الحقيرة هذه (صمت كمن يلتقط انفاسه) هذه أجمل من قصري وحديقتي.. (يلتفت إلى الحكيم فيراه مبتسما) هل هذه الصخرة أجمل مكان في العالم أيها العجوز المخرف..

الحكيم: (بهدوء) بالطبع يا مولاي.. هذا المكان أجمل من كل ممتلكاتك وقصورك وحدائقك.. إنه وطن الطائر.. أي شيء يساوي الوطن يا سيدي.. لا شيء على الاطلاق..

السلطان: (في غضب) أي وطن هذا الذي تتكلم عنه.. إنه مجرد صخرة.. صخرة قذرة معرضة للريح والبرد والشمس.. هنا الموت من البرد ومن الحر..

الحكيم: (لا زال في هدوءه) ولكن هنا أيضا الحرية..

السلطان: (مواصلا كمن لم يسمع ما قاله الحكيم) هناك أعددت وطنا جميلا لهذا الطائر الغبي.. حديقه فيها كل ما لذ وطاب.. ويتركها ويطير إلى هذه الصخرة العارية.. في هذا المكان الموحش..

الحكيم: إن ما أعددته ليس وطنا، وإنما سجن، القصور والحدائق تليق بالملوك ولكنها لا تليق بالطيور.. (صمت) لقد أردت أن تمتلك وطن الطائر.. ها هو أمامك.. هل تستطيع أن تمتلكه؟..

السلطان: (في سخرية) ألا أستطيع أن أمتلك هذه الصخرة؟..

الحكيم: ليس وطن الطائر هذه الصخرة.. رغم أنها تطل على العالم الجميل الذي يحبه الطائر.. إن وطنه يا سيدي هو الحرية.. فهل تستطيع إمتلاك حريته الآن ؟.. لهذا هو يغني هنا ولا يغني في أجمل الحدائق إذا كان هناك قضبان وأقفاص.. إن وطن الطائر هو الحرية.. وطنه هذا الفضاء كله.. فهل تستطيع امتلاك الفضاء ؟..

إبنة السلطان: (تدخل مندفعة إلى أبيها) بابا .. لقد صدقت عندما قلت ان هذا المكان أجمل من قصرك.. إنني أحب هذا المكان.. لقد علمتني الفراشات أن الحياة الجميلة لا توجد إلا في الحرية..

السلطان: (مطأطئ الرأس، وبصوت مهزوم) سنعود إلى قصرنا يا بنيتي.. هذا الوطن ليس لنا..

إبنة السلطان: (بتصميم) ولكنني سأبقى هنا..

السلطان: (مندهشا) تبقين هنا؟ .. مع من تبقين.. إنني راجع إلى قصري..

إبنة السلطان: (تمسك بيد نبهان) سأبقى مع نبهان.. لقد تعلمنا الكثير من الفراشات أنها ليست مخلوقات جميلة وحسب.. إنها حكيمة أيضا..

السلطان: (يشير إلى حرسه بالتحرك ويمشي فتتحرك حاشيته وهو في المقدمة كالمهزوم)..

(يبقى الحكيم والطفلان وإبنة السلطان ونبهان.. فينزل الطائر ومجموعة الطيور ويشكلون جميعا حلقة راقصة على إيقاعات الأغنية الأخيرة)..

- **تم أول عرض لهذه المسرحية على مسرح الجفير في ٨سبتمبر ١٩٨٢، من انتاج مسرح أوال البحريني، ومن اخراج: الفنان عبدالله يوسف، وضع كلمات اللوحات الغنائية : الشاعر علي الشرقاوي، ومن ألحان: الفنان خالد الشيخ.**

مسرحية
ثعلوب الحبوب

مسرحية من فصل واحد، موجهة لأطفال ما قبل سن المدرسة

مقدمات

أولا: حول جمهور هذه المسرحية:

تتوجه هذه المسرحية إلى أطفال ما قبل المدرسة، ممن هم في مرحلة الطفولة المبكرة، والذين شبههم أحد علماء نفس النمو بأنهم علامة استفهام حية بالنسبة لكل شيء، لكثرة ما يسألون ويستفهمون عما حولهم، حيث تشكل مفردات وصيغ الأسئلة ما نسبته ١٠ـ ١٥% من حديثهم اليومي، في حين قال آخر بأن الطفل في هذه المرحلة يثير يوميا نحو ٣٠٠سؤال على الأقل عن الشؤون المتعلقة بالبيئة التي يعيش فيها!.

ويتميز أطفال هذه المرحلة بولعهم باللعب و" أنسنة" ما حولهم من جماد وحيوان، والتحدث إليه كما لو كان إنسانا، وخاصة الدمى والعرائس والحيوانات الأليفة، كما تجذب اهتمامهم قصص الحيوانات التي تتقمص شخصيات الآدميين وتحاكي تصرفاتهم، وكذلك الأسماء المضحكة ومطاردات الأشخاص وسقوطهم على الأرض فجأة وغير ذلك من الحركات التي تبعث على السرور والضحك، كما يبدأ أطفال هذه المرحلة في تكوين المفاهيم البسيطة والتمييز بين الأشياء المتشابهة في جانب والمختلفة في جانب آخر، وهذا بالذات ما يمكن أن يشكل محور هذه المسرحية.

ثانيا: أهداف المسرحية:

لأن هذه المسرحية تعتمد في صياغتها النهائية على مجموعة من الحقائق والمعلومات المستقاة من علم نفس الطفولة، حول الجمهور الذي تتوجه له هذه المسرحية من حيث سماته وخصائصه ومستوى نموه العقلي واللغوي والانفعالي والاجتماعي، فإن هذه المسرحية ليست تربوية بالمعنى التقليدي والمباشر، وإنما هي تحاول تحقيق أهدافها من خلال جو احتفالي أقرب ما يكون إلى لعبة جماعية يشارك فيها الأطفال عبر تحطيم الحواجز بينهم وبين الممثلين لخلق مزيد من المشاركة، مع الابتعاد عن تلقين هؤلاء الأطفال النصائح والارشادات الجاهزة والمباشرة.

ويمكن أن تتمثل أهداف هذه المسرحية فيما يلي:

١. امتاع الاطفال وادخال السرور على نفوسهم.
٢. ابراز أهمية السؤال في حياة الإنسان كأداة لمعرفة ما يجهل.
٣. التأكيد على ضرورة الاصغاء الجيد لإجابة أي سؤال واستيعابها وفهمها.
٤. توضيح أن التسرع عادة ما يؤدي إلى عدم اجادة أو اتقان أي عمل.

إضافة إلى ما يمكن اكتسابه من خلال حضور هذه المسرحية من معارف أخرى تبعا لأسلوب الاخراج، حيث يمكن استغلال تركيبة المسرحية في تعريف الأطفال بشكل مبسط وأولي بالمسرح والممثلين ودور المخرج وغيره من الفنيين العاملين معه.

على أن ما تقدم، لايحول دون تنفيذ هذه المسرحية في المدارس الابتدائية ورياض الأطفال بالامكانيات المتاحة، وعدم التقيد بالملاحظات المقدمة حول الاخراج والتمثيل والمتطلبات الأخرى، إذ يمكن بقليل من التدريب استغلال قدرات الاطفال والعاملين معهم في تقديم عرض معقول لهذه المسرحية، فتتحقق فائدة ومتعة إضافية.

ثالثا: حول اللوحات الغنائية:

من أجل خلق المزيد من المشاركة واضفاء جو من المرح، ومن أجل المساهمة في ايصال مضامين المسرحية وتركيزها في نفوس الاطفال، تتم الاستعانة بلوحات غنائية تجري على لسان الحيوانات، وتبرز أهم صفاتها أو عاداتها أو أصواتها كالنباح والنقيق وحتى النهيق!، على أن تكون ذات جمل قصيرة وصور قريبة للأطفال، ويمكن حفظها بسرعة وترديدها من خلال ألحان إيقاعية بسيطة ومرحة، كما يمكن أن تكون هناك لوحة استهلالية تعريفية في بداية المسرحية وأخرى في الخاتمة لابراز ما يقوله ثعلوب أو الاستعاضة عما يقوله باللوحة ذاتها، على ان تكون جميع اللوحات متماشية مع لغة المسرحية وجوها العام، وفي المواقع الملائمة بشكل تتكامل معها بدون اقحام أو تعطيل لسير أحداثها. (يمكن الرجوع إلى ما أعده الصديق الشاعرعلي الشرقاوي من لوحات غنائية مرفقة مع هذه المسرحية، أو الإعداد على غرارها).

رابعا: حول اخراج المسرحية:

١. يتطلب الأمر أن يتوسط " مكان" العرض الأطفال/ الجمهور، حيث تجري الاحداث بينهم، ولا يهم أن تكون هناك خشبة، وإنما المهم أن يكون في مقدور أي طفل في الصالة أن يشاهد ويسمع ما يحدث، بل ويستطيع إبداء ملاحظاته أو المشاركة في بعض المواقف.
٢. لذا يتم تحديد أربعة مسارات في اربعة اتجاهات متعاكسة، مما يعطي فرصة أكبر للأطفال أن يشعروا بقربهم من أحداث المسرحية وقدرتهم على المشاركة فيها.
٣. يفضل أن يترك الاطفال على سجيتهم، وبدون أولياء أمورهم كلما كان ذلك ممكنا، ليكونوا في مواجهة كاملة مع المسرحية دون وصاية أو تدخل، وفي هذه الحالة يمكن أن يخصص مكان لجلوس الكبار خارج نطاق دائرة مكان العرض والأطفال المشاهدين، مع تخصيص بعض المشرفين المدربين لحفظ قدر من النظام المطلوب لسير المسرحية.
٤. يفضل أن يفترش الأطفال الأرض مع الالتزام بتسهيل حركة الممثلين سواء في وسط القاعة (مكان العرض) أو في المسارات الأربعة المتعاكسة.
٥. يتم تركيب قطع من الديكور الدالة على مكان الحيوان المطلوب في نهاية كل مسار من المسارات الأربعة.. (جحر للفأر.. مربط للحمار..إلخ).
٦. يتم تقديم الحيوانات بالتركيز على الصفات الأساسية المميزة لها والدالة، كالأذن الطويلة للحمار، قناع للضفدع.. إلخ.

خامسا: حول التمثيل:

١. يتطلب الأمر أن يمتاز الممثلون بقوة الحضور والقدرة على التعامل التلقائي مع الأطفال/ الجمهور بسرعة بديهية، والخروج على النص إن تطلب الظرف ذلك دون الخروج على الموقف.
٢. ليس ضروريا الالتزام بالفصحى في الحوار، ولكن الإلتزام كل الإلتزام بعدم الحوار بالعامية المغرقة، ومن الأفضل استخدام الكلمات الشائعة بين الأطفال، على أن يتم لفظ مخارج حروفها بوضوح.

شخصيات المسرحية

١. الراوي: ويفضل أن تكون راوية كبيرة السن، في سن الجدة أو الجد، أما الملابس فينبغي أن تكون من البيئة المحلية.
٢. الاصدقاء الثلاثة: صبيان وصبية واحدة، متقاربة أعمارهم.
٣. ثعلوب: صبي أو رجل قصيرالقامة لا يهم، المهم خفة الحركة، والقدرة على القيام بحركات بهلوانية، أثناء اداء الدور.
٤. يمكن أن يقوم الأطفال بأدوار كل من الكلب، الضفدع، الفئران، أما الحمار فيفضل أن يقوم بدوره رجل أو طفلان معا من خلال تحريك مجسم للحمار.

(في بداية العرض[1](*) يدخل الراوي إلى الصالة، يحيي الأطفال بعفوية وتلقائية، يطلب منهم الاستقرار في أماكنهم، وأن يتركوا فسحة خالية في المسارات الأربعة للجهات المتعاكسة).

(يفعل الراوي ذلك، ويبدأ بنفس العفوية والتلقائية وبشكل متصل لا يشعر الأطفال به، بالدخول إلى أجواء المسرحية، حيث يترك للراوي تقدير كيفية البدء في رواية الأحداث حسب ظروف العرض، واستعداد الأطفال في الصالة).

[1] **(*) يتوقف بدء العرض على التصور الذي ينتهي إليه المخرج في تخطيطه لإخراج هذه المسرحية، حيث يمكن أن يتم توظيف مشهد كامل لعملية ترتيب مكان العرض ووضع قطع الديكور في أماكنها، مع طلب المساعدة من الأطفال القريبين من تلك الأماكن وبشكل لا يؤدي إلى فوضى تعيق الأطفال الآخرين من متابعة ما يجري من حولهم، كما يتم استدعاء الممثلين إلى الصالة، والبدء في إلباسهم ما تتطلبه أدوارهم من إكسسوارات وماكياج سريع، كل ذلك يتم أمام الأطفال، مع تحرك المخرج من مكان إلى آخر بقصد المتابعة والتوجيه، ويباشر المخرج مع نهاية هذا المشهد بتقديم نفسه كراو لأحداث المسرحية ورابط بين مشاهدها.**

- **يمكن أن يتم تحويل هذا المشهد بكامله إلى لوحة غنائية راقصة، توظف من أجل خلق جو من المرح، وتعريف الأطفال/ الجمهور، وبشكل مبسط بأساسيات المسرح: الخشبة، المخرج، الممثلون، الأدوات التي يستخدمونها، الديكور، الإضاءة ... إلخ.**
- **هذا مجرد تصور مقترح، ويمكن أن يكون هناك تصور آخر مختلف.**

الراوي: اليوم أقص عليكم قصة، قصة عن ثعلوب، الذي سيحضر أمامكم بعد قليل،، ولكن من منكم رأي ثعلبا من قبل، أو يعرف ما هو الثعلب؟..

(يدخل الراوي في محاورة قصيرة حول هذا الحيوان، مع ملاحظة عدم الاستطراد كثيرا في هذه المحاورة، حيث الهدف منها التعريف السريع بالثعلب، إضافة إلى خلق علاقة بين الراوي وجمهور الأطفال).

الراوي(يستطرد) الآن وبعد أن عرفنا الثعلب، نرجع إلى قصتنا.. فالثعلب في كل القصص مشهور بالذكاء والحيلة.. ولكن الثعلب في قصتنا اليوم، صغير، لهذا فإن أسمه سيكون "ثعلوب".. ثعلوب لأنه صغير!.. المهم.. أريد من كل واحد منكم أن يجلس في مكانه.. ويتابع معي القصة.. ها .. كل واحد في مكانه؟.. ها نبدأ القصة .. مستعدون؟..

الراوي(يتحرك من مكانه إلى مكان آخر، بحيث يواجه مدخل الصالة، ويتأكد أنه صار موضع انتباه الجميع): يا سادة يا كرام..في يوم من الأيام.. والدنيا تمطر.. والجو بارد، بارد جدا، والوقت ليلا، كان هناك رجل راجعا من عمله إلى بيته (يمثل الراوي هيئة الرجل وهو يمشي شاعرا بالبرد) وعندما وصل إلى باب بيته.. رأى شيئا على الأرض، أنحنى الرجل حتى يرى جيدا ما هذا الشيء الذي يرتجف على الأرض.. فوجد ثعلبا صغيرا، ثعلبا صغيرا جدا، ولدته أمه قبل قليل، عيناه مغمضة، ولا يستطيع أن يمشي.. فخاف الرجل أن يموت هذا الحيوان الصغير من شدة البرد، أو أن تدوسه إحدى السيارات، فأخذه معه إلى البيت، ونظفه من الأوساخ، ولفه بالثياب النظيفة الدافئة حتى لا يشعر بالبرد.. ثم أعطاه الحليب.. ومع الأيام صار الثعلب الصغير محبوبا من كل أفراد الاسرة .. وخاصة من أبناء الرجل الصغار.. ولأنه صغير ولأن الجميع يحبه، أسموه : ثعلوب..

الرواي (يلتفت إلى أطفال الصالة يسألهم) ها .. من من منكم عنده حيوان يربيه في البيت.. كلب، قطة، طير، سمكة.. (يدخل الراوي في حوار عفوي ومرتجل مع بعض الأطفال حول هذا الموضوع ، يسألهم إن كانوا قد أعطوا الحيوانات التي

تعيش معهم في البيت أسماء، مع ملاحظة الموازنة بين إتاحة الفرصة للأطفال من أماكن مختلفة، ومن البنين والبنات، لكي يتحدثوا ويعبروا عن خبراتهم في هذا المجال، ودون أن يؤثر ذلك على انقطاع مسار القصة وتأثير بدايتها على الأطفال).

الراوي: (مستطردا) أناس كثيرون تعيش معهم حيوانات بيتية.. مثل القطة.. كيف يكون صوت القطة (يقلد مواء القطة، ويحث الاطفال أن يفعلوا مثله) مثل العصفور(يصفر وكذلك الاطفال) والكلب (ينبح وكذلك الأطفال) (حسب تقدير الراوي يمكن إضافة حيوانات أخرى وفق استعداد الأطفال ومبادراتهم).

الراوي: هذه الحيوانات تعيش مع الإنسان، وهي حيوانات مستأنسة.. يعني يستطيع الإنسان أن يربيها ويستفيد منها .. كذلك الحمار والحصان والبقرة والثور والجمل وغيرها.. لكن الرجل الذي تحدثنا عنه ، ماذا وجد؟ .. وجد ثعلبا، والثعلب كما تعرفون حيوان يعيش بعيدا عن الإنسان، في الغابات والبراري، ولا يعيش في البيوت.. ومع ذلك فإن الرجل وأسرته أحبوا هذا الثعلب، لأنه كان صغيرا جدا، وليس له أحد يعتني به.

وهكذا عاش الثعلب مع الاطفال الثلاثة : كريم وعزيز وفاطمة، وكبر معهم وصار صديقا لهم، يخرجون معه ويلعبون..

(يدخل كريم وعزيز وفاطمة إلى القاعة).

الراوي: (يقدم الأطفال الثلاثة واحد واحدا)

الراوي : (يتابع) في يوم من الأيام، فكر الأطفال الثلاثة ، كريم وعزيز وفاطمة، أن يلعبوا مع ثعلوب لعبة جديدة.. ما هي هذه اللعبة ؟.. تعالوا نسمعهم.

كريم: نطلب من ثعلوب أن يرقص؟.

عزيز: لا.. نطلب من ثعلوب أن يمشي على يد واحدة هكذا.. (يحاول عزيز فيسقط)

كريم وفاطمة (يضحكان)

كريم: لا.. نطلب منه أن يقفز ويتشقلب في الهواء..

فاطمة: لا .. نحن لسنا في سيرك.. وهذا ثعلوب ليس مهرجا.. إنه صديقنا.. أنا عندي فكرة أحسن..

كريم: ماهي؟ ..

فاطمة: نطلب منه أن يصيد لنا أرنبا..

كريم وعزيز (معا) فكرة معقولة..

فاطمة (تنادي) ثعلوب .. ثعلوب..

ثعلوب: (يدخل من باب الصالة بسرعة، ينزلق على الأرض، حركاته غير متناسقة، يصطدم بالباب أكثر من مرة، ثم بالكراسي، ويقوم بحركات مضحكة مع أطفال الصالة حتى يصل إلى حيث يقف أصدقاؤه الثلاثة في وسط الصالة).

الراوي: هذا هو ثعلوب العجول.. دائما مستعجل.. لا يمشي مثل غيره بهدوء .. يصدم الأشياء والناس.. ولكن تعالوا نشاهد ما سيفعله ثعلوب مع أصدقائه.

كريم: ثعلوب..

ثعلوب (يجيب بسرعة) نعم.. نعم.. نعم..

عزيز: اهدأ ياثعلوب ..

فاطمة: ثعلوب(تحاول أن تلفت انتباهه إليها لفترة حتى تفلح) ثعلوب .. ثعلوب .. نريدك أن تصيد لنا أرنبا.

ثعلوب: (يتحدث بسرعة)أرنبا.. أصيد أرنبا.. بسيطة.. هذا أمر سهل(يجري بسرعة إلى إحدى الجهات، يصدم كرسي أحد الاطفال ويكاد يسقط عليه، يحاول أن يحفظ توازنه فيسقط على طفل آخر).

الراوي: كما قلت لكم .. ثعلوب دائما مستعجل..

ثعلوب (يهدأ فجأة، يبدو كمن يفكر).

الراوي: ها .. ثعلوب يفكر.. أين يجد الأرنب..ولكن ما هو الأرنب؟.. أن ثعلوب لم يشاهد أرنبا في حياته من قبل.

ثعلوب (يتجه صوب جحر في حائط متهدم خرب) (فئران تخرج وتدخل في الجحر كما لو كانت تلعب تصدر أصوات منغمة..).

(اللوحة الغنائية الخاصة بالتعريف بالفئران).

الراوي: ثعلوب يرى الفئران.. ثعلوب يفكر كيف يستطيع أن يصيد واحدا منها.. ثعلوب محتار.. من يساعده يأطفال، من يخبره كيف يصيد واحدا من هذه الفئران؟..

(يدخل الراوي في حوار مع أطفال الصالة، يستفهم منهم عن أفضل طريقة لصيد الفئران، وعندما يشير أحدهم عليه بأن يدس السم للفأر، يخبره بأن ثعلوب يريد الفأر حيا، حتى يذهب به إلى أصدقائه!.. وهكذا حتى يتوصل معهم إلى أن أفضل طريقة هي أن يضع للفئران قطعة جبن داخل شبكة، وعندما ينفذ ثعلوب هذه الطريقة، يأتي أحد الفئران ليأكل الجبنة فتسقط عليه الشبكة، يتم الإستفادة من الأطفال القريبين من الجحر في عملية اصطياد الفأر ومساعدة ثعلوب!).

الراوي: وهكذا ينجح ثعلوب.. وبمساعدتكم يا أطفال..ويصيد فأرا.. ويسرع به إلى أصدقائه ..

(يمكن أن يفلت الفأر من ثعلوب مرة ويركض وراءه هنا وهناك حتى يصيده مرة أخرى بمساعدة الأطفال أيضا).

الراوي: ويصل ثعلوب إلى أصدقائه ويقول:

ثعلوب: (بطريقته السريعة) لقد وجدته لكم.. لقد اصطدته.. هذا هو الأرنب .. هذا هو الأرنب.

الأصدقاء الثلاثة : (يضحكون).

ثعلوب:(متعجبا) لماذا .. لماذا تضحكون.. ها .. لماذا تضحكون وها هو الأرنب عندكم؟.

كريم: ياثعلوب .. هذا ليس أرنبا .. هذا فأر..

ثعلوب (بخيبة وخجل) فأر .. فأر !..

عزيز: (ولا زال يضحك) نعم فأر..

الراوي: خجل ثعلوب لأنه لا يعرف ما هو الأرنب..

عزيز: لا تخجل يا ثعلوب..

فاطمة: لكن حاول أن تعرف ما هو الأرنب؟..

ثعلوب: (بسرعته المعهودة) ها . ما هو الأرنب؟ .. ما هو شكل الأرنب؟..ها.. ها

كريم (يلتفت إلى أطفال الصالة) من منكم يعرف ما هو شكل الأرنب؟..

(هنا يقود الراوي المحاورة مع أطفال الصالة لتحديد أول صفة للأرنب .. ويمكن استخدام الإشارة والحركة، الأذنان الطويلتان، مشية الأرنب.. إلخ ويتم التركيز على الأذنين في هذه المرة لأنها تشكل علامة بارزة للأرنب..).

فاطمة: (لثعلوب) ها.. هل عرفت الآن.

عزيز: الأرنب له أذنان طويلتان..

كريم: والأرنب له كذلك.....

ثعلوب: (يقاطعه) دقيقة واحدة .. دقيقة واحدة.. ويكون الأرنب معكم..

ثعلوب: (يترك أصدقاءه ويتجه إلى المسار المقابل للمسار الذي سلكه سابقا، بنفس أسلوبه السريع في الحركة ، والاصطدام بالأطفال والقيام بالحركات المضحكة التي تدلل على استعجاله، وعدم انتباهه للطريق).

الراوي: ثعلوب لم ينتظر حتى يسمع باقي كلام أصدقائه عن صفات الأرنب،، ثعلوب دائما مستعجل .. أنه الآن يبحث عن الأرنب .. صاحب الاذنين الطويلتين.

ثعلوب: (يبحث هنا وهناك .. يمر أمامه حمار يمشي على مهل..).

ثعلوب: (يدور حول الحمار .. يصطدم به ويقع على الأرض.. يقوم ويسرع وراءه.. يشير للأطفال أن للحمار أذنان طويلتان.. يسرع ويقف أمام الحمار .. يشير له مثل شرطي المرورحتى ينحرف إلى الاتجاه الذي يقف فيه أصدقاؤه.. الحمار لا يطيعه.. يواصل مشيه.. يحاول ثعلوب أن يسحبه فلا يستطيع..).

الراوي: من يساعد ثعلوب يا أصدقاء.. كيف يستطيع ثعلوب أن يجعل الحمار يمشي وراءه.. يتبعه؟..

(يدخل الراوي في حوار مع أطفال الصالة حتى يحصل على إجابة معقولة .. بأن يقدم ثعلوب صرة برسيم أو جزرة كبيرة ..).

ثعلوب: (يبحث عن برسيم حتى يحصل عليه من مكان قريب .. يسرع ويشير به أمام الحمار .. الحمار يسرع وراءه وهو ينهق.. يركض ثعلوب.. يسرع الحمار أكثر وراءه.. وهكذا يدور بالحمار هنا وهناك حتى يصل به إلى أصدقائه الثلاثة.).

ثعلوب: (وهو يشعر بالراحة بعد طول تعب) هذه المرة وجدته.. أنظروا إلى أذنيه الكبيرتين.. أنه الأرنب.

(الاصدقاء الثلاثة ينفجرون ضاحكين)

عزيز: (لازال يغالب ضحكه) مع الأسف .. أنه ليس الأرنب.

ثعلوب: (يدق الأرض بقدميه عنادا، وبغضب) أنه الأرنب.. أذناه طويلتان .. أنه الأرنب.

كريم: (يتوجه لأطفال الصالة) ما هذا ياأطفال؟..

(الأطفال يجيبون، بينما الحمار ينهق وهو يخرج).

(اللوحة الغنائية التعريفية بالحمار).

ثعلوب: (في حيرة) ولكن له أذنان طويلتان..

عزيز: نعم.. له أذنان طويلتان.. ولكن للأرنب صفات أخرى..

ثعلوب: (مستعجلا) قل ياعزيز.. قل .. ما هو شكل الأرنب.. ما هو شكل الأرنب..

(يكرر الراوي مع أطفال الصالة محاولته السابقة بغرض تحديد صفة أخرى للأرنب، ويتم التوصل بمساعدته إلى تحديد صفة أخرى للأرنب، هي مشيته القافزة من خلال تقليد الراوي لحركتها!، أو الطلب من أحد الأطفال تقليدها).

فاطمة: الأرنب يا ثعلوب.. له أذنان طويلتان ..

كريم: وأيضا الأرنب يقفز على قدمية الخلفيتين هكذا .. (يقلد قفزات الأرنب).

عزيز: والأرنب يا ثعلوب.. له ...

ثعلوب: (كعادته لا ينتظر .. يسرع إلى المسار الثالث بسرعة، وكعادته يصطدم بالأطفال الجالسين على مقاعدهم، ويقوم بحركات مضحكة تدل على استعجاله).

الراوي: وهكذا ياأصدقائي الصغار.. أسرع ثعلوب دون أن ينتظر ويسمع باقي صفات الأرنب.. وراح ثعلوب يبحث هنا وهناك.. يبحث عن حيوان لا يمشي.. ولكنه يقفز قفزا.. حتى اقترب من نهر صغير.. وهناك رأي حيوانا صغيرا يقفز .. ما هو هذا الحيوان ياأطفال؟ .

(أطفال الصالة يجيبون..)

ثعلوب: (يحاول أن يقبض على الضفدعة.. الضفدعة تصدر نقيقا وتبقى ساكنة حتى يقترب منها ثعلوب بحركته السريعة الفوضوية فتقفز قفزة كبيرة وتبتعد.. وتواصل اصدار نقيقها عاليا كما لو كانت مستمتعة بملاعبة ثعلوب.. الذي يواصل محاولاته حتى ينجح أخيرا بمساعدة الأطفال بإمساك الضفدعة).

ثعلوب: (يسرع بالضفدعة فتفلت منه وتهرب ولكنه يقبض عليها مرة أخرى بمساعدة الأطفال).

الراوي: ثعلوب تذكر فقط أن الأرنب يقفز.. ولكنه نسي أنه طويل الأذنين أيضا!.

ثعلوب: (يصل إلى أصدقائه الثلاثة ويعرض عليهم الضفدع)، هذه المرة لم أخطيء.. أنه الأرنب.. أنظروا أنه الأرنب.. لقد نجحت.. لقد نجحت..

(الأصدقاء الثلاثة يضحكون).

ثعلوب: (متفاجئا بضحكهم وغاضبا) لماذا.. لماذا هذا الضحك.. كل مرة تضحكون (يقلد ضحكاتهم بشكل مضحك) لماذا تضحكون؟.. أنه الأرنب.. أنه يقفز على قدميه (يقلد قفزة الضفدعة وهو ينظر إلى وجهها) أليس هكذا تقفز أيها الأرنب.. قل لهم..

كريم: (لا يزال يضحك) ولكن يا ثعلوب.. هذه ضفدعة.

ثعلوب: (كمن لا يصدق كريم) ضفدعة.. ضفدعة.. ماذا ضفدعة(يلتف إلى أطفال الصالة ليتأكد منهم)هذا (يرفع الضفدعة في مواجهة الصالة) أرنب.. أليس كذلك؟.

(أطفال الصالة يجيبون بأنها ضفدعة).

ثعلوب:(يحاول أن يقلد الضفدعة، يصدر نقيقا ويقفز مثلها) ضفدعة.. ضفدعة..

فاطمة (تمسك بثعلوب وتحاول تهدئته) نعم .. إنها ضفدعة.. إنها تقفز ولا تمشي.. أيضا الأرنب يقفز ولا يمشي.

عزيز: (يكمل) ولكن الأرنب حيوان آخر.. يختلف عن الضفدع.

(اللوحة الغنائية التعريفية عن الضفدع).

كريم: عيبك ياثعلوب.. أنك لا تستمتع إلى جميع صفات الأرنب.. تسمع صفة واحدة فقط وتذهب تبحث بسرعة وتنسى الصفات الأخرى..

ثعلوب:(مستعجلا كعادته) هيا .. هيا.. قل ياكريم.. ما هوشكل الأرنب؟.

كريم: قلنا أن الأرنب طويل الأذنين..

فاطمة: وقلنا أن الأرنب يقفز على قدمية الخلفيتين..

عزيز: وهو أيضا له شعر يغطي جسمه مثل شعرك..

ثعلوب: (فرحا ومتفكرا) للأرنب شعر على جسمه مثل شعري! (بحماس) الآن .. الآن سأجد لكم هذا الأرنب الملعون.. الآن سآتي لكم بالأرنب.. (يندفع إلى مسار الجهة الرابعة، يتشمم الاطفال الجالسين على كراسيهم.. يمسح على ثيابهم ويتأكد أن ليس لهم شعرا مثل شعره.. ويقوم بحركات مضحكة بينهم).

ثعلوب: لا ليس شعرهم مثل شعري..

الراوي: ها ياأطفال .. لاحظتم أن ثعلوب نسي مرة أخرى باقي صفات الأرنب.. أنه الآن يبحث فقط عن حيوان له شعر مثل شعره.. يبحث عن الأرنب الذي لم يره من قبل.. وعن صفة واحدة فيه.. هي شعره فقط.. هل سيتعرف على الأرنب؟..

ثعلوب: (يتلفت هنا وهناك حتى يصطدم بكلب يمشي.. يتفاجأ به.. يدور حوله ويتلمس شعره.. ويقفز فرحا).

الراوي: هيا ياأطفال.. نساعد ثعلوب.. ماذا يحب الكلب ؟.. ما هو أكثر شيء يغري الكلب؟..

(يدخل في حوار مفتوح مع أطفال الصالة حتى يتوصل معهم إلى أن أحب شيء للكلب هو عظمة كبيرة.. ويطلب البحث عن عظمة كبيرة للكلب.. يعثر أحد الاطفال على هذه العظمة فيعيطها لثعلوب..).

ثعلوب: (يأخذ العظمة من الطفل ويجري بها أمام الكلب.. الكلب ينبح ويسرع وراءه.. ثعلوب يسرع .. تسقط منه العظمة على الأرض ولكنه ينجح في التقاطها في آخر لحظة قبل أن يصل إليها الكلب.. يجري باتجاه الاصدقاء الثلاثة ومن خلفه الكلب).

ثعلوب: (يصل قبل الكلب .. يشير بالعظمة باتجاه الكلب دون أن يراه مسرعا باتجاهه) لقد وجدته.. (ينقض الكلب على العظمة وثعلوب يهز يده متألما كما لوكان عظها الكلب) إنه حيوان متوحش.. كاد أن يأكل يدي.. ولكن الحمد لله.. لقد نجحت أخيرا.. وجدت لكم الأرنب!.. أرنب شيطان!!.

(الأصدقاء الثلاثة يضحكون).

ثعلوب: (غاضبا) أنا أتعب.. أبحث لكم عن الأرنب وأجده..وأنتم تضحكون..

كريم: لا تغضب ياثعلوب.. ولكن مع الأسف.. هذا ليس أرنبا..

ثعلوب : (يضرب الأرض بيديه غضبا) إذن ما هذا.. ما هذا؟!..

عزيز: (يتوجه لأطفال الصالة) ما هذا ياأطفال؟..

(أطفال الصالة يجيبون.. بينما الكلب يلعب بالعظمة وينبح بسعادة ظاهرة).

(اللوحة الغنائية التعريفية عن الكلب).

ثعلوب: (بعد أن يسمع إجابة الأطفال) كلب.. ولكن شعره مثل شعري..

فاطمة: وللأرنب أيضا شعر مثل شعرك.. ولكن الأرنب أيضا..

كريم: (يكمل) يقفز على قدميه هكذا(يقلد قفزات الأرنب).. والكلب لا يقفز مثله.

عزيز: والأرنب له إذنان طويلتان.

فاطمة: الأرنب ياثعلوب له كل هذه الصفات مجتمعة.

كريم: ولكنك ياثعلوب عندما تبحث عن الأرنب.. لا تتذكر إلا صفة واحدة.

الراوي: وكل حيوان له صفات كثيرة وليس صفة واحدة.. ومن يبحث عن صفة واحدة فقط لا ينجح.. يصبح مثل ثعلوب.

ثعلوب: (يجلس على الأرض خائبا تعبا) أنا تعبت..هذه لعبة متعبة.. (يتطلع إلى عزيز) هل تستطيع أن تعرفني على الأرنب بدون تعب.. حتى لا أخطيء ولا أتعب بدون فائدة.

عزيز(يسرع إلى قفص مغطى في زاوية قريبة منه، يرفع الغطاء ويخرج من القفص أرنبا أبيض اللون).

ثعلوب: (يتطلع أولا بدهشة إلى الأرنب.. يتطلع لفترة ثم ينفجر ضاحكا).

(الأصدقاء الثلاثة ينظرون بدهشة إلى ثعلوب).

الراوي: ثعلوب يضحك.. ولا ندري لماذا يضحك؟.

فاطمة: (لثعلوب) لماذا تضحك ياثعلوب؟!.. هذا هو الأرنب الذي كنت تبحث عنه!..

كريم: الأرنب الذي لم تستطع أن تصيده لنا..

ثعلوب: (لازال يضحك) إنني أضحك لهذا السبب.

الاصدقاء الثلاثة: (معا) لماذا؟!!..

ثعلوب: (يشير إلى الأرنب الذي يمسك به عزيز) كيف تريدون مني أن أصطاد لكم هذا الأرنب.. وهو محبوس عندكم وأنا أذهب أبحث عنه في أماكن أخرى.. كيف أجده وهو في القفص عندكم.. (يضحك).

(الأصدقاء الثلاثة يضحكون عاليا).

ثعلوب: (يتوقف عن الضحك ويتطلع إليهم بدهشة) .

فاطمة: ياثعلوب.. من قال لك أن في الدنيا كلها أرنبا واحدا فقط؟!..

عزيز: ياثعلوب.. في الدنيا أرانب كثيرة.. كثيرة جدا.

الراوي : شعر ثعلوب بالخجل لأنه لم يعرف ذلك، وقال في نفسه:

ثعلوب: (يتحدث بهدوء على غير عادته) سوف أسأل كثيرا..وأستمع للأجابة كاملة.. ولا استعجل..وسأتعلم كثيرا عن الحيوانات.. وعن كل شيء من حولي.. حتى لا يضحك مني أصدقائي الثلاثة.

(اللوحة الغنائية الختامية التي تؤكد على أهمية السؤال لاكتساب المعرفة).

- **تم عرض هذه المسرحية من إخراج الفنان عبد الله ملك، ومن إنتاج: جمعية رعاية الطفل والأمومة في البحرين، وعلى قاعة الجمعيةالمذكورة بتاريخ ٢٦ مارس ١٩٨٧، وضع كلمات لوحاتها الغنائية: الشاعر على الشرقاوي، ومن تلحين وتوزيع الموسيقى: الفنان وحيد الخان.**

- **قام الفنان عبد الله مللك بدور الراوي، والفنان المرحوم حميد مراد بدور ثعلوب، وقام بدور الأطفال الثلاثة كل من فيء الشرقاوي بدور فاطمة وجاسم العقل بدور كريم وسلمان العريبي بدور عزيز، فيما قام أطفال الروضة التابعة للجمعية بأدوار بقية الحيوانات، قام بتصميم الرقصات بسام الذوادي.**

- **كما تم إصدار قصة المسرحية في كتيب للأطفال من رسوم الفنانة بلقيس فخرو، وخطوط وإخراج الفنان حسن بهلول.**

- **كذلك تم إصدار شريط كاسيت بأغاني وموسيقى اللوحات الغنائية لهذه المسرحية.**

- **أعد الدكتور إبراهيم عبد الله غلوم دراسة نقدية حول هذه المسرحية، تحت عنوان (صيغة لعبة مسرح الطفل، نموذج ثعلوب الحبوب لخلف أحمد خلف) وتم نشرها لاحقا كفصل خامس في كتابه (الخاصية المنفردة في الخطاب المسرحي) الصادر عن المجمع الثقافي بأبوظبي في عام ١٩٩٧.**

النحلة والأسد

مسرحية للأطفال في ثلاثة فصول

المسرحية الفائزة بالجائزة الأولى

بمسابقة التأليف المسرحي لعام ٨٦/ ١٩٨٧

التي نظمتها إدارة الثقافة والفنون

بوزراة الاعلام

النحلة والأسد

مسرحية للاطفال في ثلاثة فصول

١. النحلة: يقوم بالدور طفلة في حدود العشر سنوات على الأكثر.. يتم تثبيت جناحين شفافين لها وأبرة بارزة لتلسع بها.
٢. الأسد: يقوم بالدور رجل ذو صوت متحشرج.
٣. الثعلب: يقوم بالدور صبي في حدود العشر سنوات.. يفضل أن يكون قصير القامة.
٤. الغزالة: طفلة في حدود العشر سنوات.
٥. بقية الحيوانات: مجموعة أطفال على أن يكون واضحاً أن الأطفال لا يحاولون ايهام المتفرج بأنهم حيوانات.. وإنما هم أطفال يمثلون فقط.. يلبسون أقنعة ويزودون ببعض مميزات الحيوان: إذنا أرنب مثلا.. خرطوم فيل.. الخ.

الديكور ثابت تقريبا:

(خلفية المسرح عبارة عن لوحة كبيرة لغابة من الأشجار تتخللها الشمس بينما تتناثر على الخشبة جذوع أشجار عالية، يتم تغيير مواقعها حسب متطلبات الحركة في كل مشهد.

يكون للإضاءة دور كبير في إضفاء أبعاد لهذه الأشجار وللمساحات بينها، كما تلعب المؤثرات الضوئية دورها في إعطاء المتفرجين إحساسا بأنهم قريبون من الغابة وأجوائها ..)

الفصل الأول

المشهد الأول

(هذا المشهد عبارة عن لوحة غنائية راقصة، تشترك فيها جميع الحيوانات، ماعدا تلك المحسوبة على الأسد، وتشغل هذه اللوحة معظم الخشبة بإستثناء ركن صغير يبقى مظلماً طوال المشهد، هو عبارة عن عرين الأسد).

- الأفكار التي تطرحها هذه اللوحة عبارة:
  أ- ترحيب بالمتفرجين.
  ب- تعريف بالحيوانات العاملة المفيدة.
  ج- الدعوة إلى العمل والإنتاج.
  د- التفاؤل بالحياة رغم الصعاب، رغم ظلم الأسد وجماعته التي تعيش على حساب بقية الحيوانات.
- تصاغ الكلمات بأسلوب مرح، وببساطة في الصورة، قريبة من مقدرة جمهور الأطفال حتى يتفاعلوا معها ويشاركوا في إنشادها مع المنشدين فوق الخشبة.

المشهد الثاني

(مع نهاية اللوحة الغنائية الراقصة السابقة، تظلم الخشبة، ويضاء الركن الصغير الذي كان غارقا في الظلمة في المشهد السابق).

الأسد: (يقفز مذعورا من غفوته) ياه.. يا له من حلم.. حلم بغيض مزعج.. إنهم يغنون.. يرقصون.. لقد رأيتهم.. سمعتهم.. يقولون إني مرتاح وهم يتعبون.. الملاعين.. يقولون إنني شبعان وهم يجوعون.. ملاعين.. ولكن ماذا أفعل.. ها.. ماذا أفعل.. (يأخذ ذيله بين يديه).. لابد أن أفعل شيئاً.. نعم لابد.. (يضع الكثة التي في نهاية ذيله في فمه) ملاعين.. لكن ماذا أفعل.. (يعلك الكثه ويبصق).. طعمها كريه.. (لكنه يعاود علكها) أنا الأسد.. يقولون عني ذلك.. (يعض عصب ذيله فيقفز من الألم) أخ.. من عضني.. من عض ذيلي..(يتأمله في وجع) آه.. أسناني ؟؟.. (يصفع خده).. يا أسناني الملعونة لماذا تعضين ذيلي المسكين.. ها لماذا.. (يهدأ قليلاً) لابد أن أفكر..(يلتفت إلى الجمهور) من منكم يفكر عني.. ها.. لا أحد؟.. آه.. أنتم.. تتذكرون من يفكر عن الأسد.. أليس كذلك ؟.. آه.. نعم نعم.. إنه الثعلب.. صديقي العظيم.. (يصرخ) يا ثعلب.. أين أنت يا صديقي العظيم..

الثعلب: (يدخل في عجل) نعم يا مولاي.. أنا في خدمتك.. كل ذكائي في خدمتك..

الأسد: تعال.. تعال يا صديقي.. اقترب..

الثعلب: (يقترب من الأسد) نعم يا سيدي القوي..

الأسد: أريدك أن تمنعهم من الرقص.. من الغناء.. (يشير إلى حيث كانوا يرقصون).

الثعلب: (يتطلع إلى حيث أشار الأسد فلا يرى أحداً) من منهم يا سيدي ؟.

الأسد: هم..ألم ترهم .. لقد رأيتهم في حلمي.. (يسأل الجمهور) ألم تروهم معي.. أنظر كلهم رأوهم.. كيف لم ترهم ؟!..

الثعلب: لأنني لم أكن معك في الحلم يا سيدي..

الأسد: (غاضباً) ها.. كيف تكون صديقي العظيم ولا تكون معي في حلمي..

الثعلب: سيدي.. لا أحد يدخل في حلم الآخر.. لا أحد..

الأسد: (يزداد غضبا) ها.. وتقول عن نفسك ذكياً.. لابد أن تخترع طريقة وتدخل معي في حلمي.. هيا..

الثعلب: (في حيرة) ماذا أفعل؟..

الأسد: أدخل في حلمي..

الثعلب: (وقد اتضح له غباء الأسد) نعم.. نعم..سأدخل حلمك.. (يرفع قدمه كمن يتخطى عتبة مرتفعة) ها أنا أدخل (يلتفت كمن يرى أشياء) آه.. صحيح ما تقوله.. صحيح..

الأسد: (مرتاحاً) آه.. قل لي الأن.. ماذا ترى في حلمي؟.

الثعلب: (وقد تورط) أرى..أرى..(وجد مخرجاً فيضحك) هاها.. نعم إنهم..إنك ترى معي.. هاها..أنت ترى ما أراه.. أليس كذلك ؟!.

الأسد: (مستغرباً) نعم..أرى ما تراه.. ولكنه غير مضحك!..

الثعلب: (وقد أخذ على غرة) ماذا؟.. غير مضحك..(ينقلب حاله بسرعة) نعم إنه غير مضحك..

الأسد: أنه يغضب..

الثعلب: نعم إنه يغضب..

الأسد: الملاعين يضحكون.. ويغنون.. ويشتكون أيضا من العمل.. تصور الكسالى يريدون أن أعمل مثلهم.. أتعب وأشقى مثلهم..

الثعلب: لا.. هذا كثير.. هذا جنون.. الأسد يعمل!..

الأسد: تصور!.

الثعلب: الأسد العظيم يعمل ويتعب!.

الأسد: تصور!..

الثعلب: هل هذا معقول؟.. هذا جنون..

الأسد: تصور!.. (ثم يلتفت بحدة إلى الثعلب) ماذا تفعل.. أنت تزيد جنوني..

الثعلب: لماذا يا سيدي.. أنا أساعدك..

الأسد: أنت لا تساعدني..

الثعلب: ماذا تريد مني..أنا في خدمتك..

الأسد: أريد أن تفكر عني.. أنت صديقي.. أنت أعز أصدقائي..

الثعلب: (متجول) نعم.. أنا أحسن من يفكر عنك..

الأسد: (مستعجلاً) متى تفكر؟..

الثعلب: إنني أفكر الأن..

الأسد: إذن قل لي.. ماذا نفعل..

الثعلب: ولكنك لا تدعني أفكر..

الأسد: أووه.. فكر..(يأخذ ذيله ويبدأ في علك كثة الشعر التي في نهايته).

الثعلب: (متجولاُ مفكراً) لابد أنهم ملاعين..

الأسد: صدقت..

الثعلب: لابد أن نمنعهم..

الأسد: نعم.. وبحزم (يعض بسبب حماسته ذيله فيصرخ في ألم) أخ.. أخ..

الثعلب: (يجري مذعوراً يحاول الهرب) ماذا حدث؟.. من الذي هجم؟..

الأسد: (يأخذه الذعر هو الآخر فيجري) هجم؟.. من الذي هجم ؟..

الثعلب: (وقد فطن للموقف) لماذا صرخت يا سيدي؟..

الأسد: اللعنة.. لقد عضت أسناني ذيلي.. (يصفع نفسه) دائماً تعض أسناني ذيلي.. (يمسح على ذيله).. أيه لا عليك يا ذيلي المسكين.. لا عليك.. (يلتفت إلى الثعلب) ماذا؟.. ألم تفكر بعد؟؟..

الثعلب: آه.. نعم.. إنني أفكر.. (يصمت ثم يقفز) لقد وجدتها..

الأسد: (يبتهج معه) لقد وجدها.. وجدها.. وجدها..(يرقصان معاً، ولكن الأسد يدفع الثعلب) ماذا وجدت؟.. (يبحث حوله على الأرض).

الثعلب: وجدت الفكرة ..

الأسد: (يمد يده) أعطني إياها..

الثعلب: الفكرة هي..

الأسد: (مقاطعاً ومصراً، ماداً يديه) أعطني إياها..

الثعلب: (جانباً) يا لك من غبي (موجهاً الكلام له) أنا اعطيك إياها.. يعني أقولها لك..

الأسد: آه لقد فهمت (جانباً) والله لم أفهم أي حاجة..

الثعلب: الفكرة يا سيدي هي أن نجمع كل الحيوانات هنا.. وتقوم أنت وتمنعهم من الأغاني.. وكذلك من أن يظهروا في أحلامك ويزعجوك.

الأسد: (مسروراً) نعم.. هذه فكرة ممتازة.. منذ زمن لم أجمعهم هيا.. إذهب.. اجمعهم .

الثعلب: سأذهب...

الأسد: لا أحد يتخلف عن الحضور.. لا عذر ولا سبب.. سأقتل من لا يحضر.. أخبرهم ..

الثعلب: سأخبرهم..

الأسد: قل لهم إني أجمعهم لأمنعهم من الأغاني.. من الأحلام.

الثعلب: (مقاطعاً) لا يا سيدي.. أنا لا أقول لهم.. أنت قل لهم ذلك.. وإلا ما فائدة أن تجمعهم؟.

الأسد: نعم.. نعم..

الثعلب: بعد إذنك يا سيدي..

الأسد: اذهب.. اذهب تصحبك السلامة (جانبا) واللعنة أيضا..

الثعلب: (يخرج وهو يقول جانباً) يا له من أسد عجوز.. خرف..

الأسد: (بعد أن بقي وحده) هذا الثعلب الماكر.. أذكى مني.. ولكنني (يزمجر) أقوى منه.. أستطيع أن أفرمه فرما.. هاها..أنا الأسد.. (يدق على صدره فيصاب بنوبة سعال متواصلة ..)

(إظلام)

المشهد الثالث

لوحة غنائية راقصة

(تدور حول ظلم الأسد للحيوانات، حيث يطرح كل حيوان ما فعله الأسد به وكيف ظلمه..

يشارك الأسد في اللوحة، ولكن بأسلوب كاريكاتوري، حيث يطالب الحيوانات أن تبتسم دائماً وتفرح رغم تعبها وظلمه لها، وأن لا تغني أثناء العمل لأن ذلك يقلق نومه وراحته..

ويطلب منها أيضا أن لا تفكر، لأنه يفكر نيابة عنها!..

تسيطر البساطة والروح المرحة على صياغة الكلمات وعلى أجواء اللوحة عموماً، بحيث تتحول كل مطالب الأسد إلى مطالب غير معقولة تستدعي سخرية الحيوانات وليس انصياعها له .)

الفصل الثاني

المشهد الاول

(تتكتل الحيوانات أمام عرين الأسد.. ولكن يمكن ملاحظة أن الحيوانات العاملة في جانب.. والحيوانات المحسوبة على الأسد والخاملة في جانب آخر.. قريبة من باب العرين..)

الثعلب: (واقفا بباب العرين) كما حذرتكم.. أنتم مدعوون لتتشرفوا برؤية الأسد (صمت وهو يجيل نظره بينهم) ولكن حذارى ثم حذارى أن يقل أحدكم أدبه في حضرة الأسد..

الحيوانات: (تهز رأسها نافية عن نفسها ذلك..).

الثعلب: (ينفخ صدره إعتدادا) والآن.. استريحوا قليلاً.. (يدخل إلى العرين).

النحلة: (واقفة على جذع شجرة قريبة) لن اشاركهم في هذا الاجتماع.. لا أحد يستطيع اجباري على المشاركة.. لكن يؤلمني أن لا تستطيع الحيوانات الطيبة أن تفعل مثلي.. أن تكون حرة.. وهي التي تعمل وتنفع الناس.. بينما الأسد وجماعته الأشرار خاملون.. يعيشون على حساب الآخرين.. (ترفرف بجناحيها قليلاً ثم تسكن) .

الثعلب: (يخرج من العرين مسرعا) وقوفا.. وقوفا.. حضرة الأسد العظيم.. حضرة الأسد العظيم.. احتراما.. احتراما..

الأسد: (يخرج في مشية يحاول أن يجعلها وقورة ولكنها متكلفة تثير الضحك).

الثعلب: (يلاحظ ذلك فيشير إلى الحيوانات التي بدأت في الهمهمة بينها بالصمت والسجود مثله) اسجدوا للأسد العظيم..

الحيوانات: ماعدا النحلة (تسجد أمام الأسد الواقف أمام باب عرينه).

النحلة: هيه.. أنتم.. أنتم كثيرون.. أكثر من الأسد وجماعته.. لماذا تخافون.. يا حرام.. تسجدون لغير الله.. يا حرام..

الغزالة : (بصوت هامس) إنني سمع صوت النحلة تقول..

الثعلب: (لا يعرف من الذي يهمس بين الحيوانات) اش... ماهذا الهمس.. سكوت..

النحلة: إنني لا أهمس يا ثعلب..(موجهة حديثها إلى الحيوانات) أنتم.. يا أصدقائي وأحبائي.. إنني هنا فوق.. أراكم.. أرى عددكم أكبر بكثير من عددهم.. لا تسجدوا.. لا تطيعوا هذا الأسد وجماعته الظالمة..

الأسد: (في ضيق) ماهذا الصوت.. من أين يأتي ؟..

الثعلب: (وقد لمح النحلة) لا عليك يا سيدي.. هذه نحلة غير مؤدبة.. سأتولى أنا تأديبها.. لا تشغل نفسك بها.. (يميل على الأسد ويهمس له) لا تجعلها تفسد علينا اجتماعنا.. هيا أخطب بهؤلاء التعساء..

الأسد: (يهز رأسه موافقا) نعم.. نعم.. (يلتفت إلى الحيوانات) استريحوا.. استريحوا.. (يصمت ريثما يعتدلون في جلستهم) اسمعوا.. لقد كنت نائما وحلمت أن هناك مجموعة منكم تغني.. ليس كلكم.. مجموعة صغيرة.. تغني وتقول إنني آكل وأشبع وارتاح.. وإنها تتعب وتشقى وتجوع.. طبعا أنتم تعرفون إنني أتعب أكثر منكم.. أليس كذلك ؟.

الحيوانات: (في لهجة مغلوبة) صحيح.. (الحيوانات المحسوبة على الأسد تكون أكثر حماساً وصراخاً في الإجابة).

الأسد: وأنا لا أحب أن أسمع هذه الأغنيات مرة أخرى..إنها مزعجة ..أليس كذلك؟.

الحيوانات: (بنفس اللهجة) صحيح..

الثعلب: إسمح لي أيها الأسد العظيم أن أؤكد لك باسم كل هذه الحيوانات إننا نحبك.. نحترمك.. وإننا فداء لك.. (يلتفت للحيوانات) أليس هذا صحيح ؟.

الحيوانات: (بنفس اللهجة السابقة) صحيح..

الأسد: شكرا.. شكرا..(صمت) والآن اسمعوا شيئاً آخر (يغير لهجته إلى التهديد) إذا رأيت أو سمعت في حلمي مرة أخرى أغنية مثل الأغنية التي سمعتها آخر مرة.. فسوف.. سوف..

الثعلب: (ينجده) سوف يعاقب أصحابها عقاباً شديداُ.. سنحبسهم .. ونجلدهم..

الأسد: (يفرك يديه) نعم.. ونأكلهم.. أسمعتم ؟

الحيوانات: (في تردد) سمعنا..

الثعلب: إذن.. عليكم الآن أن تتعهدوا أمام الأسد.. بأن لا تغنوا..

الحيوانات: (مترددة لا تعرف كيف تتعهد بكل ذلك)..

النحلة: (ترفرف بجناحيها وتحدث طنيناً ملفتا للجميع) لا.. لا تتعهدوا لهؤلاء القساة بشيء.. الغناء حق للجميع.. والأحلام لا يستطيع أحد أن يتحكم فيها..

الأسد: من هذه الوقحة؟!.

الثعلب: ومن غير النحلة يا سيدي..

الأسد: (يأمر النحلة) تعالي إلى هنا..

النحلة: (ضاحكة) تعال أنت إذا استطعت.. أيها الأعرج..

الحيوانات: (في ضحكات متفرقة).

الثعلب: (يصرخ) سكوتا.. احتراما..

النحلة: كيف تمنعون علينا الأغاني.. أن من يعمل من حقه أن يغني ويحلم أيضا..

الثعلب: (في لهجة لينة) نحن نريد مصلحتكم..

النحلة: (ساخرة) تقصد مصلحتكم أنتم..

الأسد: نعم.. لأن مصلحتنا من مصلحتكم.. نحن نعيش في غابة واحدة وأنا.. وأنا ملك الغابة؟.

النحلة: (مقاطعة) ولماذا تكون أنت ملك الغابة؟.

الأسد: (متفاجأ بالسؤال) لماذا؟.. لأنني أقوى واحد فيكم..

النحلة: ومن يثبت هذا الكلام؟..

الأسد: (يمد يده إلى الأمام ويظهر مخالبه الطويلة بشكل مبالغ فيه، وأن كانت تبدو هشة) يثبت كلامي مخالبي هذه.. أنظري.. وأسناني (يخلع أسنانه ويريها إياها).

الحيوانات: (يسري بينها الضحك للمنظر).

الثعلب: (يتدخل) سكوتاً.. احتراماً.. (ملتفتا إلى النحلة) أنت أيتها الملعونة.. تعالي إلى هنا..

النحلة: لماذا؟..

الأسد: (في غضب) حتى أسمعك جيداً؟..

النحلة: (ساخرة) عجوز.. وأعرج.. وأيضا لا تسمع (تصدر صوتا بشفتيها ساخرة) لا حول ولا قوة إلا بالله!..

الحيوانات: (لا تستطيع أن تمنع نفسها من الضحك بصوت عال).

الأسد: (يزمجر مقهورا فتسكت كل الحيوانات).

النحلة: (ترفرف بجناحيها وتحدث طنيناً) إن زئيرك لا يخيفيني..

الثعلب: (بلهجة لينة) ماذا تريدين أيتها النحلة؟..

النحلة: (جانبا) الثعلب يستعمل دهاءه.. لكن لن يفيده.. (إلى الثعلب) أريد أن أعرف لماذا يصبح الأسد ملكا علينا؟..

الثعلب: هكذا في كل القصص.. الأسد هو ملك الغابة..

النحلة : وطبعا الثعلب هو وزير الأسد..

الثعلب: نعم.. هذا ما يحدث دائما..

النحلة: ولكن هذا خطأ..

الأسد: (في غضب) خطأ.. لماذا خطأ؟..

النحلة: لأن الملك لابد أن يكون أفضل الجميع..

الأسد: (ضاحكا) وهل هناك أفضل مني؟..

النحلة: مؤكد أنت لست أفضل الجميع.. الأفضل هو الذي يقدم أفضل الأعمال.. يكون ذو فائدة أكبر..

الأسد: فائدة؟.. ماذا تقصدين بالفائدة؟..

النحلة: يعني أن يستفيد منك الآخرون.. البقرة مثلاُ أكثر فائدة منك.. يعني هي أفضل منك..

الأسد والثعلب وحاشية الأسد (يضحكون بصوت عال مبالغ فيه).

الثعلب: (لازال يضحك للأسد) تصور يا سيدي.. البقرة أفضل منك..

الأسد: (وهو يضحك) أفضل منك أنت أيضا..

الثعلب: (ينظر إلى الأسد بغيظ.. ويتوقف عن الضحك).

الأسد: (يضرب كتف الثعلب داعيا إياه مواصلة الضحك).. فيضحك الثعلب مجبراً ...!!).

الأسد: (بعد أن سكتت الحيوانات عن الضحك) هيا.. أيتها الحشرة ما رأيك.. سأكون أكثر فائدة.. إذا سحقت رأسك بضربة بسيطة من يدي.. رأسك خفيف العقل هذا... (يطلق قهقهات مصطنعة.. فتجاريه بعض الحيوانات..)

النحلة: لن تكون ذا فائدة أبدا.. أنت تفترس الحيوانات وتزأر.. وتتباهى بذلك.. أما الحيوانات الأخرى فهي أكثر فائدة.. أنظر إلى الدجاجة.. إلي أنا.. تجدني أعطي الآخرين فائدة.. أما أنت فليس لك إلا هذه الكثه (الكشة) من الشعر تحيط برأسك وتسميها أنت تاجاً!! ..(تضحك وتضحك معها بعض الحيوانات).

الثعلب: (في غيظ) سكوتا.. احتراما..

الأسد: أيتها الحشرة اللعينة.. ألا تفهين؟..أقول لك أنا الأقوى.. تقولين ما فائدتك ؟.. إنني أستطيع أن أطال أي واحد فيكم وأكسر له رقبته.. (تنكمش الحيوانات من الخوف)..

النحلة: (تضحك وحدها) وهل تستطيع أيها الأسد..أن تفعل ذلك حقاً؟..

الأسد: نعم.. بالتأكيد..

النحلة: هل تراهن على أنك لا تستطيع؟..

(همهمة ولغط بين الحيوانات..).

الأسد: (وقد توهم أن النحلة غبية) أراهنك على إني أطال عشرة من هذه الحيوانات التي أمامي بضربة واحدة من يدي القوية.. (يرفع يده.. تتراجع الحيوانات في ذعر).

النحلة: (بهدوء) وإذا لم تستطع؟..

(يظهر على الحيوانات الذعر لحوار الأسد والنحلة.. تنفلت الغزالة إلى الجذع الذي تقف عليه النحلة).

الغزالة: ماذا تفعلين بنا أيتها النحلة.. أنت معروفة بالحكمة.. فما هذا الجنون.. يقتل منا عشرة ليثبت لك إنه الأقوى؟!..

النحلة: (بصوت منخفض لا يسمعه الأسد وبقية الحيوانات) أيتها الغزالة العزيزة.. إنني أريد إثارته بهذا الكلام.. وسوف ترين ما سأفعله معه..

الغزالة: ولكن في مقابل عشرة منا..

النحلة: لا.. لن يعتدي على أحد منكم.. الرهان سيكون بيني وبينه.

الغزالة: كيف؟..

النحلة: اطمئني أنت.. وطمئني بقية الحيوانات.. لا يمكن أن أدعه يقتل أحداً منكم.. هذا وعد..

الغزالة: كلنا نثق بك.. (ترجع إلى الحيوانات).

الثعلب: ما هذا؟.. مؤامرة؟! ..

النحلة: (ضاحكة) أيها الأسد.. وزيرك يخاف من نحلة وغزالة..

الأسد: (ملتفتا إلى الثعلب في غضب) يا غبي.. تخاف من نحله وغزالة؟!.

الثعلب: يا سيدي..أخاف مما يدور بينهما..

الأسد: أنا لا أخاف من كل هذه الحيوانات.. هيا.. هيا..

النحلة: ماذا قلت أيها الأسد؟..

الأسد: ماذا قلت في ماذا؟؟..

النحلة: (ضاحكة) أنت لست عجوزا وأعرجا وأطرشا.. ولكنك فاقد الذاكرة أيضا..

(تضحك مجموعة كبيرة من الحيوانات ..).

الثعلب: (في غيظ) سكوتا.. احتراما.. (ولكن صوته ضائع في صخب ضحك الحيوانات)

الأسد: (يزأر.. فيخيم الصمت والخوف على الحيوانات) أيها الملاعين.. بلغت بكم الوقاحة أن تضحكوا مني.. (يزأر مرة أخرى فتتراجع الحيوانات خائفة) وأنت أيتها الملعونة.. ماذا تريدين؟.

النحلة: (بهدوء) أريد أن أعرف نتيجة الرهان.. إذا أنت لم تستطع أن تنال عشرة من الحيوانات بضربة واحدة.. ماذا نستفيد نحن؟..

الأسد: اطلبي ما تشائين..

النحلة: وتقبل به؟..

الأسد: (في غيظ) وأقبل به..

النحلة: (في هدوء) أطلب أن تتنازل عن الملك.. ونختار نحن بأنفسنا من يكون رئيسنا..

الثعلب: (متدخلاً) عفوك يا سيدي.. ولكن..

الأسد: (مقاطعا) لا لكن ولا غيرها.. أنا وافقت..

الثعلب: (يشد ذيل الأسد.. يلتفت إليه الأخير.. يحاول الثعلب أن يقول له شيئاً.. ولكن الأسد يسكته).

الأسد: (للنحلة) والآن.. هل نبدأ.. أجري وراء هذه الحيوانات وأقذف لك بعشرة من رؤوسها مرة واحدة؟..

النحلة: قليلاً من الهدوء.. قليلاً من الهدوء..

الأسد: هدوء ؟!..

النحلة: لماذا تقتل الأبرياء.. الرهان بيني وبينك.. أليس كذلك؟.

الأسد: نعم..

النحلة: إذن نحن نتحمل نتائجه..

الأسد: لم أفهم.

النحلة: (جانبا) ومنذ متى تفهم شيئاً أنت؟!.. (إلى الأسد) لماذا لا نقيم مباراة بيني وبينك..

الأسد: (في دهشة) مباراة ؟..

النحلة: نعم مباراة.. إذا لمستني احتسبت نقطة لك.. وإذا لمستك أنا احتسبت نقطة لي.. فأن غلبتني في هذه المباراة اثبت إنك الملك.. وأن غلبتك أنا اثبت حقنا في اختيار غيرك لرئاستنا..

الأسد: (رغم محاولات الثعلب معه) أنا موافق.. أنا أحب المباريات..ها.. ها..

الثعلب: (يمسك بإذن الأسد بقوة ويهمس له بكلمات فيتوقف الأسد عن الضحك..)

الأسد: انتظري أيتها النحلة.. اقترح أن يكون الثعلب هو حكم المبارة..

النحلة: (مترددة) ولكن.. (ثم تلتفت إلى الحيوانات وتقول) أنتم أكثر عددا من هذا الأسد وعصابته.. أريدكم أن تحسبوا النقاط لي وله.. انتبهوا حتى لا يخدعكم الثعلب في الحساب.. احسبوا بصوت واحد.. بصوت عال.. فأنتم أيضا حكماً في المباراة..

الأسد: ها.. ماذا.. هل وافقتِ..

النحلة: نعم وافقت.. الفائز هو من تكون له نقاط أكثر من الآخر.. وينتهي وقت المباراة مع غروب الشمس.. فقط هذا شرطي حتى أقبل الثعلب حكما على مباراتنا..

الأسد: وأنا وافقت على شروطك.. هيا.. إنني مستعجل.. (يتحرك إلى منتصف الساحة).

النحلة: لا.. ليس هنا.. بعد ساعة عندما ينتصف النهار.. تبدأ مباراتنا حتى الغروب.. ما رأيك؟..

الأسد: ولم لا.. أنا موافق.. هيا أيها الثعلب.. تعال معي..(يخرج الأسد ووراءه الثعلب.. ثم تنسحب وراءهما بقية عصابة الأسد).

(تلتف الحيوانات حول النحلة في ضجة..)

النحلة: (مهدئة لهم ..) مهلاً.. مهلاً.. لماذا هذه الضجة؟..

الغزالة: تراجعي يا نحلة.. نحن نعتز بك.. ونفخر بمحاولتك.. ولكن..

الفراشة: (مقاطعة) ولكنك تقتلين نفسك إذا صارعت الأسد.. إنه قوي.. ولا تستطيعين هزيمته..

الأرنب: (يصفق بإذنيه ليلفت النظر إليه) يا نحلة.. يا نحلة.. نحن نخاف عليك.. نحن نحبك..

النحلة: (تمسح على رأس الأرنب) لا تخف علي يا أرنب.. إنني أعرف ما أفعل..

الكلب: ولكننا لا نعرف ما ستفعلين.. لهذا نخاف عليك..

النحلة: لا أريد خوفكم.. أريد تشجيعكم.. غناءكم الذي لايحبه الأسد.. غنوا لي أغنية.. أغنية تدعو بالنصر لي.. بالنصر لكم جميعا.. على الأسد..

الغزالة: هيا.. هيا يا أصدقائي.. هذا أقل ما نستطيع أن نقدمه للنحلة.. أغنية حلوة.. تشجعها.. هيا..

المشهد الثاني

لوحة غنائية راقصة:

(تدور حول ذكاء النحلة رغم صغر حجمها، فعقلها كبير، أخذت الحكمة من التنقل بين الزهور وبين المخلوقات.

ثم تتناول اللوحة تمنيات الحيوانات الخيرة بانتصار النحلة، فانتصارها يعني انتصار الخير على الباطل والشر، وانتصار كل العاملين المجتهدين على الذين يمتصون عرق وجهد الآخرين.

يكون من ضمن اللوحة دعوة بالانتصار تكررها الحيوانات كلازمة في مشهد لاحق، لذا ينبغي أن تكون بسيطة وسهلة الحفظ عند سماعها للمرة الأولى حتى يمكن للمتفرجين من الأطفال المشاركة في انشادها مع الحيوانات..)

المشهد الثالث

الأسد: (يدخل من باب العرين.. يرفع رأسه إلى الشمس ويظلل عينه بكفه..) ياه لقد انتصف النهار...

الثعلب: (يتطلع بدوره إلى الشمس) نعم.. انتصف النهار..

الأسد: ولكن.. (يلتف حوله) أين النحلة.. أين الحيوانات.. ها.. يبدو أن النحلة خافت مني (يضرب على صدره فتنتابه نوبة سعال متواصلة.. يركض الثعلب ويأتي له بكأس ماء.. فيشربه.. تذهب عنه النوبة.. فيزأر.. فيتحشرج بلعومه.. يجري الثعلب مرة أخرى ويحضر له كأسا آخر من الماء.. ويهم بشربه.. في هذه الأثناء تدخل الحيوانات وهي ترقص وتغني المقطع الأخير من أغنيتها السابقة.. يغص الأسد بالماء فيقذف بالكأس..)

الثعلب: إنها تغني يا سيدي.. تغني أغنية جديدة..

الأسد: (في حنق يمسك ذيله ويبدأ في عضه.. حتى يعض عصب الذيل فينفجر غاضباً.. فتتراكض منه الحيوانات خائفة..).

الأسد: أين اللعينة؟.. أين الغبية؟.. أين النحلة؟..

النحلة: (تدخل المسرح بطنين جناحيها المرفرفين) يبدو أن الأسد خائف..

الأسد : (في حنق) أنا خائف.. أنا أخاف من نحلة..

النحلة: يا سيد.. لا تحكم على المظهر أو الحجم.. أنا فعلا صغيرة الحجم.. لكن عظيمة الفائدة..

الأسد: (فاقدا أعصابه) فائدة.. فائدة.. أقول لك القوة تقولين فائدة.. ما فائدة الفائدة ؟..

الحيوانات : (تضحك لسؤال الأسد الغبي ..).

النحلة: (في سخرية) من قال لك إنني لست قوية.. ألا تشغل مخك أبدا.. لو لم أكن قوية هل أتحداك أنت.. أنت الذي تتصور نفسك أقوى حيوانات الدنيا..

الأسد: (يتردد قليلاً) لكنك.. لكنك غبية.. أليست هي كذلك ؟.

(يسأل الثعلب).

الثعلب: (في توجس، وفي صوت هامس) يا سيدي.. إذا أردت الحقيقة.. أنا أسأل نفسي لو لم تكن لها حيلة أو قوة.. ما تحدتك للمباراة..

الأسد: (في قلق) حيلة؟.. قوة ؟.. (يتأمل النحلة ثم يضحك بصوت عال).. ها.. ها.. إنها نحلة.. أصغر من العصفور وأكبر من الذبابة.. وتقول لي قوة.. حيلة.. لا.. إنها تريد إخافتي.. ولكني لا أخاف.. سأسحقها بيدي (يفرك أصابعه) ضربة واحدة وتنام إلى الأبد.. سأدوسها بقدمي.. (يدوس الأرض ويفرك قدمه بقوة) حتى لا يبقى منها شيء.. حتى تعرف الحيوانات جزاء من يتحدى الأسد.. الأسد العظيم.. ها.. ها..

الغزالة: (تتوجه إلى النحلة في قلق) إنني خائفة عليك.. هل تستطيعين التغلب عليه.. أن كلامه مخيف.. مخيف جداً..

النحلة: (تضحك) أيتها الغزالة الطيبة.. أن الذي يقول كلاما كثيرا..كلاما مخيفا.. هو الذي يخاف.. نعم إنه خائف.. لو تسمعين الآن دقات قلبه..

(مؤثر صوتي يبين صوت دقات متلاحقة: تضحك الحيوانات لسماعه.. بينما الأسد واقف وبجواره الثعلب ينظران في بلاهة إلى الحيوانات وهي تضحك..).

الأسد: ماذا يضحكهم؟.. هل في شيء مضحك.. (يتفقد نفسه بحيرة تثير ضحك الحيوانات)..

الثعلب: (يتفقد هو الآخر نفسه.. ثم يلتفت إلى الأسد) يا أسد.. أنظر إلي وأنا انظر إليك.. إبحث في وأنا أبحث فيك.. ربما وجدنا ما يضحكهم..

الأسد: لا شيء.. لا شيء فيك يضحك..

الثعلب: (جانبا) لهم حق.. لا شيء فيك لا يثير الضحك..

الأسد: ماذا تقول ؟..

الثعلب: أحم.. أحم.. لا أقول شيئاً.. أقول لا شيء فيك غير عادي..

(صمت)

الثعلب: إسمع يا أسد.. إنهم يريدون إثارتك فقط.. عليك أن تحكم عقلك.. فللنحلة عقل كبير.. إنتبه..

الأسد: ها.. عقل كبير.. ماذا تستطيع أن تفعل بعقلها الكبير إذا كان جسمها أصغر من العصفور وأكبر من الذبابة.. (يضحك).. ويضرب على صدره باعتداد فتعاود نوبة السعال..)

الثعلب: يبحث عن الكأس فلا يجده.. فيضطر إلى أن يضرب الأسد على ظهره..

الأسد : (ملتفتا بعد أن هدأ السعال) تضربني يا ثعلب..

الثعلب: ضربتك لانقذك..

الأسد: (بعناد غبي) ولكنك ضربتني أمام هذه الحيوانات.. هذا لا يجوز لك..

الثعلب: (يهدئ الأسد) ياسيدي.. أنا ضربتك لأنك كنت تسعل.. الحيوانات كلها تعرف ذلك.. إلا أنت!..

الأسد: (ملتفتا إلى النحلة) سأقبل اعتذاركِ.. آخر فرصة لكِ.. تعالي واطلبي العفو مني.. لن اقتلكِ..

النحلة: (تضحك ساخرة) يبدو أن الأسد خائف..

الأسد: (ينفعل) هيه.. (يمسك بذيله يعض كثة المؤخرة فيه.. ثم يعض العصب فيصرخ) أخ.. يا أسناني الملعونة دائما تعضين ذيلي المسكين (يصفع نفسه..)..

الحيوانات: (تضحك لتصرف الأسد..)

الأسد: (يلتفت منزعجاً.. يزأر.. تصمت الحيوانات..)

الثعلب: هيا.. بما أني الحكم.. أعلنت أن المباراة ستبدأ.. فليقف سيدي الأسد في جانب.. والنحلة في الجانب الآخر..

(تتقابل النحلة والأسد.. ويخيم صمت.. وتخفت الأضواء.. ويسمع صدى أغنية الحيوانات وهي تدعو للنحلة بالنصر يتعالى تدريجيا مع الاظلام التدريجي..)

الفصل الثالث

المشهد الاول

(نفس الموقف السابق.. مع دقات تعلن عن بدء المبارة.. عندما تتوقف الدقات.. يرفع الثعلب يده بإشارة البدء..)

(الأسد يدور في الساحة حول النحلة من بعد.. والنحلة تدور أيضا بجناحيها.. فجأة يندفع الأسد نحو النحلة بسرعة.. تتفاداه النحلة.. فيصطدم بجذع شجرة وتنغرز أنيابه فيه.. يحاول تخليص أنيابه.. فتجئ النحلة على مهل وتلسعه في ظهره).

الحيوانات: (في ابتهاج تصرخ وبصوت واحد) الهدف الأول للنحلة.. لاشيء للأسد.. (وتبدأ في التهليل..) .

الغزالة: (تتقدم نحو الصالة.. يتوقف المشهد خلفها تماما وتهدأ الأصوات) هل تحبون النحلة يا أطفال؟.

أطفال الصالة: نعم.. نحبها.. (اعتماداً على عفويه استجابة الأطفال ..).

الغزالة: (تضع يدها خلف أذنها) إنني لا أسمعكم جيداً.. هل تحبون النحلة يا أطفال.. تشجعهم على الإجابة بصوت عال).

الأطفال: نعم.. نعم..

الغزالة : إذن.. عليكم أن تشاركوا أصدقائي (تشير إلى الحيوانات) في احتساب أهداف النحلة البطلة.. هل ستحسبون معنا أهداف النحلة؟.

الأطفال: نعم.. نعم..

الغزالة : إذن.. كم هدف للنحلة الآن؟.

الأطفال: واحد..

الغزالة : وللأسد..

الأطفال: صفر..

الغزالة: (تصفق للأطفال وتشير للحيوانات أن يصفقوا ثم تشير إلى الأطفال أن يصفقوا معها..) ثم تعود إلى مكانها مع الحيوانات وتبدأ الحركة تدب في المشهد من جديد).

الأسد: (يفلح أخيراً في تخليص أنيابه من جذع الشجرة فيستدير مقهورا باحثا عن النحلة.. يراها أمامه فيركض بإتجاهها.. فتنحرف عنه فيسقط على وجهه على الأرض.. فتجيء النحلة وتلسعه على كتفه..)

الحيوانات والأطفال: (في ابتهاج) هدفان للنحلة.. صفر.. صفران.. للأسد الخيبان... (الأسد يرفع رأسه وينتفض من القهر ومن ألم اللسعة.. فتجيء النحلة مباغته وتصفعه بأحد جناحيها على عينه..)

الحيوانات والأطفال: (مللهين) هيه.. ثلاثة أهداف للنحلة.. وصفر.. صفران.. للأسد الخيبان..

(النحلة تصعد إلى جذع شجرة منخفضة.. بينما الأسد يبحث عنها في كل أرجاء الساحة.. حتى يقترب دون أن يدري من الجذع الذي تقف عليه فتلسعه في رأسه فيجري متألما..).

الحيوانات والأطفال: (بفرح كبير) أربعة أهداف للنحلة.. صفر وصفران للأسد الخيبان.. (الأسد يشتاط غضبا.. يضرب بيديه الأرض ورجليه من الغضب.. ثم يقوم يجري إلى الجذع الذي كانت تقف عليه النحلة.. يريد أن يضربها بمخالبه بينما تكون النحلة قد اختبأت وراء جذع الشجرة المجاورة.. وعندها تقوم فتلسعه في ظهره.. فليتفت فلا يراها لأنها اختبأت مرة أخرى..).

الحيوانات والأطفال: (مع تصفيق حاد وهتاف) خمسة أهداف للنحلة.. صفر وصفران للأسد الخيبان..

(الأسد يلتفت إلى الحيوانات مقهورا.. يزمجر.. تتراجع الحيوانات إلى الوراء قليلاً خائفة.. تجيء النحلة على مهل من ورائه وتلسعه في ظهره.. وتجري لتختبئ..) .

الحيوانات والأطفال: (يهتفون) هيه.. ستة أهداف للنحلة.. صفر.. صفران للأسد الخيبان..

الأسد: (يقف في وسط الساحة.. يلهث من التعب.. وبصوت متقطع الأنفاس) ها.. أين هي.. هذه الجبانة.. إذا كانت شجاعة لتخرج أمامي.. إنني أتحداها..

النحلة: (تبرز وسط تصفيق الحيوانات والأطفال..) ها أنذا.. إذا كنت قوي حقا.. تعال.. (تشير إليه أن يأتي في سخرية..).

الأسد: (يتقدم إليها على مهل.. ثم يركض فجأة.. فتزوغ منه النحلة.. فيركض وراءها.. تركض وهو يركض ثم تقف في منتصف الساحة.. بينما يظل هو يدور راكضاً حول الساحة ودون أن يلاحظ توقف النحلة.. وضحك الحيوانات عليه.. حتى يدوخ فيجلس على الأرض.. تجيء النحلة من ورائه وتلسعه في كتفه..).

الحيوانات والأطفال: (مهللين) سبعة أهداف للنحلة.. صفر.. وصفران للأسد الخيبان..

(النحلة تنحنى أمام الجمهور.. بينما الأسد مرتميا على الأرض متأوها).

النحلة: (للأسد) ها.. من الغالب يا أسد..

الأسد: (وهو يلهث.. منقطع الأنفاس) لم ينته وقت المباراة.. أنظري إلى الشمس.. إنها لازالت فوق.. فوق الأفق ..

النحلة: إذن.. أنت تريد لسعات جديدة.. ذنبك على جنبك.. (تتقدم نحوه.. فيتراجع هو خائفا.. تضحك الحيوانات وتصفق..الأسد لا يستطيع الحركة من شدة تعبه فيما يبدو.. لكن النحلة تتقدم له..)

الغزالة: (تندفع إلى النحلة) إحذري يا نحلة.. لا تتقدمي أكثر.

النحلة: (ضاحكة) لاتخافي.. لن يستطيع أن يطالني.. (تتقدم نحو الأسد.. الأسد يزحف على الأرض خائفاً من لسعات النحلة.. تقترب منه النحلة كثيراً.. تمد أبرتها لتلسعه بها.. فيمد يده.. فتلسعه في يده ولكنه من شدة اللسعة يضربها هو الآخر.. فتسقط على الأرض.. بعيداً عنه.. فيخيم السكون..).

الثعلب: (ينطلق صوته لأول مرة فرحا) الهدف الأول للأسد..

أحد الحيوانات: (للثعلب) لا.. النحلة هي صاحبة هذا الهدف.. هي التي لسعته..

معظم الحيوانات: نعم.. هذا الهدف الثامن للنحلة.. لا شيء للأسد..

الثعلب: أنا الحكم.. أنا أقول إنه هدف للأسد..(يصرخ) هيا.. هيا.. يا أسد أكمل انتصارك..

الغزالة: (تلاحظ أن النحلة ساكنة على الأرض) هيا يا نحلة.. قومي... ابتعدي..

الأسد: (يحاول أن يقوم.. أن يتحرك تجاه النحلة).

الثعلب: هيا.. يا أسد.. ما عليك إلا أن تمسك بها وسأحسب لك ما تريد من أهداف..

الغزالة: (تلاحظ أن الشمس قد نزلت وراء الافق) يا ثعلب.. يا ثعلب لقد انتهى وقت المباراة.. يا ثعلب.. أوقف الأسد..

الثعلب: (يضحك) من يجرؤ ويوقف الأسد؟.. من..ها..الأسد سيوقف المباراه متى أراد..

الأسد: (يحاول أن يجر نفسه الى النحلة ..).

الغزالة: (تحث الحيوانات والأطفال) شجعوا النحلة.. هيا.. يا نحلة... يا بطلة... تحركي..

الحيوانات والأطفال : ابتعدي.. تحركي.. قومي.. يا نحلة.. يا بطلة..

الثعلب : لا فائدة.. اذا كانت النحلة سجلت سبعه أهداف.. فالأسد سيسجل أربعة عشر هدفا فقط.. لاتخافوا.. هيا..هيا يا أسد..

الحيوانات والأطفال: (يواصلون تشجيع النحلة) هيا.. يا بطلة..تحركي.. قومي..

النحلة: (ترفع رأسها قليلا .. ثم تعود فتنام على الأرض دائخة).

الأسد : (يزحف بإتجاه النحلة ببطء..).

الحيوانات : (ينشدون جزءا من أغنية المشهد الثاني من الفصل الثاني، خاصة الجزء المتعلق بذكاء النحلة والأمنيات بانتصارها).

النحلة : (تتحرك ببطء.. وتبدأ في الزحف نحو الحيوانات ..).

الأسد: (يزحف وراءها.. يكاد يصل إليها ...).

النحلة: (تصل الى صفوف الحيوانات في آخر لحظة قبل أن تمتد يد الأسد وتمسك بها.. الحيوانات تسحب النحلة إليها.. وتخرجها من الساحة..).

الأسد: (ينهض في تثاقل في وجه الحيوانات.. وبصوت ضعيف متعب ..)أيتها الحيوانات اللعينة.. سلموا لي النحلة حالا..

الحيوانات : (تتماسك بالأيدي وتحمى النحلة ورائها.. تتطلع في وجه الأسد والثعلب وبقية العصابة..).

الغزالة : ياه.. لأول مرة أرى الأسد عن قرب.. أنه عجوز كما قالت النحلة..

الحصان: نعم.. وهو لا يخيف.. أنظروا إلى وجهه.. جسمه كله لسعات من النحلة البطلة..

البقرة: وهذا الثعلب.. يمكنني أن أرفسه وأقتله..

(يمكن تحويل هذا الموقف إلى لوحة غنائية راقصة تسخر من الأسد والثعلب وعصابته.. وتكشف من خلاله الحيوانات كم هي كانت واهمة يوم خافت من الأسد وعصابته..).

الأسد: (وقد استعاد بعض قوته) أيتها الحيوانات الوقحة .. أعطوني النحلة الآن وإلا .. (يبرز مخالبه في وجه الحيوانات).

الحيوانات: (في أصوات متفرقة) لقد انتهى وقت المباراة.. والنتيجة واضحة مثل الشمس.. النحلة هي الفائزة..

الأسد : عجيب.. تتحدون الأسد.. حسنا (يمد يده ليمسك بأحد الحيوانات..فتهجم كل الحيوانات مرة واحدة عليه وعلى الثعلب وعلى بقية العصابة.. يطرحونهم أرضا.. ويقضون عليهم..)

- **تم عرض هذه المسرحية على مسرح الصالة الثقافية بمدينة عيسى بتاريخ ٢٦أبريل ١٩٩٢، من أخراج الفنان خليفة العريفي، ومن انتاج مسرح أوال، وضع كلمات لوحاتها الغنائية: الشاعر علي الشرقاوي ومن ألحان الفنان خالد الشيخ.**
- **كما أعيد عرض المسرحية ضمن المهرجان الحادي عشر لثقافة الطفل في الشارقة : ١٣ـ ٢٥ مارس ١٩٩٥.**
- **كذلك عرضت هذه المسرحية في الإسكندرية بجمهورية مصر، باخراج الفنان جمال ياقوت، بتاريخ ٢٢يونيو٢٠١١، واستمر عرضها لأكثر من خمسين ليلة عرض للمدارس والملاجيء والجمعيات وأسر الكليات بجامعة الإسكندرية.**

نشر للمؤلف

القصة القصيرة:

١- الحلم وجوه أخرى / مجموعة قصصية ـ ١٩٧٥ .
٢- فيزنار /مجموعة قصصية ـ ١٩٨٥.

المسرح:

١. اللعبة / مسرحية ـ ١٩٨٢.
٢. العفريت ووطن الطائر / مسرحيتان للاطفال ـ١٩٨٣.
٣. النحلة والأسد / مسرحية للأطفال ـ ١٩٨٨.
٤. تجارب مسرحية من البحرين / مشترك مع آخرين ـ ٢٠٠٠.

قصص الأطفال:

١. أجمل من قوس قزح - ١٩٧٩.
٢. ثعلوب يبحث عن الأرنب - ١٩٧٩.
٣. اللعبة - ١٩٧٩.
٤. ثعلوب الحبوب - ١٩٨٧.

الدراسات الاجتماعية:

١. أهم ميول واحتياجات الأطفال في البحرين/ دراسة ميدانية / مشتركة مع أ. ممدوح المبيض ـ١٩٨١.
٢. رعاية الأحداث الجانحين في الدول العربية الخليجية / دراسات مع آخرين ـ ١٩٨٤.
٣. ظاهرة المربيات الأجنبيات – الأسباب والآثار / دراسات مع آخرين ـ ١٩٨٧.
٤. القيم والتحولات الاجتماعية المعاصرة/ دراسة مشتركة مع د، أحمد كمال أبو المجد- ١٩٩٠ .
٥. رعاية المسنين في المجتمعات المعاصرة/ دراسات مع آخرين ـ ١٩٩٢.
٦. تطوير السياسات الاجتماعية القطاعية في ظل العولمة/ دراسة مشتركة مع د. أحمد عبدالله زايد ـ ٢٠٠٦.
٧. واقع تمهين الاجتماعيين في مملكة البحرين/ دراسة مشتركة مع آخرين ـ ٢٠٠٨.
٨. تقييم واقع المراكز الاجتماعية وبرامجها في دول مجلس التعاون ـ ٢٠٠٩

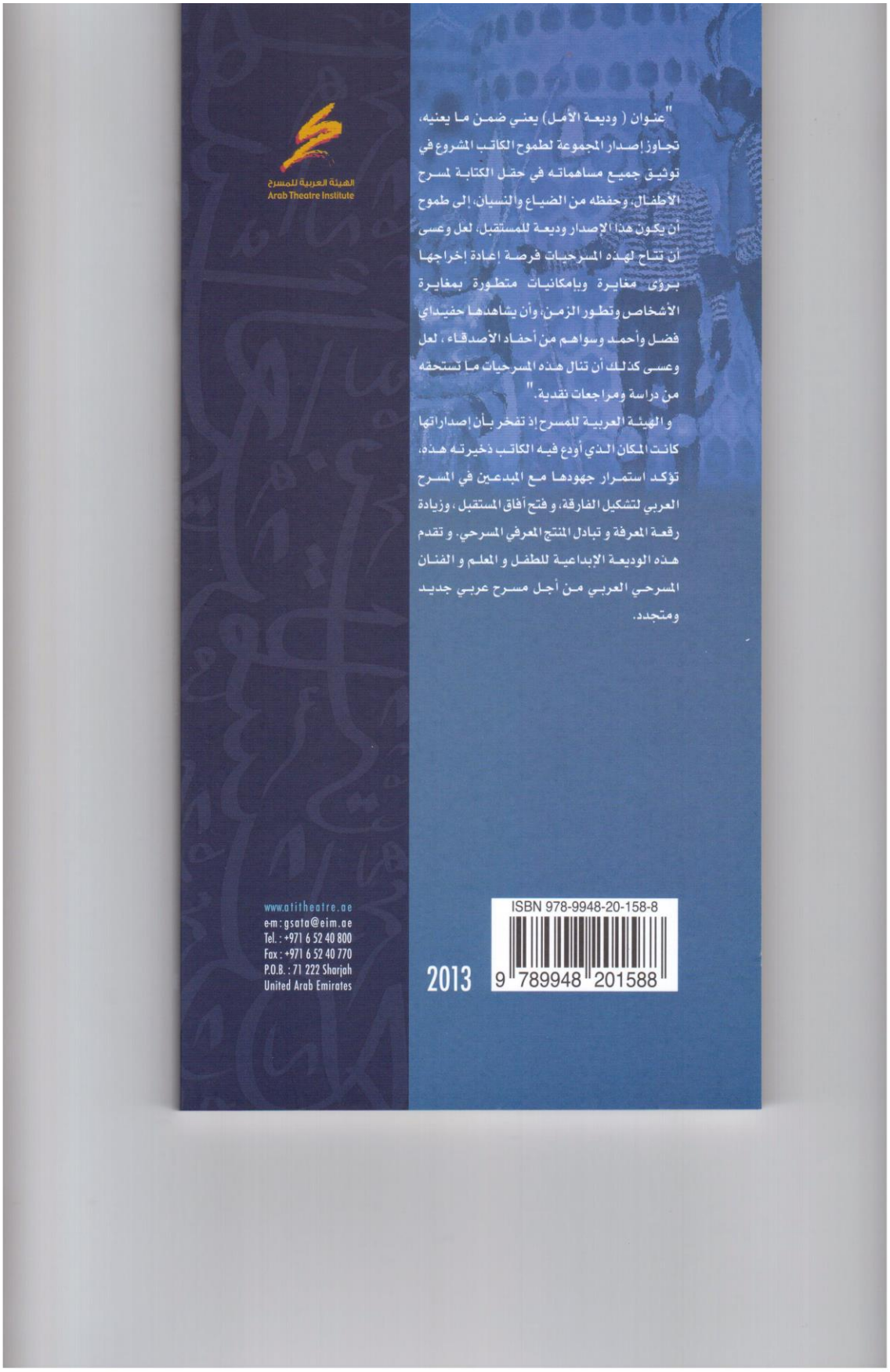
الهيئة العربية للمسرح
Arab Theatre Institute
"عنوان (وديعة الأمل) يعني ضمن ما يعنيه، تجاوز إصدار المجموعة لطموح الكاتب المشروع في توثيق جميع مساهماته في حقل الكتابة لمسرح الأطفال. وحفظه من الضياع والنسيان، إلى طموح أن يكون هذا الإصدار وديعة للمستقبل، لعل وعسى أن تتاح لهذه المسرحيات فرصة إعادة إخراجها برؤى مغايرة وبإمكانيات متطورة بمغايرة الأشخاص وتطور الزمن، وأن يشاهدها حفيداي فضل وأحمد وسواهم من أحفاد الأصدقاء، لعل وعسى كذلك أن تنال هذه المسرحيات ما تستحقه من دراسة ومراجعات نقدية."
و الهيئة العربية للمسرح إذ تفخر بأن إصداراتها كانت المكان الذي أودع فيه الكاتب ذخيرته هذه، تؤكد استمرار جهودها مع المبدعين في المسرح العربي لتشكيل الفارقة، و فتح آفاق المستقبل، وزيادة رقعة المعرفة و تبادل المنتج المعرفي المسرحي. و تقدم هذه الوديعة الإبداعية للطفل و المعلم و الفنان المسرحي العربي من أجل مسرح عربي جديد ومتجدد.
www.atitheatre.ae
e-m: gsata@eim.ae
Tel.: +971 6 52 40 800
Fax: +971 6 52 40 770
P.O.B.: 71 222 Sharjah
United Arab Emirates
ISBN 978-9948-20-158-8
9 789948 201588
2013